العدد (٦١١) المجلد (٧٠) العام (٧٤) رجب / شعبان ١٤٢٩هـ - يوليو/أغسطس ٢٠٠٨

قسيمة المسابقة داخل العدد

# المنهل

# AL MANHAL

مجلة شهرية للآداب والعلوم الثقافية

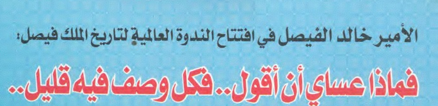
٧٤ عاماً
حاضر يحفل بالريادة

خادم الحرمين الشريفين في مؤتمر الحوار العالمي

## نحن صوت عدل وقيم أخلاقية
## نحن صوت تعايش وحوار عاقل

## "المنهل" يفتح ملف السيرة الذاتية في الأدب السعودي:

- إن إقامة الملتقيات الثقافية الجادة من شأنها رفع الشأن الثقافي
  د. عبدالعزيز السبيل
- السيرة الذاتية أحد الاشكاليات الأدبية تحتاج إلى دراسة
  د. عبدالمحسن القحطاني
- المرأة.. اخترقت الكثير من الحواجز في قدرتها على البوح
  د. عالي القرشي
- كتابة السيرة الذاتية للمرأة السعودية لازالت خارج اهتماماتها
  د. عائشة الحكمي



الأمير خالد الفيصل في افتتاح الندوة العالمية لتاريخ الملك فيصل:

## فماذا عساي أن أقول.. فكل وصف فيه قليل..



في ذكرى وفاة الأنصاري (٢٥)

## للتاريخ كان الأنصاري يراجع مواد صحيفتي البلاد وعكاظ كل مساء

عبدالله عمر خياط

بسم الله الرحمن الرحيم

غلاف العدد

المنهل

مجلة للآداب والعلوم والثقافة
تصدر في المملكة العربية
السعودية- جدة
عن دارة المنهل
للصحافة والنشر المحدودة

أسسها المغفور له - بإذن الله -
عبدالقدوس القاسم الأنصاري
عام ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٧م

■ ■ ■

ملكها ورأس تحريرها
المغفور له - بإذن الله -
نبيه عبدالقدوس الأنصاري
من العام ١٤٠٣ هـ/ حتى ١٤٢٤ هـ

■ ■ ■

ترسل جميع المراسلات إلى جُدة
على العنوان التالي:

المركز الرئيسي
جُدة الشرقية ص.ب ٢٩٢٥
رمز بريدي ٢١٤٦١
ناسوخ: ٠٢/٦٤٢٨٨٥٣
هاتف : ٦٤٢٧٨٣١ - ٦٤٣٩٧٦٥
٦٤٣٢١٢٤ - ٦٤٢٥٦٨٧

**البريد الإلكتروني :**
**E-mail : info@al-manhalmagazine.com**

## مما قل:



### خطوة مباركة وفاتحة عهد مجيد

"الاقتصاد هو التيار الكهربائي الذي ينعش الأمة ويجعلها قادرة على أن تعيش حرة، وعلى أن تبني لنفسها صروحاً شامخة من الاستقلال، وتكوين الشخصية البارزة المهيبة في أنظار العالم أجمع. ويتمثل هذا التيار الفعال بأروع أشكاله وأحلاها وأبهرها في عمل الأمة الاجماعي في إنشاء مؤسسات صناعية وزراعية وتجارية عامة، تتضافر جهودها، وتتقاطر نقود أبنائها من جيوبها في هذا السبيل، وتلك المؤسسات المدعمة بأموال الأمة، المؤيدة بعواطفها النبيلة وتشجيعها السامي واقبالها العتيد واحتضانها المجيد هي الشركات الوطنية التي تقوم لاسعاد البلاد ورفاهيتها ونشلها من فقرها وجعلها في مصاف الأمم الغنية بوارداتها وصادراتها ومنتوجاتها وخبراتها الكمية.

فالشركات علاوة عن كونها تمثل وحدة شعور الأمة ووحدة اتجاهها إلى قنن المجد فإنها هي العامل الوحيد القوي القادر على إنعاشها وإنهاضها وهي التي في وسعها دون غيرها أن تكافح وتكفح قوافل البطالة والبؤس".

«عبدالقدوس الأنصاري»

(عدد صفر ١٣٥٦هـ / أبريل ١٩٣٧م)

سعر النسخة:

السعودية ١٠ ريالات - الإمارات ٨ دراهم - البحرين دينار واحد - سلطنة عُمان ٦٠٠ بيسة - قطر ٨ ريالات - الكويت ٦٠٠ فلس - الأردن ٧٥٠ فلس تونس ٨٠٠ مليم - الجزائر ٨٠ ديناراً - سوريا ٤٥ ليرة - السودان ١٥٠ ديناراً لبنان ١٠٠ ليرة - المغرب ٩ دراهم - مصر ٣٠٠ قرش - اليمن ١٠٠ ريال بريطانيا جنيه استرليني - فرنسا ١٠ فرنكات - امريكا ٣ دولارات

# أما بعد

## ما بين ذكرى النكبة ودولة يهود..

في الأربعينيات من القرن الماضي كانت فلسطين بكل مساحتها لأهلها، لم يجاورهم فيها إلا قلة من اليهود الذين كانوا هناك أصلاً..

وتدور عجلة السياسة دورتها (القاتلة) ويدفع أهل الغرب باليهود دفعاً لأرض فلسطين.. وأقروها لهم وطنا.. (بقوة السلاح..) وتنادى اليهود من كل بقاع الأرض للدفع نحو الأرض الموعوده.. هكذا زعموا.. أو بالأحرى هكذا كذبوا.. ورددوا الأكذوبة..بل ضخوها ضخاً في أسماع يهود الأرض قاطبة.. ورتلوا ترانيم توراتهم المكذوب.. وبكوا وتباكوا عند جدار مبكاهم الذي افتعلوه للشد والجذب التوراتي والعاطفي..

وأعملوا السلاح في أهل الوطن.. إنهم (لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة..)

قتلوا من قتلوا.. وشردوا من شردوا.. ونفوا من نفوا عن أرضهم وأهلهم وديارهم..

واليوم.. يحتفلون بدولة يهود.. الذكرى الستين لقيام دولة يهود..!!!

وبحساب هذه الستين (ستون عاما).. أين كانوا قبلها...؟!!! ومن كان هنا قبل مجيئهم...؟!!!!

أسئلة مشروعة..!

والإجابة غامضة..!!

لكم الله يا أهل فلسطين.. لكم الله جلّت قدرته...

المحـــرر

المشرف العام
أ.د/ عبدالرحمن الطيب الأنصاري

رئيس التحرير
المدير العام
زهيــر الأنصــاري

عزيزي القارئ
عزيزتي القارئة

هذه المجلة تحمل في العديد من صفحاتها آيات قرآنية كريمة وأسماء الله الحسنى فضلا عن أحاديث نبوية شريفة الرجاء المحافظة عليها.

### إشـــارة

تحتفظ هيئة التحرير بالحق في تحديد أولويات النشر ويخضع ترتيب مواد المجلة لاعتبارات فنية لا علاقة لها بالموضوع أو مكانة الكاتب ويشترط في الإسهامات عناصر الجدة، العمق والرصانة العلمية، للمجلة الحق في عدم نشر المواضيع التي تراها غير مناسبة للنشر دون الالتزام بإعادة الموضوع لمصدره، كما يرجى الإشارة لمصادر المادة بصورة واضحة.

عنوان الموقع :
WWW. al-manhalmagazine.com

## فقرات مستلة

■■ إنشاء (مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للتواصل بين الحضارات.)

ص ٤

■■ الفيصل.. من القلائل الذين صنعوا التاريخ..

ص ١١

■■ الرحمة .. لين الجانب وتلمس المعروف وخفض الجناح

ص ٢٥

■■ عبد القدوس الأنصاري.. منهل للفكر والإبداع..

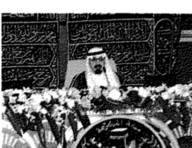
محمد علي قدس

ص ٣٨

■■ الأنصاري أخذ بيد الشباب وشجعهم على القراءة والكتابة..

علي خضران القرني

ص ٤٢



خادم الحرمين الشريفين يفتتح المؤتمر الإسلامي للحوار

لأجل أن يعيش العالم في أمان، ومن أجل إشاعة اللقاء على ثوابت الإنسانية المحضة، وهي المشترك العالمي للبشر، ومن أجل كل ذلك أطلق خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - هذه المبادرة الإنسانية الخيرة المباركة.

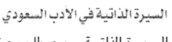
٤

الندوة العالمية لتاريخ الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود

الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه- ومن بعده أبناؤه تولوا قيادة الوطن وتحملوا مسئوولية وعبء تنميته وتطويره حتى غدا اليوم عقداً نضيداً في سلك الحضارة الإنسانية.

١٠

السيرة الذاتية في الأدب السعودي



السيرة الذاتية .. مصطلح يحتاج إلى نقاش مستفيض .. فهو محفوف بالمخاطر.. فهناك من يعتبره هذا الطيف الجديد من الأدب ويعتبره وسيلة لبث البوح المشروع من مخزون الفكر الشخصي..

مصطفى محمد مصطفى ٦٤

تصعيد المقارعة بتفعيل المقاطعة

فقلت: ما الخطب يا شيخنا، دفع الله عنك الأسواء؟ أأغضبتك اللافتات ولوحات المحالّ في أسواق العرب التي اتخذت اللغات الأجنبية لساناً لها.

١١٦

المتاحف في المملكة العربية السعودية

تشكل المملكة العربية السعودية الجزء الأكبر من الجزيرة العربية التي قامت على أرضها ممالك خلفت تراثاً حضارياً كبيراً.. ففي الجنوب ممالك، وفي الوسط وفي الشمال قامت عدة ممالك.

١٢٠

# فهرس ( رجب - شعبان ) ١٤٢٩هـ


المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار ٤

الندوة العالمية لتاريخ الملك فيصل بن عبد العزيز ١٠

شواهد ثقافية - المدينة المنورة ١٨

شواهد ثقافية - الرياض ٢٠

الرحمة .. مضمون ومقتضيات د. قدير سليم ٢٤

الذكرى (٢٥) لرحيل الأديب الرائد الأستاذ ٣٧

عبدالقدوس الأنصاري (يرحمه الله).

- عبدالقدوس الأنصاري .. منهل للفكر والإبداع محمد علي قدس ٣٨
- المنهل المعطاء عبدالله خياط ٣٥
- الأنصاري.. العصامي الفذ.. والعالم البارع علي خضران ٤٤
- الشيخ عبدالقدوس الأنصاري ومجلة المنهل عبدالله الحقيل ٦٦
- في ذكراه (شعر) عدنان أسعد ٦٧

إسرائيل: هدنة .. أم سلام؟! أ. د. محمد عمارة ٥٨

من أعلام الحرمين الشريفين حسن مصطفى صيرفي ضياء عطار ١٠٠

مواسم الصيد والقنص في رياض (نجد) (شعر) عبالله بلخير ١٠٤

كلمات ومعانٍ (٥) موضي السبيعي ١٠٦

الفروق في اللغة د. ياسين الخطيب ١٠٨

ابن جني .. وكتابيه: "الخصائص" وسر صناعة الإعراب" د. محمد بلاسي ١١٠

أحماض أدبية: تصعيد المقارعة بتفعيل المقاطعة! د. أحمد عطية السعودي ١١٦

المتاحف في المملكة العربية السعودية د. فرج الله محمد ١٢٠

سلمى.. (شعر) د. بهاء عزي ١٢٤

مسك الختام: ظاهرة التعالم بين الكتاب فاروق باسلامة ١٢٦



## الاشتراكات

**جـــدة ت: ٦٤٣٢١٢٤**
**قيمة الاشتراك السنوي**
**للمؤسسات الحكومية ٢٥٠ ريال.**
**قيمة الاشتراك للأفراد ١٥٠ ريال**

## وكــلاء التوزيع

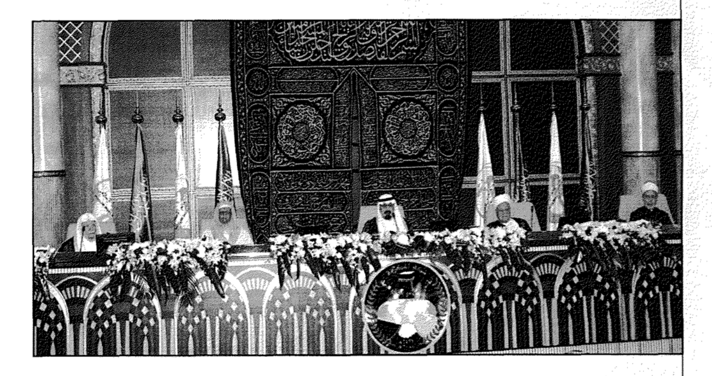
الشركة السعودية للتوزيع/ جدة ٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦ - وكالة الأهرام للتوزيع/ القاهرة ٥٧٤٧٠٤٤ - الشركة التونسية للصحافة/ تونس ٣٣٢٤٩٩ - الشريفية للتوزيع/ الدار البيضاء ٤٠٠٢٢٣ - شركة الامارات للطباعة والنشر والتوزيع/ أبوظبي ٤٥٦٥٠٠ - دار الثقافة للطباعة/ الدوحة ٤١٤١٨٢ - وكالة التوزيع الأردنية/ عمان ٦٣٠١٩١ - دار اقرأ للنشر/ الخرطوم ٤١٨٠٩ - الشركة المتحدة لتوزيع الصحف والمطبوعات د.م.م/ الكويت/ ٢٤٢١٤٦٨ - مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف/ البحرين/ المنامة ٥٣٤٥٥٩.

الاعلانات:
يراجع بشأنها
الادارة ت: ٦٤٣٢١٢٤



طبع بمطابع
شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر
جدة تليفون: ٦٣٩٦٠٦٠
فاكس: ٦٣٩٤٠٩٥

# خادم الحرمين الشريفين يفتتح المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار



هـذا العالم في كل توجهاته وحضاراته يربطه مشـترك إنسـاني عام .. غاية هذا المشـترك الإنسـاني أن يعيش الناس أجمعين على اختلاف ثقافاتهم وأفكارهم وبلدانهم في أمن وأمان وسـلام.. وبعد ذلك، فليختلفـوا مـا اختلفوا في معتقداتهم وآرائهم.. والإسـلام جـاء بتشـريع حكيـم عدل (لكم دينـكم وليَ دين)..

اعتقـد ماشـئت، لكـن مع احترام الآخر.. مـن غير اعتداء عليه في نفسـه أو ماله أو عرضـه أو أرضه أو معتقده.. وهذه غاية تريح كل البشر.

فـي عصرنـا هذا الذي نعيشـه كثر الاعتـداء والتغوّل والتأسـد علـى الآخرين .. ومحاولة سـلبهم أهم مقومات ومقتضيات حياتهم..

■■■

## إنشاء (مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العـالـمي لـلـتـواصـل بـين الحـضـارات.)

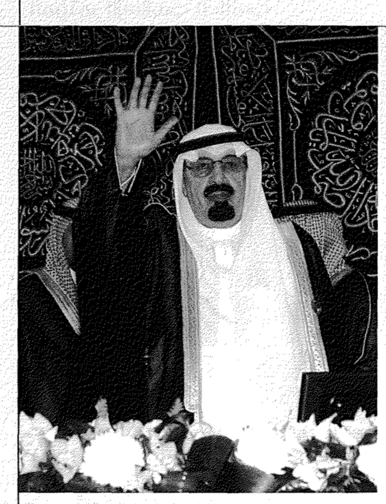
خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله -ظل متابعاً بدقة لمجريات الأحداث العالمية ويعرف ما وصلت إليه حضارات الغرب والشرق من تدهور أخلاقي وسلوكي.. ويعرف ما وصلت إليه تلك الحضارات من محاولات(نفي الآخر) واضطهاده، ومحاولة سلبه أخص حقوقه المادية والمعنوية.. حتى ظهر على السطح ما عرف بـ( الغزو الحضاري) و(العولمة) و(تصادم الحضارات).. بل الاعتداء المباشر على الدول والجماعات.. وأصبح الإسلام محاكماً .. ورموا أهله بكل جريرة وجريمة .. وبكل تخلف.. ورموا المسلمين بالإرهاب والبربرية وعدم التحضر بزعمهم.

ولأجل أن يعيش العالم بأسره في أمان وسلام،ومن اجل إشاعة اللقاء على ثوابت الإنسانية المحضة،وهي المشترك العالمي للبشر، من اجل كل ذلك أطلق خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله - هذه المبادرة الإنسانية الخيرة المباركة( المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار..)

وأهدافه أن يجتمع علماء وحكماء وقادة الرأي في العالم الإسلامي ويتراءوا فيما بينهم لتأسيس آلية للحوار بينهم وبين أهل الديانات الأخرى، من أجل الوصول إلى مشترك يجمع بين الجميع ويؤلف بينهم ، فلم يَعُد العالم يتحمل أكثر مما تحمل.. ولا يطيق المزيد.

وفي مكة المكرمة ، قامت رابطة العالم الإسلامي

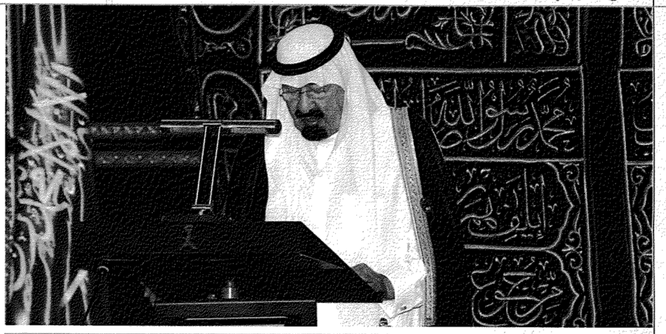
## إنشاء (جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للحوار الحضاري..)



**هذا العصر تدنت فيه الأخلاقيات والسلوكيات لدرجة غير مسبوقة.**

بإنزال فكرة ومقترح ومبادرة خادم الحرمين الشريفين إلى ارض الواقع .. ونظمت الرابطة هذا المؤتمر الكبير ..شارك بالحضور والاداء في أعمال وفعاليات هذا المؤتمر الكبير أكثر من ( ٥٠٠ ) عالم ومسئول من كل أنحاء العالم الإسلامي.. وشارك فيه عدد كبير من المنظمات الإسلامية والهيئات والجمعيات والروابط الإسلامية من كل العالم الإسلامي .

افتتح خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز اعمال هذا المؤتمر بكلمة شاملة كافية، عدَّها المؤتمرون وثيقة أساسية حددت أهداف وغايات هذا المؤتمر..



## خـــادم الحـرمين الشــريفــين:

- الإسلام سيبقى منيعا بالله (جل جلاله) ثم بوعي علمائه ومفكريه وأبنائه
- نقول للعالم إننا صوت عدل وقيم أخلاقية وتعايش وحوار عاقل وعادل
- عظمة الإسلام أسست لمفاهيم الحوار وحددت معالم الطريق له .
- لهذا جاءت دعوة أخيكم لمواجهة تحديات الانغلاق والجهل وضيق الأفق ليستوعب العالم مفاهيم وآفاق رسالة الإسلام الخيرة دون عداوة واستعداء .

كلمة خادم الحرمين الشريفين عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله - التي ألقاها في افتتاح (المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار)

**بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وعلى آله وصحبه أجمعين:**

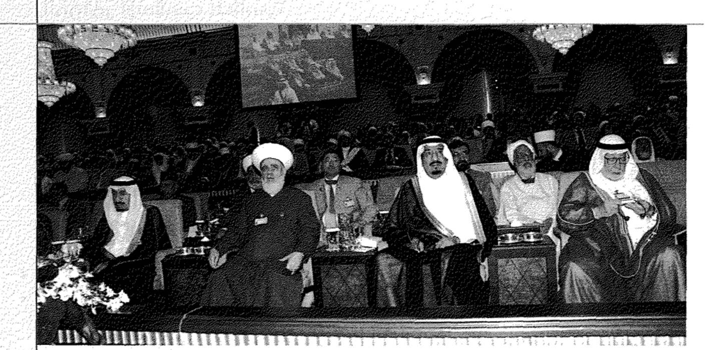
أيها الاخوة علماء الإسلام ومفكروه :

**السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:**

**من مهبط الوحي ، وأرض الرسالة، أرحب بكم أكرم ترحيب ، سائلاً المولى. عز وجل. أن يمدنا بعزم لا يلين ، وقوة لا وهن معها ، وأن يجعلنا ممن قال عنهم ( ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ).**

أيها الإخوة الكرام :

**إنكم تجتمعون اليوم لتقولوا للعالم من حولنا ، وباعتزاز أكرمنا الله به ، إننا صوت عدل ، وقيم إنسانية أخلاقية ، وإننا صوت تعايش وحوار عاقل وعادل ، صوت حكمة وموعظة وجدال بالتي هي أحسن تلبية لقوله تعالى « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتي هي أحسن» وإنا . إن شاء الله. لفاعلون.**



أيها الإخوة الكرام :

ما أعظم قدر هذه الأمة ، وما أصعب تحدياتها في زمن تداعى الأعداء من أهل الغلو والتطرف من أبنائها وغيرهم على عدل منهجها. تداعوا بعدوانية سافرة ، استهدفت سماحة الإسلام وعدله وغاياته السامية. ولهذا جاءت دعوة أخيكم لمواجهة تحديات الانغلاق ، والجهل ، وضيق الأفق ، ليستوعب العالم مفاهيم وآفاق رسالة الإسلام الخيرة دون عداوة واستعداء «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم»

أيها الإخوة الكرام :

سيبقى الإسلام منيعاً بالله . جل جلاله . ثم بوعي علمائه ومفكريه وأبنائه ، فعظمة الإسلام أسست لمفاهيم الحوار ، وحددت معالم الطريق له ، يتجلى ذلك في قوله تعالى « ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك» . وقلوبنا . بحمد الله . مليئة بالإيمان والتسامح والمحبة ، التي أمرنا بها الخالق . جل جلاله .. نعم . أيها الإخوة الكرام . سيكون الطريق للآخر من خلال القيم المشتركة التي دعت إليها الرسالات الإلهية ، والتي أنزلت من الرب . عز وجل لما فيه خير الإنسان والحفاظ على كرامته ، وتعزيز قيم الأخلاق ، تلك القيم التي تنبذ الخيانة ، وتنفر من الجريمة ، وتحارب الإرهاب ، وتحتقر الكذب وتؤسس لمكارم الأخلاق والصدق والأمانة والعدل ، وتعزز مفاهيم وقيم الأسرة وتماسكها وأخلاقياتها التي جار عليها هذا العصر وتفككت روابطها ، وابتعد الإنسان فيه عن ربه وتعاليم دينه.

أيها الإخوة الكرام :

من جوار بيت الله الحرام بدأنا ، ومنه . بإذن الله . سننطلق في حوارنا مع الآخر بثقة نستمدها من إيماننا بالله ثم بعلم نأخذه من سماحة ديننا ، وسنجادل بالتي هي أحسن ، فما اتفقنا عليه أنزلناه مكانه الكريم في نفوسنا ، وما اختلفنا حوله نحيله إلى قوله سبحانه وتعالى «لكم دينكم ولي دين». وقبل أن أختم كلمتي هذه يسرني أن أشكر رابطة العالم الإسلامي والإخوة العاملين فيها ، ولكل من ساهم في نجاح المؤتمر. هذا وباسم الله بدأنا ، وعليه توكلنا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

# توصيات المؤتمر:

**واتفق المؤتمر على مجموعة من التوصيات منها:**

- الحوار من أهم النوافذ التي يطل المسلمون من خلا لها على العالم.
- التعريف بالإسلام وشرائعه ومبادئه الإنسانية ،وما يملك من رصيد حضاري كبير يساهم في ترشيد مسيرة الحضارة الإنسانية .
- الرد على الافتراءات المثارة عن الإسلام وتصحيح الصورة المغلوطة عنه.
- الإسهام في حلّ المشكلات التى تواجه العالم.
- مساندة القضايا العادلة المتعلقة بحقوق الإنسان المشروعة والدفاع عنها.
- كشف دعاوى المروِّجين لصراع الحضارات ، ورفض مزاعمهم لعداء الإسلام للحضارة المعاصرة.
- تحقيق التفاهم مع الحضارات والثقافات الإنسانية.
- دعم التواصل بين اتباع المذاهب الإسلامية سعياً إلى وحدة الأمة.
- إنشاء (مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي للتواصل بين الحضارات) بهدف إشاعة ثقافة الحوار.
- إنشاء (جائزة الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمية للحوار الحضاري)ومنحها للشخصيات والهيئات العالمية التي تسهم في تطوير الحوار وتحقيق أهدافه.
- فتح قنوات الاتصال والحوار مع اتباع الرسالات الإلهية والفلسفات الوضعية.
- يوصي المؤتمر رابطة العالم الإسلامي والمنظمات الرسمية والشعبية بإنتاج مواد إعلامية بمختلف اللغات ونشرها لتفنيد نظريات الصراع بين الحضارات وتبيين خطرها على المستقبل الإنساني.
- عقد مؤتمر دولي حول أخطار نظريات الصدام بين الحضارات على الأمن والسلم فى العالم.
- مطالبة هيئة الأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان العالمية ،الرسمية منها والشعبية بتجريم حملات الإساءة الموجهة إلى الإسلام ورسوله صلى الله عليه وسلم والقرآن الكريم . وإصدار القرارات التي تدين الإساءة إلى الأنبياء ورسالاتهم.

**هذا المؤتمر كان ناجحاً بكل المقاييس ، وبعد التداول والتدارس المستفيض فيه خرج المؤتمر بهذا النداء..(نداء مكة المكرمة).. وجاء فيه ..**

وجه هذا النداء إلى شعوب العالم وحكوماته ومنظماته، على اختلاف أديانهم وثقافاتهم، ودعاهم إلى : التفاهم بيننا وبينهم بأن نؤمن بالله خالقنا ،ونعبده وحده، ونتلمس هديه الذي انزله على أنبيائه ورسله . وأن نواجه متحدين مظاهر الظلم والطغيان والاستعلاء ، ونتعاضد في إنهاء الحروب والصراعات والمشكلات الدولية ، ونعمل سويا على إشاعة ثقافة التسامح والحوار ودعم مؤسساته وتطوير آفاقه، واعتماده وسيلة للتفاهم والتعاون وتوطيد ركائز السلم العالمي ، والكف عن هدر موارد الإنسانية ومواهبها في إنتاج أسلحة الدمار الشامل التى تهدد مستقبل الأرض بالفناء ، والتعاون على إشاعة القيم الفاضلة وبناء منظومة عالمية للأخلاق تتصدى لهجمة الانحلال الأخلاقي ، وتواجه العلاقات غير الشرعية ، خارج إطار الزواج، وتعالج الأخطار المحدقة بالأسرة بما يصون حق الجميع في العيش ضمن أسرة سعيدة.

# كلمة المنهل

## تحـــية إكبـار .. وتقــديــر..

أولاً: أن يلتئـم شـمل هـذا الجمـع الكـريم المبـارك ، فـي أطهـر وأزكـى بقعة على وجـه الأرض ليتدارسـوا أمر دينهم وأمتهم وحضارتهم وجميع شـأنهم، فهذا بادرة خير تُسجل على جبين التاريخ لخادم الحرمين الشريفين-حفظه الله-

ثانياً: ان يلتئم شـمل هذا الجمـع الكريم المبارك، ومع اختلاف مذاهبهـم وآرائهم وقناعاتهم، في مكان واحد، ليناقشوا جميعاً عنواناً واحداً هو (الإسلام والمسلمون).. ماضيهم وحاضرهم ومسـتقبلهم.. علاقتهـم بالآخـر مـن أصحـاب الديانـات السـماوية ، وعلاقتـه بهـم .. الأمم والشـعوب مايجمع بينها وما يفرق ، أن يلتقي هذا الجمع ، بقلب واحد.. بنبض واحد، بحس واحـد، ليـروا أمرهم وما وصل إليه فـي عـالم هائج مائج، لايعرف معروفـاً ولاينكر منكراً، هذا العمـل فـي حـدّ ذاته انجاز يُسجل ويُوثق ويُسـطّر لخادم الحرمـين الشـريفين.ولهذا الجمع المبارك.

ثالثاً: خادم الحرمين الشـريفين فوق ما يحمل من مسـئوليات ضخام تنوء بها (العصبة أولى القوة) يحمل أيضا قضايا المسلمين ، وتملؤ عليه كيانه ووجدانه، يدرسها ويبحثها، ويسـتشير فيها أصحاب الرأي والتخصص.. ويتعامل معها بجدية منقطعة النظير.

وهـذا المؤتمر الكبير (المؤتمر الإسـلامي العالمي للحوار) جاء بتوجيـه ورعاية واحتضان الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

ولـم يكتـف بالمؤتمر فحسـب ، بـل ذهب أبعـد من ذلـك، فقد خصَّص (جائزة عالميـة للحوار الحضاري).. وخصص ( مركزاً دولياً للتواصل بين الحضارات).

التحية كل التحية ..

والتقدير كل التقدير ..

والإكبار كل الإكبار..

لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -حفظه الله-.

**زهير الأنصـــاري**



# الندوة العلمية لتاريخ الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود

## (جمادى الأولى ١٤٢٩هـ - مايو ٢٠٠٨م)

محمد السمان - المنهل

الندوات واللقاءات والمؤتمرات، الخاصة بتسجيل وتدوين وتوثيق أعمال ومنجزات قادة هذا الوطن الكبير، هذه جميعها تمثل هدفاً أساسياً لـ (دارة الملك عبدالعزيز) في الرياض.. ذلك، لأن الملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه- ومعه، ومن بعده أبناؤه الذين تولوا قيادة هذا الوطن وتحملوا مسئولية وعبء تنميته وتطويره حتى غدا اليوم عقداً نضيداً في سلك الحضارة الإنسانية، كل هذه الكوكبة سجلت بصماتها في منظومة إعلاء شأن هذا الوطن الكبير..





لكل هذا، ينبغي أن يظل هؤلاء الملوك القادة المميزين -عملا وفضلا- في ذاكرة الأجيال المتعاقبة لا يغادرونها، لأنهم أصبحوا أنموذجاً يحتذى في حب هذا الوطن، وإنسان هذا الوطن والإخلاص له..
بدءاً من الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود، ومروراً بأبنائه الأبرار، الملك سعود، والملك فيصل، والملك خالد والملك فهد -عليهم رحمة الله أجمعين- والملك عبدالله بن عبدالعزيز- متعه الله بالصحة والعافية- وصاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز رئيس مجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز مهتم كل الاهتمام ومعني بتدوين وتوثيق منجزات قادة هذا الوطن الكبير.. والتاريخ عند الأمير سلمان ليس ماض تستدعيه الذاكرة بل هو حاضر ماثل، نفيد

## الفيصل .. من القلائل الذين صنعوا التاريخ..

منه في حاضرنا ومستقبلنا .
وضمن سلسلة الندوات الملكية التي تأتي ضمن أهداف دارة الملك عبدالعزيز، تأتي هذه (الندوة العلمية لتاريخ الملك فيصل).. وقد سبقتها الاحتفالية الكبرى بـ (مئوية المملكة) و(ندوة تاريخ الملك سعود)..
هذه الفعالية العلمية التوثيقية الكبرى لتاريخ الملك فيصل- يرحمه الله - تعالى افتتحها صاحب السمو



الأمير سلمان في افتتاح الندوة العالمية عن الملك فيصل



الأمير سلمان يتوسط الأمير خالد الفيصل والأمير تركي الفيصل

الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض، رئيس مجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز.. وتحدث فيها حديث الشاهد المشاهد المأخوذ بحب أخيه الملك الفيصل المستحق أن يحب حقاً.. وجاء ضمن كلمته:

### الأمير سلمان .. المأخوذ بحب أخيه..

«يسرني أن افتتح الندوة العلمية التي تلقي الضوء على شخصية تاريخية عظيمة وأحد القادة العظام الذي خدم أمته العربية والإسلامية بصدق وإخلاص وناصر قضاياها العادلة، الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله، الذي تربى في بيت والده المؤسس الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه، وعلى يد جده الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ رحمه الله، وسار على نهجهم الكريم، حتى حقق الله على يديه خيرات كثيرة شمل الله بنفعها وطنه وأمته.

أيها الأخوة والأخوات: يعد الملك فيصل من الشخصيات التاريخية القلائل، الذين بدأت إسهاماتهم ومشاركتهم الفاعلة، سواء العسكرية أو السياسية أو الإدارية، منذ سن مبكرة، فقد شارك مع والده الملك عبدالعزيز في العديد من حملات التوحيد، وقاد بعضاً منها، وكان موضع ثقة والده منذ سن مبكرة، فقد كان نائب الملك في الحجاز، ووزير الخارجية، ورئيس مجلس الشورى، ورئيس مجلس الوكلاء، ممثل الملك في العديد من اللقاءات الدولية في الخارج وفي عهد أخيه الملك سعود رحمه الله، كان ولياً للعهد ورئيس مجلس الوزراء، وفي عهده شهدت المملكة العربية السعودية تطوراً كبيراً، شمل ميادين مختلفة، حيث تركزت جهوده على بناء الإنسان ونشر التعليم، وتطوير الجوانب الحضارية والإدارية للدولة مواصلاً بذلك ما أسسه الملك عبدالعزيز وما أنجزه أخوه الملك سعود. وآتت تلك الجهود ثمارها فيما نراه يتحقق الآن من منجزات حضارية أكمل مسيرتها الملك خالد رحمه الله، ثم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله، ويواصل تحقيقها اليوم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله، وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز حفظه الله.»

وتحدث عن الفيصل الملك القائد المتميز، في الداخل قاد بلاده إلى خير ما يكون القياد: في الاقتصاد

والتنمية، والتربية والتعليم، والنهضة والتحضر..
وفي الخارج: كان رائد سياسة التضامن الإسلامي والوفـاق بين مكونـات الأمة الإسـلامية والعربية.. وكانت قضايا الأمة شاغلة.. وعلى مستوى السياسة الدولية كان السياسي البارع اللبق..
رحم الله الملك فيصل وأحسن إليه.. فقد كان القائد الرائـد.. منذ كان فتى فتيا في الرابعة عشـرة من عمـره، جالس قـادة العالم فبهرهـم جميعاً.. ذكاء متقد وذهنية حاضرة وذاكرة مسـتوعبة ونفس أبية ارتضعها طفلاً، وظلت تبرق بين عينيه..

**في حركته رشاقة.. وفي هندامه أناقة**
**بسيط المظهر.. عميق المخبر**
**إذا وقف بين الناس ظننته أطولهم قامة لشموخ مكانته**
**وإذا تكلم ظننته أرفعهم صوتاً، لبلاغة حجته**
**ظن من صحبه أنه أحب الناس عليه**
**وظن من عمل معه أنه أقرب الناس إليه**
**ينصت حتى الملل.. ولا يصدق حتى يتأكد**
**ويصمت حتى الضجر.. فإذا تحدث تسيد**


الأمير سلمان بجواره الأمير محمد الفيصل في معرض الملك فيصل

## روائع الفيصل.. وابداع خالد

صاحـب السـمو الملكي الأميـر خالد الفيصـل، أميـر إمـارة منطقـة مكة المكرمة، ورئيس مؤسسـة الملك فيصل الخيرية، تحدث عن والده الملك فيصل.. تحدث حديث الشـاعر الفنان.. رسـم لوحة فنان مبدع متمكن للملك فيصل.. عرف كيف يوزع فيها الألوان والظلال، حتى جـاءت مرئية مشـاهدة ناطقة.. وهذه رائعة الأمير الشاعر الفنان.. بل، هذه لوحته..
«أما عن المحتفى بذكراه.. فماذا عساي أن أقول.. فكل وصـف فيه قليل.. فهو عن الوصف جليل.
ولكني سـأكتفي بومضة من بروقه.. لوسـمعها فلن تروقه.. فيصل بن عبدالعزيز.
نبوغ طفل.. **شجاعة فتى.. قيادة رجل**
**حكمة شيخ.. زهد ملك.. واستشهاد مجاهد**
**ملك نفسه.. فملك الناس**
**ترفع عن الصغائر.. فكبر**
**ونأى عن المظاهر.. فاشتهر**
**قليل الكلام.. كثير العمل**
**إذا تحدث صدق.. وإذا قال فعل**
**وإذا غضب صمت**
**في صمته مهاب.. وفي حديثه جذاب**
**صبور بلا سأم، ولكنه.. إذا قرر حسم..**
**خلقه الإسلام.. وطبعه التأني والتأمل**
**حلمه وحدة كلمة المسلمين**
**وأمنيته الصلاة في القدس**
**مسلم غيور.. مصلح جسور**
**بالدين ملتزم.. مع التطوير منسجم**
**قوي الإيمان.. عف اليد واللسان**
**صبور على الزمان.. ثابت في المواقف والمكان**
**احترم نفسه فاحترمه الناس**
**زهد في الدنيا فأتته**
**وطلب الشهادة فاستعجلته**
**رحل ومازال معنا..**
**فيصل بن عبدالعزيز.»**


الأمير سلمان في حوار باسم مع الأمير تركي الفيصل

وفي بداية هذا الحفل المشهود تحدث الأستاذ الدكتور فهد السماري أمير عام دارة الملك عبدالعزيز.. وتحدث عن الملك فيصل وأدواره المميزة على المستوى الوطني والقومي والدولي.. وتحدث عن دارة الملك عبدالعزيز وتبنيها لتأسيس منظومة تاريخية موثقة لقادة هذا الوطن العزيز، برعاية وتوجيه وإشراف صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز.. وجاء في كلمته:

د. السماري.. الفيصل = التواضع والزعامة..

كتب فؤاد حمزة منذ أكثر من سبعين عاماً يقول «عاشرت الأمير فيصل في بلاد التقاليد والتمدن، وفي الحفلات والولائم الأوروبية، وعاشرته في الحجاز وفي نجد، كما عاشرته في بعض نزهاته الخلوية، وإذا به أمير المجالس أينما كان، متمدن في بلاد التمدن، بدوي بين البداة، فارس مغوار بين الفرسان، متى أطلقت للخيل أعنتها.... يشارك قومه ما هم فيه، فيشترك معهم في إيقاد النار وشواء لحم الضأن على طريقة البدو، ويأكل الشواء الناضج على الرماد الحار أو المطبوخ في جلد مدفون بالرماد». هذا هو فيصل بن عبدالعزيز -رحمه الله- ببساطته

## الفيصل .. عرف المجامع ولم يغادر الخامسة عشرة من عمره..

وتواضعه وشخصيته التي جعلت منه زعيماً بارزاً. تجول في بريطانيا وفرنسا وهو ابن الأربعة عشر ربيعاً وكانت له شخصيته الحاضرة التي فاجأت المضيفين بسبب صغر سنه، ولم ينجرف وراء المدنية الغربية ويفقد الارتباط والثقة بمجتمعه وبيئته. ولم يجازف في حياته بأساس دولته من أجل رضا البعض في العالم العربي من دعاة السياسة السطحية التي تطرب بعض العامة وتخدع بعض الخاصة بأفكارهم البراقة في مظهرها والجوفاء في مضمونها ونتائجها.

كان الفيصل أنموذجاً من القيادة والزعامة يستحق، بل يستوجب الدراسة والتمعن من خلال مواقفه وسيرته- رحمه الله- وتأتي هذه الندوة العلمية الملكية الثانية استجابة لهذه الحاجة الماسة إلى دراسة شخصية الملك فيصل وتاريخه، لتفتح مزيداً من الأبواب أمام الباحثين والمهتمين لسبر أغوار هذا الموضوع المهم. وتتشرف دارة الملك عبدالعزيز بعقد هذه الندوة وهي تسير في ركب العلم والمنهج والتوثيق وخدمة تاريخ الوطن والأمة بقيادة ربانها المميز صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز -حفظه الله- الذي يولي هذه الدارة جل وقته واهتمامه وعنايته من منطلق مسؤوليته التاريخية ومكانته في الأسرة المالكة الكريمة وفي نفوس أبناء الوطن وعشقه لتاريخ بلاده وأمته ومحبته لهذا التاريخ قراءة ومناقشة وتحليلاً».

كلمة المشاركين في الندوة..

وكلمة المشاركين في هذا اللقاء الجامع ألقاها بالنيابة عنهم الأستاذ الدكتور محمد صابر عرب رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية المصرية..

وجاء في كلمته:
«ولعل ما حظينا به من كرم الضيافة العربية والاستعداد الكامل لإقامة هذا الملتقى العلمي، والذي وفرت له المملكة كل الإمكانات، يعد أحد مظاهر هذه النهضة العملاقة، ولقد كان لرعاية صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز، لهذا اللقاء ودعمه المتواصل لدارة الملك عبدالعزيز ورعايته السامية للمؤرخين وكل المعنيين بإعادة كتابة تاريخ هذا البلد العظيم أكبر الأثر في التعريف بتاريخ المملكة كتابة وتوثيقا، لكي تبقى هذه التجربة التاريخية الرائدة بمثابة سجل حافل للأجيال القادمة».
«إن الأعمال الجليلة والمثل العليا والقدوة الرائدة التي شيدها المغفور له بإذن الله جلالة الملك عبدالعزيز ستبقى بمثابة تجربة رائدة في بناء الأوطان الكبيرة».
«إن ما خلفته هذه التجربة من دروس عظيمة كانت وستظل موضع تقدير كل المعنيين بالكتابة التاريخية، ولعل ما أنجزته دارة الملك عبدالعزيز في هذا المجال لهو أمر جدير بتقدير كل العلماء، فقد أشاعت هذه المؤسسة العظيمة مناخاً ثقافيا وتاريخيا جعلها واحدة من بين أهم المؤسسات الكبرى في العالم، لذا فإننا نقدم كل الشكر مقرونا بالتهنئة إلى الزميل العزيز الأستاذ الدكتور فهد بن عبدالله السماري أمين عام دارة الملك عبدالعزيز وإلى جميع العاملين معه.
«إن الاحتفاء بالمغفور له الملك فيصل، ليس من قبيل الاحتفاء بالمناسبات الوطنية فقط، وإنما هو احتفاء بتجربة قائد وسياسي قاد بلده في فترة عصيبة حتى وصل به إلى بر الأمان».

## فعاليات الندوة

هذه الندوة جاءت كل فعالياتها في كل محاورها ومجالاتها مدروسة ودقيقة.. سواء المحاور العلمية التاريخية والفكرية.. أو المعرض المشاهد (شاهد وشهيد) الذي جاء مصحوباً بفيلم وثائقي عن الملك فيصل أعدته مؤسسة الملك فيصل الخيرية..
البداية كانت بالمعرض الوثائقي المصور عن الملك فيصل وعنوانه (الملك فيصل شاهد وشهيد) في قاعة الملك فيصل للمؤتمرات الذي تنظمه دارة الملك عبدالعزيز. وقد أصدرت مؤسسة التراث كتاباً بعنوان (فيصل)..
وبعد التاريخ المشاهد المرئي في هذا المعرض الوثائقي (شاهد وشهيد) جاءت الفعاليات العلمية والتاريخية، وقد شارك فيها بالدراسة والتوثيق جمهرة من العلماء والباحثين والدارسين الموثقين من كل قارات العالم تقريباً.. علماء وباحثون من السعودية ومن دول العالم العربي، ومن آسيا وأوروبا وأمريكا وأفريقيا..وعناوين البحوث ومحاورها كانت شاملة كل مسارات حياة الملك فيصل في كل معطياتها ومجاهداتها في مناحي العطاء الإيجابي التي اشتهر به الملك- يرحمه الله تعالى-..
الجلسة الأولى تناولت عشرة محاور شملت تاريخ الملك فيصل منذ نشأته وسيرته قبل توليه الحكم.. والتربية الجهادية التي نُشِّئَ عليها.. ثم بعد توليه الحكم ودوره في توحيد المملكة وإرساء قواعدها من حيث التنظيم الإداري والتعليمي والاقتصادي والسياسي وغيره..
أما الجلسة العلمية التالية فقد تناولت معالم السياسة الخارجية للملك فيصل من أول زيارة إلى انجلترا في عام ١٩٢٦م.. وكان هذا بحثا تاريخيا مستقلاً.
وتوالت البحوث في هذا المجال حتى شملت زيارات الملك فيصل لبعض الدول الأوروبية والآسيوية، وأمريكا، وتركيا ومالي.. وكل تلك الزيارات كان لها أثرها الفاعل في ربط المملكة بمحيطها العربي، والأوروبي، والأفريقي.
محور الملك فيصل والإعلام أوضح النشاط الإعلامي والثقافي والفكري الذي أوجده الملك فيصل.. ومن أوراق هذا المحور: (الأهمية التاريخية لزيارة الأمير فيصل بن عبدالعزيز إلى بولندا عام ١٩٣٢م وصداها في الصحافة البولندية)..
(والملك فيصل بن عبدالعزيز في الأرشيف الفرنسي الرسمي والإعلامي) و(فيصليات محمد بن علي السنوسي) و(الحِسّ الشعري لدى الملك فيصل بن عبدالعزيز..).

جهود الملك فيصل في خدمة الحرمين الشريفين وإعمارهما فقد تناولتها مجموعة من البحوث والدراسات منها: (أعمال الملك فيصل بن عبدالعزيز المعمارية في مدن الحج والمشاعر المقدسة..) وتلتها ورقة تحدثت عن إنشاء أول دار لكسوة الكعبة المشرفة في عام ١٣٤٦هـ- ١٩٢٧م.

وفي جانب خطب الملك فيصل وعبقرية الإبداع، فقد قُدِّمت دراسة قيمة تحدثت عن المنطلقات الرئيسة لخطب الملك فيصل من حيث قوة بنائها اللغوي واتزانها، ودورها في عملية البناء الحضاري للمجتمع السعودي المعاصر..

وفي ذات المجال تناولت الدراسات (الإبداع والعبقرية في منهجية الملك فيصل الدعوية..

قضية فلسطين، كانت و لا تزال القضية العربية المحورية، وقد أولاها الملك فيصل أهمية خاصة، من جانبها العربي والقومي والديني والسياسي العالمي..

وكانت مواقفه واضحة وجلية.. بل كانت مواقف جريئة وقوية. وفي هذا المحور جاءت مجموعة دراسات وبحوث تسجل هذا الجانب للملك فيصل- عليه رحمة الله تعالى-. وكان قرار الملك فيصل بقطع امدادات النفط عن الدول التي تساعد إسرائيل وتؤيدها من الدول الغربية، واستخدام النفط كسلاح ضد تلك الدول، ذلك القرار كان له دوره الفاعل اقتصادياً وسياسيا على تلك الدول.

وهذا القرار من الملك فيصل جاء أيضاً مدفوعاً بالتربية الدينية والقومية للملك فيصل، إضافة للفعل السياسي السائد آنذاك.. وفي هذا المضمون جاء البحث المعنون (فكر الملك فيصل بين العمق الديني والتدبير السياسي).

### الملك فيصل.. مدونات شعرية..

القائد العاشق لوطنه وأمته، تحتضنه قلوب الأمة، ويظل توأم نبضها، يملؤ عليها حسها ومشاعرها.. تتغنى به لأنه أهل لذلك.. وهكذا كان الملك فيصل- يرحمه الله تعالى-.. كان الملك فيصل حاضراً في الشعر العربي، في كل الدول العربية.. كما كان حاضراً في وجدان شعراء الدول الإسلامية غير الناطقة بالعربية..

وفي هذا المضمون قدم بحث بعنوان (الملك فيصل بن عبدالعزيز في الشعر اليمني..) وبحث آخر بعنوان (الملك فيصل بن عبدالعزيز في الكتابات النيجيرية.. الملامح والسمات..) وبحث بعنوان (مكانة الملك فيصل بن عبدالعزيز في المصادر الأردنية..) وبحث بعنوان (الملك فيصل بن عبدالعزيز في الكتابات اليابانية..)

## عُرِفَ الفيصل بالصبر والأناة .. والحكمة ..

ومعلوم أن زيارات الملك فيصل للقارة الأفريقية قد تركت أثراً حميداً بيناً.. وقد انشأ في عدد من الدول الأفريقية مجموعة من المنشآت التعليمية والدينية مثل الجامعات والمساجد والمراكز الإسلامية لازالت تؤدي دورها الفاعل في القارة السمراء وفي هذا الإطار قدمت ورقة بعنوان (جهود الملك فيصل بن عبدالعزيز في خدمة الإسلام والمسلمين في أفريقيا جنوب الصحراء.

وفي إطار هذه الجهود الإسلامية الكبرى كانت رابطة العالم الإسلامي، ومنظمة المؤتمر الإسلامي.. وما انبثق عنهما من فعاليات إسلامية، كان ولا يزال لها دورها الكبير في جمع الصف المسلم وتوحيد كلمته -والدفاع عن حقوقه-

وفي شبه القارة الهندية، فقد أحس مسلمو الهند وبنغلاديش، والباكستان وغيرها بدعم الملك فيصل لهم واهتمامه بهم..

### كلمة للتاريخ:

الملك فيصل بن عبدالعزيز- عليه رحمة الله تعالى- لازال قمة شامخة في وجدان الأمة المسلمة بأجمعها، لما قدم من أعمال جليلة وعظيمة، لها مكان الصدارة دوماً.

وكل ملوك وقادة هذا الوطن الكبير، منذ الملك المؤسس الملك عبدالعزيز- يرحمه الله تعالى- ومروراً بالملك سعود والملك فيصل والملك خالد، والملك

فهد- عليهم رحمة الله أجمعين- جميعهم كانت لهم أدوارهم العملية الفاعلة في داخل الوطن وخارجه.. كل حسب مرحلته ومعطياتها العامة..
ويأتي الآن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز- حفظه الله ورعاه وسدد خطاه- برفقة ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، وإخوانهم الأكارم، وكل قادة هذا الوطن الكبير، ليكملوا المسيرة، ويرفعوا من لبنات هذا الصرح الشامخ..

## مجلة المنهل.. شاهد على التاريخ:

مجلة المنهل، المجلة السعودية الأم، وقد كانت، ولا تزال، شاهداً حياً على تاريخ هذا الوطن الكبير الغالي.. منذ تأسيسها في عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٧م على يد مؤسسها ورئيس تحريرها الرائد الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري - عليه رحمة الله تعالى- وكانت ولا تزال مرجعاً علمياً توثيقياً لمجريات أحداث هذا الوطن، في كل مجالاته (السياسية- الاجتماعية- الاقتصادية- التربوية) وغيرها..
وضمن تدوينها لمجريات أحداث هذا الوطن الغالي، وهي سعيدة بما تسجل وتدون وتوثق، ضمن هذا العمل الجليل أصدرت مجلة المنهل عدداً خاصاً مميزاً عن (رحلات الملك فيصل إلى أفريقية) وكان عنوان العدد على غلافه (عدد ممتاز خاص برحلات التضامن الإسلامي..) محلىً غلافه بصورة كبيرة للملك فيصل بن عبدالعزيز. عدد ذو الحجة ١٣٩٢هـ - ديسمبر ١٩٧٢م..
وجاء هذا العدد في حوالي مئتي صفحة..
هذا العدد الممتاز شمل تغطية عامة بالكلمة والصورة لكل زيارات الملك فيصل للقارة الأفريقية.. والدول التي زارها وهي (يوغندا- تشاد- السنغال- موريتانيا- والنيجر..)
وقد شمل هذا العدد الممتاز:

- كلمات الملك فيصل التي ألقاها في هذه الزيارات، وكلمات رؤساء الدول التي زارها.. والبيانات المشتركة..
- تحليل آراء الملك فيصل من خطبه وكلماته..
- البيانات المشتركة ومحاور السياسة الفيصلية..
- آراء كبار المسئولين العرب والمسلمين في ثمار الرحلات الفيصلية..
- تعليقات وآراء الإذاعات والصحافة العربية والإسلامية في زيارات الملك فيصل لأفريقيا..
- روائع النثر: تحت هذا العنوان نشرت المنهل مجموعة من المقالات والخواطر لعدد من الكتاب والعلماء والأدباء الكبار من داخل المملكة وخارجها، عن زيارات الملك فيصل لأفريقيا..
- روائع الشعر: تحت هذا العنوان نشرت المنهل مجموعة من القصائد لكبار الشعراء الرواد في المملكة عن زيارات الملك فيصل لأفريقيا..
- وبكل المقاييس الصحفية والوطنية يعد ذلك العدد الممتاز عن زيارة الملك فيصل بن عبدالعزيز - يرحمه الله - عدداً وثائقياً له قيمته التاريخية..



الأمير عبدالعزيز بن ماجد أمير المدينة المنورة يرعى فعاليات الملتقى وبجواره رئيس النادي

# ملتقى العقيق الثقافي بالمدينة المنورة

(الثقافة البصرية) عنوان اللقاء الفكري الأدبي الذي اختاره النادي الأدبي بالمدينة المنورة ليكون محوراً لمداولات ملتقى العقيق الثاني.. وقد كان ملتقى العقيق الأول في العام الفائت عن الأستاذ الرائد عبدالقدوس الأنصاري..



د. عبدالله عسيلان
رئيس نادي المدينة الأدبي

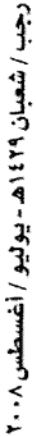


حسن صيرفي
= يرحمه الله=



د. منصور النزهة
مدير جامعة طيبة

## التشكيل البصري مصطلح جديد يحتاج لكثير من التحرير والتأصيل..



هذا الملتقى افتتحه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة المدينة المنورة.. وفي هذا الملتقى كُرّم الشاعر الأديب الرائد حسن صيرفي- يرحمه الله تعالى-

من عناوين أوراق هذا الملتقى: (التشكيل البصري في القصيدة الحديثة)- (التشكيل البصري في قصيدة الاستدعاء التاريخي في الشعر العربي المعاصر)- (الصورة والتشكيل في دفة المسرح)- (ما بعد التشكيل البصري للكلمات..)- (جماليات الإعلان)- (الفيلم القصير وبلاغة الصورة..)- (الفن التشكيلي بين الخصوصية والعالمية..)- (فن الخط العربي أنواعه وجمالياته..)

(الثقافة البصرية) في السينما والمسرح والخط العربي، فهذا أمر واقعي مشاهد، أما التشكيل البصري في الكلمة، فهذا هو إبداع الكلمة التي تحمل مرئيات الشاعر أو الناثر في صورة تشكيلية.. وهذا قد تحدثت عنه البلاغة العربية في كل أبوابها..

وعليه هذا العنوان (التشكيل البصري للشعر) هل يراد به تحرير مصطلح جديد، كما ذهب إلى ذلك بعض المتحدثين، أم هو تحوير للمصطلحات السائدة عند الأدباء التي استوعبتها البلاغة..

## جامعة طيبة ومعرض الكتاب

وتبقى في رحاب المدينة المنورة، حيث أقامت جامعة طيبة معرضها الدولي الأول للكتاب.. وقد افتتح المعرض أمير منطقة المدينة المنورة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن ماجد بن عبدالعزيز..

وصحب المعرض مجموعة من المحاضرات والندوات، ومعرضاً تشكيلياً لتشكيلي المدينة المنورة..

ومن الفعاليات الثقافية (الاسلام والمواطنة) لفضيلة الشيخ الدكتور عبدالرحمن السديس..

(الانترنيت والوعي المعلوماتي) للدكتور حسن السريحي (الكتاب في زمن العولمة) للدكتورة نجاح الظهار والدكتورة فاتن بامفلح..

## قراءة الحاضر.. واستشراف المستقبل في نادي مكة المكرمة الأدبي



د. سهيل القاضي

رئيس نادي مكة الأدبي

في النادي الأدبي في مكة المكرمة عقد لقاء فكري ثقافي جامع، ألقي فيه أكثر من عشرين بحثا ومحاضرة كان محورها الأساسي التكوين الثقافي، والعطاءات الفكرية..

وهدف الملتقى لدراسة الخطاب الثقافي من كل جوانبه الموجبة والسالبة، ومحاولة قراءة المستقبل الثقافي والفكري من خلال مكونات الحاضر.. وشارك في هذه المحاضرات: الدكتور محمد عبده يماني، والدكتور صالح زياد الغامدي، والدكتور محمد مريسي الحارثي، والدكتور حسن بن فهد الهويمل، والدكتور مرزوق بن تنباك، الدكتورة سهيلة زين العابدين حماد، والدكتور أبو بكر باقادر.. والدكتوره هتون أجواد الفاسي..

ومن عناوين المحاضرات:

(خطابنا الثقافي بين الحجب والاظهار)- (الخطاب بين ثقافتي الحوار والعنف..)- (العصبيات وأثرها على الهوية الوطنية)..- (المرأة في خطابنا الثقافي..)



# ملتقى النقد.. نادي الرياض الأدبي..

في ربيع الفائت، وفي نادي الرياض الأدبي عقدت فعاليات ملتقى النقد الأدبي، وكان تحت عنوان (الخطاب النقدي المعاصر في المملكة العربية السعودية..).

ومحاور هذا العنوان تمثلت في:

مدارس النقد المعاصر في المملكة العربية السعودية..

نقد النقد المعاصر..

الأكاديميون ودورهم في الحركة النقدية..

الصحافة ودورها في الحركة النقدية المعاصرة..

المعارك النقدية المعاصرة..

## الملتقيات إضافة علمية وأدبية .. وتصحيح للمسار..

ولما كان الأستاذ الدكتور عبدالله الغذامي صاحب تجربة نقدية، أو صاحب مدرسة نقدية سجلها في كتبه ومحاضراته ولقاءاته فقد أفرد بأربع ورقات كانت ختام هذا الملتقى..

ولتغطية هذه المحاور جاءت أوراق وأعمال أكثر من ثلاثين باحثاً وباحثة وزعت أوراقهم حسب جدول الملتقى على ثلاثة أيام بلياليهن.. وجاء المشاركون من داخل المملكة وخارجها..

ومن عناوين أوراق هذا الملتقى:

- تحولات مركز الكون النقدي وأثرها في المشهد المحلي للدكتور حسن الهويمل.
- قراءة في بعض تجارب النقد المعاصر في المملكة للدكتور حمادي صمود.
- آليات القراءة وإشكاليات التأويل للدكتورة ميساء الخواجا..
- النقد في الإبداع الروائي للدكتور محمد رشيد..
- اللحظة الانطباعية في نقد الأدب المعاصر للدكتور محمد مريسي الحارثي.
- واقع النقد الأدبي في صحافتنا الأدبية للدكتور عبدالله ثقفان.
- التحولات النقدية وحركية النص للدكتور عالي القرشي.
- اتجاهات النقد الأدبي في ملتقى النص للدكتور محمد الصفراني .
- النقد الثقافي للغذامي للدكتور عبدالله حامد..

بدأت فعاليات هذا الملتقى النقدي بكلمة من الدكتور سعد البازعي رئيس نادي الرياض الأدبي.. وجاء في كلمته.. إن النقد نشاط بالغ الأهمية في حياة كل الثقافات.. والنقد داخل ضمن العملية الإبداعية نفسها.. والنقد يمثل البوابة التي من خلالها يدخل العمل الإبداعي إلى الوعي العام ليمارس تأثيره في الامتاع والتنوير..

وبهذا الفهم الراقي لـ(النقد) فإن النقد يتحول إلى مسئولية وأمانة يمارسهما الناقد في صدقية مهنية وفنية لا تعرف المجاملة أو التحيز، أو الانطباع الشخصي..

وربط الدكتور سعد البازعي بين موضوعية المؤتمرين السابق والحالي.. إذ كان المؤتمر السابق عن (النقد) ولكنه تناول حركة تطور النقد في المملكة في دور التأسيس والريادة.. ويأتي هذا الملتقى ليؤسس على سابقه منهجية التطور الحضاري ومعطيات الحركة المتنامية..

وضمن افتتاحيات الملتقى تحدث الأستاذ الدكتور محمد مريسي الحارثي مؤكداً أهمية هذا اللقاء، وبسط في كلمته الحركة النقدية في مسيرتها المتنامية، وما وصل إليه الخطاب النقدي حتى غدا مرجعية معرفية.. وإثراءً لحركة النقد فإنه يرى ضرورة أن نقيم ملتقى آخر يتناول الخطاب النقدي العربي والخطاب النقدي العالمي..

الأستاذة أميمة الخميس- وفي مسار الكلمات الافتتاحية للملتقى- ألقت كلمة اللجنة النسائية في النادي الأدبي في الرياض، وكلمتها كانت عرضاً إبداعياً أنيقاً للحركة النقدية من (النابغة الذبياني) إلى الحركة النقدية الآن في كل مراحل تطورها عالميا ومحليا.. وتقول الأستاذة ميساء (..فنهر الكلام لابد أن يظل منهمراً متدفقاً متبدلاً متغيراً تماماً كمادة الحياة نفسها التي تنفلت من الأطر وتتأبى على القوانين المطلقة.....).

ونهر الكلام المنهمر (المتفلت من الأطر) و(المتأبي على القوانين المطلقة) إن كان المقصود به العمل

الأدبي الإبداعي فلا نفهم كيف يكون متأبياً ومتفلتاً على الأطر والقوانين؟!!!
وكما تؤطر الحياة وتقنن حتى لا تكون (همجاً) و(كلاً مستباحا) فلابد أن يؤطر ويقنن الإبداع حتى لا يوردنا المهالك..!!
أما الناقد في كلمتها فعليه أن يوظف جميع المتاح له من أدوات الكشف والاقتحام، فيتقاطع مع النص أو يتعارض معه، وأحيانا قد يقلب له ظهر المجن. وفي كل الحالات سينشأ نص آخر.. أي أن الناقد هو

**هذا الملتقى يجمل في:**

- **عناوين الأوراق المدرجة للبحث والنقاش..**
- **الموضوعية العلمية في الطرح..**
- **الزمن الممنوح لصاحب الورقة.. وللمناقشين..**

**من حيث عناوين الأوراق فإن عدداً من المتابعين يرون تداخل العناوين مع بعضها، مما أدى إلى التداخل في الطرح..**

**وكثرة العناوين (ثلاثين عنواناً) كانت السبب المباشر في ذلك..**

**البعض يرى أن بعض المشاركين كان طرحهم الموضوعي باهتاً..**

**بعض العناوين تحتاج لفك رموز كلماتها..**

**ارتكاز بعض المشاركين على كثير من المصطلحات الغربية المعقدة..**

الذي يكتمل النص على يديه..
وضمن فعاليات هذا الملتقى الكبير، وإضافة لزخمها الأدبي والثقافي، خصصت جائزة النادي لأحد الكتب الهامة الموضوعية وكانت تحت مسمى (كتاب العام)
ويوضح الفكرة الدكتور عبدالله الرشيد بقوله: امتداداً لعناية نادي الرياض الأدبي بالحركة الثقافية في المملكة، وتشجيعاً للإصدارات الثقافية المتميزة، ورغبة في حَفْز هِمَم المؤلفين على الإبداع والإضافة النوعية لحركة النشر والتأليف، أعلن في الدورة السابقة لمجلس الإدارة عن جائزة النادي وكانت تمنح في فرعي الدراسات الأدبية والنقدية والإبداع، أما في هذه الدورة فتكون الجائزة باسم (كتاب العام) فتمنح سنوياً لأفضل كتاب صدر في نفس العام..
وكانت جائزة هذا العام لكتاب الأستاذ الدكتور عبدالوهاب بن إبراهيم أبو سليمان المعنون (باب السلام في المسجد الحرام ودور مكتباته في النهضة العلمية والأدبية الحديثة..) ومقدار الجائزة مئة ألف ريال..
الكتاب تناول جانباً تاريخياً أغفله الباحثون، إذ تناول تاريخ باب السلام من حيث المكتبات التي ملأت جوانبه وأسهمت في بث الوعي العلمي والثقافي.. إضافة للندوات العلمية والأدبية التي كانت تعقد، وكانت المكتبات والكتبيون يمثلون معرضاً دائماً للكتاب بكل مدلولاته.. والكتاب يقع في خمسمئة صفحة..

## من أوراق الملتقى:

الدكتور حسن الهويمل (تحولات مركز الكون النقدي وأثرها في المشهد المحلي)
انطلق من ثلاثية (المبدع- النص المبدع- المتلقى)

## كثرة الأوراق المقدمة مع محدودية الزمن المتاح تُفقده موضوعيته..

وهي جماع التحولات النقدية عبر تاريخ الأدب والإبداع الأدبي.. والأدب في السعودية لم يتجاوز هذا المسار

أما الدكتور حمادى صمود وهو ضيف الملتقى لهذا العام وهو من تونس فكان موضوعه (قراءة في بعض تجارب النقد المعاصر في المملكة..) ويناقش الحركة النقدية في المملكة من خلال ثلاث عقود مضت ويسجل مالها وما عليها، وما تفردت وتميزت به، وما كان عاملاً نقدياً مشتركا مع الآخرين..

الأستاذ محمد الربيع عضو اللجنة التحضيرية لهذا الملتقى فقد كان موضوعه (...دوريات الأندية الأدبية وأثرها في مسيرة النقد الأدبي في المملكة..) وركز على مجلة (قوافل) كانموذج، وتناول فيها قضايا النقد ومناهجه ومصطلحاته، ثم المعارك الأدبية..

وإذا كانت هذه الورقة تمثل دور الصحافة الأدبية في الحركة النقدية بخاصة، فإن ورقة الأستاذ بدر بن علي المقبل وعنوانها (قراءة في معالم الخطاب النقدي لدى عبدالفتاح أبو مدين) فإنها -هذه الورقة بهذا العنوان- تمثل جانباً آخر من عناوين القراءات في نتاج الأفراد.. والأستاذ الأديب أبو مدين يمثل مرحلة تاريخية في النقد الأدبي لها مناهجها وأدواتها..

**هذا الملتقى.. آراء وأفكار:**

إذا كان (النقد إبداع) كما يذهب إلى ذلك كثير من الأدباء والنقاد، ترى فما يكون نقد النقد..؟! هل هو إبداع على إبداع..؟! أم هو تصحيح لمسار سابقه..؟!

وما يكون هذا الأخير..؟! أم سندخل في شكل دائري، أي نقطة هي أول الدائرة.. وأي نقطة آخرها..؟!

أن يلتقي الأدباء والمختصون في مكان وزمان وموضوع فهذا شيء إيجابي، أما أن يحشد أكثر من ثلاثين موضوعاً في جلسات ثلاثة أيام بلياليهن فهذا أمر شق على المتابعين الحريصين متابعته للإفادة مما قدم..!!

وبرغم هذا الحشد فإن هذا الملتقى الأدبي في صورته العامة قد كان إيجابياً..

وبرغم هذا أيضاً يبقى للمتابعين كلمتهم.. في (الموضوع) المطروح عنواناً للملتقى استيعاباً لجزئياته ومحاوره الدقيقة، وأداءً أدبياً متقناً..

وكلمتهم في أصحاب الأوراق المقدمة التزاماً علمياً ومنطقياً.. وكلمتهم في الزمن المتاح لكل ورقة إن كان يتوفر لطرحها أم يقصر دونها..

وأخيراً كلمتهم في نمطية الأسماء المشاركة تكراراً واستدامة؟!

بعد نهاية كل عمل جاد، يبدأ تسجيل الآراء والأفكار حوله، سلباً أو إيجاباً.. سواء من الحضور أو من المنظمين أنفسهم.. وهذا الأمر إيجابي صحي حسن.. وظاهرة طيبة تدل على التفاعل مع العمل ذاته..

والراصد لما سجل من آراء حول هذا الملتقى النقدي الأدبي الإبداعي، يمكن أن يسجل أولاً الجهد العظيم المبذول في إنجاحه.. وأن تجتمع هذه النخبة، فهذا في حد ذاته إنجاز..

# الرحـمـة.. مضمون ومقتضيات

د./ قديرة سليم - الباكستان

الرحمة لغة: رحم: قال ابن سيده: الرَحم بكسر "ح" والرَحم بفتح "ح" بيت منبت الولد ووعاؤه فى البطن، والرحـم أسباب القرابـة وأصلها الرحم التـى هى منبت الولـد، و الرحم: موضع تكوين الجنـين ووعاؤه فى البطـن (١). وهكـذا جـاء فـي "المفردات فـى غـريب القـرآن" لراغـب الإصفهانـي: "والرحمة رقـة تقتضي الإحسان إلى المرحوم، وقد تستعمل تارة فى الرقة المجردة وتارة فى الإحسان المجرد".

قال إبن الأثير: ذوو الرحم هم الأقارب. والرحمة فى بنى آدم عند العرب: رقة القلب وعطفه، ورحمة الله: عطفه وإحسانه.

قال عملس بن عقيل: فأما إذا عضت بك الحرب عضة
فإنك معطوف عليك رحم (٢)



**الرحمة:**

الرقة والتعطف، والرحمة: المغفرة، كما قال الأزهري: قال عكرمة في قولـه عزوجل "إبتغاء رحمة من ربك ...» أى المغفـرة، ومعنى الرحمة الرزق، كقوله تعالى "ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة ثم نزعناها منه"(٣) أى رزقا، و "وما أرسـلناك إلا رحمة للعالمين" (٤) أى عطفا وصنعـا. و "وإذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضـرّاء" (٥) أ ى حياة وخصبـا بعد مجاعة. والرحمة: العافية والرخاء والغناء. (٦)

قال الإمام الغزالى فى تعريف "الرحمة" كلمة شاملة: "والرحمـة تسـتدعى مرحومـا،ولا مرحـوم إلا هو محتـاج، ورحمة الله تامة عامـة. أما تمامها؛ فمن حيـث أراد قضاء حاجات المحتاجين وقضاها. وأما عمومها؛ فمن حيث شمولها المستحق وغيرالمستحق، وعمَّ الدنيا والآخرة، وتنـاول الضرورات والحاجات والمزايا الخارجية عنها، هو الرحيم المطلق حقا" (٧)

والرحمـة: وهى إفاضة النعم و الإحسـان (٨) عن عائشـة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلنـى وصله الله ومن قطعنـى قطعه الله". صلة الرحم هى مبرة الأهل والأقارب والإحسـان إليهم". (٩). وقيـل معنى الرحمة: الرأفـة، والرحمة: العلم والحكمة، كما ورد فى سـورة الكهف: «فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمـة من عندنا وعلمناه من لدنا علما»: أى العلم والحكمة.

فقد ورد تفسـير لطيف لكلمة "الرحمة" فى تفسير "الطبرى" ضمن تفسـيره للآيـة القرآنية: "قل لمن ما فى السـموات والأرض قل لله كتب على نفسـه الرحمـة...." (الأنعام، آيـة١٢): "حدثنا محمد بن المثنـى، قال: ثنا عبد الوهاب، قال: حدثنا داود، عن أبى عثمان عن سليمان، قال: إن الله لما خلق السماء و الأرض خلـق مائة رحمة، كل رحمـة ملء ما بين السماء إلى الأرض، فعنده تسع وتسعون رحمة، وقسّم رحمة بين الخلائق فبها يتعاطفون و بهاتشـرب الوحش والطير المـاء، فإذا كان يوم القيامـة قصرها الله على المتقين وزادهم". وفى حديث آخر قال: فبها يتراحمون، وبهـا يتباذلون، وبها يتعاطفون، وبهـا يتزاورون، وبها تحـنّ الناقة، وبها تنتج البقرة، وبها تيعر الشـاة، وبها تتابـع الطير، وبها تتّابع الحيتان فى البحر، فإذا كانوا يـوم القيامة جمع الله تلك الرحمة إلى ما عنده، ورحمته أوسـع وأفضل". قال ابن طاووس عـن أبيه:" إن الله تعالى خلق الخلق، لم يعطف شـئ على شئ،حتى خلق مائـة رحمة، فوضع بينهم رحمـة واحدة فعطف بعض الخلق على بعض".

وأيضا جاء فى تفسـير " القرطبى" ضمن نفس الآية: فى صحيح مسـلم عن أبى هريـرة رضى الله عنه قال: قال رسـول اللـه صلى الله عليه وسـلم: لما قضى الله الخلق كتب فى كتاب على نفسه فهو موضوع عنده "إن رحمتى تغلب عقابى". ففى " إبن كثير" : كما ثبت فى الصحيحـين من طريق الأعمش، عـن أبى صالح، عن أبـى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسـول الله صلى الله عليه وسـلم" إن الله لما خلق الخلق، كتب عنده فوق العرش، إن رحمتى تغلب غضبى".

**الرحمة إصطلاحا:**

الرحمة: كمال فى الطبيعة البشرية تجعل المرء يرق لآلام الخلق، فيسـعى لإزالتها، كما يسـعى فى مواساتهم، يأسو لأخطائهم،فيتمنى لهدايتهم، ويتلمّس أعزارهم.

الرحمة: صورة من كمال الفطرة، وجمال الخلق، تحمل صاحبها على البر، وتهب عليه فى الأزمات نسيما عليلا تترطب معه الحياة.

الرحمة: سبب واصل بين الله وبين عباده، بها أرسل رسله إليهم، وأنـزل كتبه عليهم، وبها هداهم، وبها يسـكنهم دار ثوابه، و بها يرزقهـم ويعافيهم وينعم عليهم. الرحمة تحصل للمؤمنين المهتدين حسب هداهم، كلما كان نصيب العبد من الهدى أتم كان حظه من الرحمة أوفر.

الرحمة ليسـت حنانا لا عقل معه، وليست شفقة تتنكر للعـدل والنظام، كلا بل إنها خلـق يرعى الحقوق كلها، قد تأخذ الرحمـة صورة الحزم حين يؤخذ الصغير إلى

## الرحمة .. لين الجانب وتلمس المعروف وخفض الجناح

المدرسة من أجل التربية وطلب العلم، فيلزم بذلك إلزاما، ويكف عن اللعب كفا، ولو تركوهم وما أرادوا لم يحسنوا صنعا، ولم يبنوا مجدا. والطبيب يجري العملية الجراحية رحمة بالمريض وعلاجه.

الرحمة: انفعال خاص يعرض على القلب عند مشاهدة النقص أو الحاجة، فيندفع الإنسان إلى رفع ذلك، عندما يشاهد الإنسان يتيما يرتجف من البرد أو فقيرا أضناه الجوع، أو مظلوما يتلوى تحت سياط الظالمين تعرض حالة الرقة، فيندفع ليغير هذا الواقع، وهذه هى الرحمة.

### ومن مقتضيات الرحمة:

### القرابة والقربى:

معنى القرابة والقربى الدنوّ فى النسب، كما تقول بينى وبينه قرابة، قال ابن سيده: وقارب الشىء داناه، وتقارب الشيئان تدانيا. إن القريب جزء من قريبه منسوب إليه، متصل به،لذا كان له حق الرعاية، والصلة، والبر، ولذا أوصى القرآن الكريم برعاية الأهل والإحسان إليهم والوفاء بحقوقهم، ولنتدبر قوله تعالى من سورة النساء: "واعبدوا الله ولا تشركوا به شئيا وبالوالدين إحسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا"

و قد بين لنا الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله:

"يا أمة محمد، والذى بعثنى بالحق ، لا يقبل الله صدقة من رجل ، وله قرابة محتاجون إلى صلته، و يصرفها إلى غيرهم، و الذى نفسى بيده لا ينظرالله إليه يوم القيامة".

وفى التنبيه إلى فضل تفقد الأقارب عند حاجاتهم و ضعفهم لبرهم والإحسان إليهم يقول النبى صلى الله عليه وسلم:" من كان له أقارب ضعفاء ولم يحسن إليهم، ويصرف صدقته إلى غيرهم لم يقبل الله منه صدقة، ولا ينظر إليه يوم القيامة". وفى ثواب الصدقة على القريب يقول النبى صلى الله

**إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم**

عليه وسلم: "والصدقة على المسكين صدقة وعلى القرابة ثنتان: صدقة وصلة" و يقول صلى الله عليه وسلم: "أفضل الصدقة على ذى رحم كاشح" أى القريب غير الوفى المبغض لأهله، وفى ذلك دواء للنفوس، وجمع للقلوب بالإحسان والرعاية والبر".
ومما يجلب المحبة، ويعين على الألفة السؤال عن الأقارب ، وإلقاء السلام عليهم، وهذا مما ينبغى للغنى والفقير أن يفعله، ويوجه الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم أمته إلى ذلك فيقول: "صلوا أرحامكم ولو بالسلام". وإن تقديم الهدايا يشرح الصدور ويساعد على تأليف القلوب، وفى الحديث النبوى الشريف: "تهادوا فإن الهدية تذهب وحر الصدور".

### الرقة والرفق:

الرقة ضد القسوة والشدة، يقال فى أهل اليمن هم أرق قلوبا أى ألين. والرقق الضعف ومنه قول الشاعر: لم تلق فى عظمها وهنا ولا رققا، يقال للأرض اللينة: رقت الارض رقا، وعن الاصمعي: رّق جلد العنب: أي لطف، وأرق العنب رق جلده وكثر ماؤه: خص أبو حنيفة به العنب الأبيض.

والرفق: ضد العنف، قال الليث: الرفق لين الجانب ولطافة العمل، والرفق لين الجانب بالقول والفعل والأخذ بالأسهل.

قد أوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرفق فى الأموركلها، ولين الجانب فى القول والعمل، والأخذ بالأسهل والأيسر فى الأمور. لأن الرفق محمود، وبه يحقق المرء المقاصد، وينجح فى عمله ويستقر فى حياته، ويكسب محبة الناس وتقديرهم، بخلاف العنف والغضب والشدة، إذ العنف يكون ثمرة الغضب والفظاظة، كما في قوله سبحانه وتعالى:

"فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظّاً غليظ القلب لانفضوا من حولك" سورة آل عمران: الآيه ١٥٩
جاء عن عائشة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها:
"يا عائشة ارفقى، فإن الله إذا أراد بأهل بيت خيرا أدخل عليهم الرفق". وفى الحديث الذى رواه ابن عمر: "ما أعطى أهل بيت الرفق إلا نفعهم:" و عن عائشة رضى الله تعالى عنها:
"إن الله رفيق يحب الرفق فى الأمر كله". رواه مسلم. وقال صلى الله عليه وسلم فى أهل الحلم والرفق: "ألا أخبركم بمن يحرّم على النار؟ تحرّم على كل هيّن ليّن سهل" رواه الترمذى عن ابن مسعود. وعن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وخياركم خياركم لأهله». رواه ابو داود والترمذى. قالت عائشة رضى الله تعالى عنها: "كان صلى الله عليه وسلم يرقع الثوب ويقمّ البيت – أى يكنسه – ويخصف النعل، ويطحن طحن خادمه إذا أعيا" أى تعب وعجز.
ذلك جانب كريم من جوانب إنسانية الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، فهو على ضخامة المسئولية وعظم التبعة، وهو على علو منزلته وسموّ مكانته، كان شديد التواضع عظيم الرفق،حسن العشرة، سمحا عطوفا يعمل فى مهنة أهله ورعاية الحقوق ليحيا الإنسان فى الأرض حياة طيبة مستقرة هانئة. قال صلى الله عليه وسلم:" والمسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم" كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه" من آذى ذميا فقد آذانى"، "لا تعلوا على الله فى عباده وبلاده". وكذلك يوجهنا النبى صلى الله عليه وسلم إلى جانب كريم من جوانب الآداب الإسلامية : قد عنى الإسلام عناية واضحة بالدعوة إلى الرحمة بالصغار والرفق بهم، والعناية بتربيتهم باللين، واللطف، وبوسائل التحبيب والترغيب، والبعد عن القسوة والغلظة، وعن كل وسيلة من شأنها أن تزيل الطمأنينة من نفوس الناشئة أو تسبب لهم القلق والانزعاج. وهذا الجانب من التوجيه النبوى الكريم على جانب كبير من الأهمية فى مجال التربية وإعداد الناشئة للمستقبل إعدادا سليما .فالرحمة بالصغير والعطف عليه والرفق به يبعث فى نفسه الطمأنينة، ويدفعه إلى التعلق بالكبار المحيطين به وإلى حبهم وتقديرهم، فإذا ما شبّ على هذا الحب فإنه يتقبل منهم كل توجيه، ولاغرو فى ذلك، بعد أن اطمأنت نفسه إليهم، وسكن قلبه بفضل رحمتهم وعطفهم عليه.
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يداعب الأطفال ويجلسهم فى حجره، وربما بال الصبى فيصيح به بعض من يراه فيقول النبى صلى الله عليه وسلم: "لا تزرموا الصبى بوله"، أى لا تقطعوا عليه، وكان عليه السلام يدعه حتى يقضى بوله ثم يغسل ثوبه بعد ذلك بيده. وأطال صلى الله عليه وسلم سجدة فى صلواته، فقال له أحد الصحابه: يا رسول الله إنك سجدت سجدة أطلتها، حتى ظننا أنه قد حدث أمر أو يوحى إليك، فقال صلى الله عليه وسلم: " كل ذلك لم يكن ولكنّ ابنى ارتحلنى – أي طلع على ظهره عليه أفضل الصلاة وازكى التسليم وهو ساجد فكرهت أن أعجله. وذلك لسرور الصغير فلم يرد صلى الله عليه وسلم أن يقطع عليه سروره.
وإن رفقه صلى الله عليه وسلم بالصغير وحثه على الرفق به وضرورة العناية بأمره والعطف عليه، هذه الرحمة لاتعارض حرص الإسلام على تأديب الصغار، وتعليمهم، ومتابعتهم على نحو يحبب إلى نفوسهم ما يراد إيصاله إليهم من علم نافع. وتوجيه سديد، وقيم وفضائل سامية حتى يشبوا صالحين مصلحين.

**العطف:**

ومعنى العطف الانصراف،عطف يعطف عطفا، أى انصرف، ورجل عطوف وعطاف الذى يحمى المنهزمين، وعطف عليه يعطف عطفا: رجع عليه بما يكره أو له بما يريد، وتعطف عليه وصله وبرّه. قال الليث: العطاف الرجل الحسن الخلق. وعطّفه فتعطّف: حناه وأماله. العطاف: الرداء والطيلسان، وكل ثوب تعطّفه أى تردّى به فهو عطاف.
الإسلام يأمر باكتساب ما يصير به المسلمون إخوانا

متســاندين متعاونين متعاضدين متساعدين، ويدخل فى ذلـك أداء الحقوق،حقوق المسلم على أخيه المسـلم من رد السلام،وتشـميت العاطس، وزيـارة المريض، وإجابة الدعوة، والابتداء بالسـلام عند اللقاء، والنصح بالغيب، قـال مجاهـد: بلغني أنـه إذا تراءى المحبـان فضحك أحدهما إلـى الآخر وتصافحا تحاتـت خطاياهما كما يتحاتّ الورق من الشـجر. لقد أمر الإسـلام المسلمين بـكل ما يوجب تآلـف القلوب واجتماعهـا، ونهاهم عما يوجب تنافر القلوب واختلافها، فالمسلمون ينبغي لهم أن يكونوا يدا واحدة، يتناصحون ويسعون لتحقيق المصالح ولدرء المفاسـد، ويكف بعضهم أذاه عن الآخرين، ويوالي بعضهم بعضا. قال الله سبحانه وتعالى: "إنّما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتّقوا الله"

هكذا فالتعاطـف والتراحم واجب بين المسـلمين.. قـد جاء فى خطبة الودا ع: "فـإنّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شـهركم هذا..." و فى الحديث الذى رواه أبو موسـى: "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشـد بعضه بعضا". فنهى النبى صلى الله عليه وسـلم عن سوء الظن بالمسلم السالم فى دينه وعرضه، وعن كل سبب يؤدي إلى القطيعة بين المسـلمين وإثـارة العداوات والحزازات والشـكوك بينهم فى قوله صلى الله عليه وسـلم: "إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا، ولا تناجشوا، ولا تحاسدوا ولا تباغضوا، ولاتدابروا، وكونوا عباد الله إخوانا". ومنها ماجاء عند الترمذي من الحديث الذى رواه أبو هريرة رضى الله تعالى عنه: "المسـلم أخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله، كل المسـلم على المسلم حرام عليه عرضه وماله ودمه. و أخرج الإمام أحمد والترمذي من حديث الزبير بن العوام أن النبى صلى اللـه عليه وسـلم قال: "دب إليكـم داء الأمم قبلكم الحسـد و البغضاء، والبغضاء هى الحالقة، حالقة الدين لا حالقة الشـعر، والـذى نفس محمد بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أنبئكم بشـئ إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم". وفى الحديث الذى رواه أبـو بكر وخرجه الترمـذى:" ملعون من ضار مسلما أو مكر به". وفى الصحيحين عن أبى أيوب

## ما كان الرفق في شيء إلاَّ زانه وما نُزِعَ من شيء إلا شانه..

أن النبى صلى الله عليه وسـلم قال: "لا يحل لمسلم أن يهجـر أخاه فوق ثلاث يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا، وخيرهما الذى يبدأ بالسلام".

لقـد أوجب الله علينا التمسـك بكتابه وبسـنة نبيه والرجوع إليهما عند الاختـلاف، وأمرنا بالاجتماع على الاعتصام والتمسـك بالكتاب والسـنة اعتقادا وعملا، ذلك سـبب اتفاق الكلمة وانتظام الشـتات الذى تتـم به مصالح الدنيا والدين، والسـلامة من الاختـلاف. وأمرالله عز وجل المسـلمين بالاجتماع على التساند والتآزر والتساعد، ونهاهم عن الافتراق الذى حصل لأهل الكتابين السـابقين. كما أمر الله عبـاده بتذكر نعمه وأعظمها نعمة الإسـلام واتباع النبى صلى الله عليه وسلم، قال الله تعالى "واذكـروا نعمة الله عليكـم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكـم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شـفا حفرة من النار فأنقذكم منها".

### الإحسان:

هو ضد الإساءة، والإحسان: الإخلاص، وقيل الإحسان المراقبة وحسـن الطاعـة، فإن من راقب الله أحسـن عمله.. قد جاء ذكر الإحسـان فى القـرآن الكريم فى مواضع، تارة مقرونا بالإيمـان، وتارة مقرونا بالتقوى أو بالعمل الصالح، على سبيل المثال: "إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنّا لا نضيع أجر من أحسن عملا" (الكهف: ٣٠). وقوله تعالى: "بلى من أسـلم وجهه لله وهومحسـن فله أجره عند ربه" (البقرة:١١٢) وكقوله تعالـى: " ومن يُسْـلم وجهه إلى الله وهو محسـن فقد استمسك بالعروة الوثقى "(لقمان:٢٢).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم فى تفسيرالإحسان: "الإحسـان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فإنه يراك" رواه مسلم. يُشير إلى أن العبد يعبد الله تعالى على هذه الصفة وهو استحضار قربه و أنه بين



يديه، وذلك يوجب الخشية والخوف والهيبة والتعظيم. كما جاء في روايــة أبي هريرة رضى الله عنه: " أن تخشــى الله كأنك تراه "و يوجب أيضا النصح فى العبادة وبذل الجهد فى تحسينها وإتمامها وإكمالها. وروى عن ابن عمر رضى الله عنه قال: "أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببعض جسدي فقال: "أعبــد الله كأنك تراه". والإحســـان هــو أن يعمل العبد على اســتحضار مشــاهدة الله إياه واطلاعه عليه وقربه منه فاذا اســتحضر العبد هذا فى عمله وعمل عليه وهو مخلص لله تعالى أنعم الله ســبحانه عليه بالطمأنينة والثبات.. لأن استحضاره ذلك فى عمله يمنعه من الالتفات إلى غيرالله وإرادته بالعمل. هذا هو أصل الإيمان وروحه الذى جاء به رسول الله صلى الله عليه وســلم فى صورة "الرحمة" ونصح أمته بحسن العمل وحسن النية.

الدفاع:

معنــاه أن الرحمــة صفــة تحــرض صاحبها على الشــجاعة فــى موطن الحــق وعلــى الصبر حين يحمى الوطيــس ويحتدم القتال وعلى القيام بحماية المضطهديــن والمضطرين والذود عن العقيدة، وردع الظلم والظالمين.

عــن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: «ما رأيت أشــجع ولا أنجد ولا أجود، ولا أرضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم..» وعنه أيضا: «ما رأيت أنجد ولا أجود ولا أشجع ولا أرضى من رسول الله..».

و عن عمران بن حصين: « ما لقى رســول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة إلا وكان أول من يضرب».

قال البراء:( كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا شمّر للقتال أشد الناس بأسا، وكان الشجاع منا هو الذى يقترب منه فى الحرب لشدة قربه من العدو..).

و قــال علــي رضي الله تعالى عنــه:( كنا إذا حمى البأس اتّقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم، فما يكون أحد أقرب منه إلى العدو، ولقد رأيتنى يوم بدر ونحن نلوذ بالنبى صلى الله عليه وســلم وهو أقربنا إلى العدو فكان يومئذ أشدنا بأسا..).

## هوامش الدراسة والتحقيق

١- أنظر «المعجم الوسيط» ص٣٣٥

٢- أنظر «لســان العرب» لابن منظور، باب الراء، مادة ر ح م .

٣- هود، آية، ٩.

٤- الأنبياء، آية،١٠٧.

٥- يونس، آية،٢١.

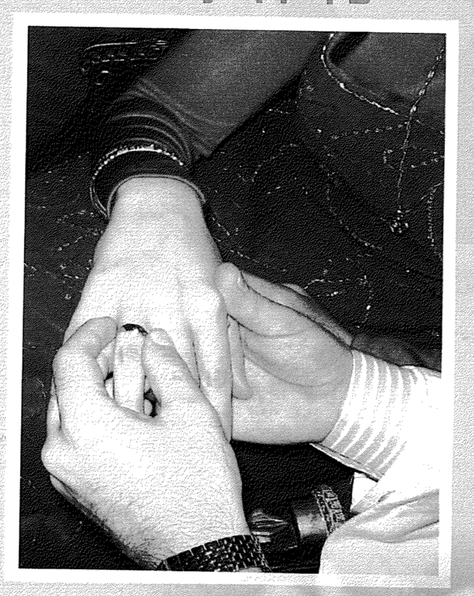
٦- أنظر «أمثال ونماذج بشــريةمن القرآن الكريم» لأحمــد بــن محمد طاحــون. الطبعــة الثانية، عام ١٤١٣هــ الموافق١٩٩٢م، الريــاض المملكة العربية السعودية، ص ١٠٧.

٧- أنظر «المقصد الأســنى فى شــرح أســماء الله الحسنى» للإمام أبى حامد الغزالى ط، عام ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م، جدة، المملكة العربية السعودية، ص١٤-١٥.

٨- أنظر «تيسير التفسير» للشيخ إبراهيم القطان. المجلــد الأول، ص٣٩، الطبعــة الأولى- عمان عام ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.

٩- «الكوكب المنير فى أدب النفس وتهذيب الضمير» لأحمــد طاحون،ص١٠٨، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م، مكتبة التراث الإسلامى القاهرة - مصر.

# حكم طلب التعويض عن الضرر الحاصل بسبب ترك الخطبة (١)



د. عبدالرحمن العمراني - كلية الآداب- المغرب

الخطبة مقدمة للزواج، لم يرتب عليها الشارع شيئا من آثار العقد. ومن ثم كان لكل من الخاطب والمخطوبة الحق في فسخها، فإنه يدخل في ممارسة المباح. لكن قد يحدث أن يتضرر أحدهما بسبب ذلك، فهل يكون للطرف المتضرر منهما أن يطالب بتعويض عما يلحقه من ضرر؟

أولا- آراء الفقهاء المعاصرين في المسألة:

هذه مسألة لم يسبق أن ناقشها الفقهاء قديما(٢). وأبدت بعض قوانين الأحوال الشخصية العربية رأيها فيها، وكذا بعض الفقهاء المعاصرين. وإن القرار الذي اتخذته هذه القوانين هو أن الذي يتسبب في الضرر بعدوله عن الخطبة يتحمل التعويض عنه. جاء في المادة الخامسة من قانون الأسرة الجزائري التصريح بأنه "إذا ترتب عن العدول ضرر مادي أو معنوي لأحد الطرفين، جاز الحكم له بالتعويض". وجاء في الفقرة (د) من الفصل الأول من قانون الزواج والطلاق الليبي رقم ١٠ لسنة ١٩٨٤ أنه "إذا سبب العدول عن الخطبة ضررا تحمل المتسبب التعويض عنه". وجاء في المادة الرابعة من مشروع القانون العربي الموحد للأحوال الشخصية أنه "إذا ترتب عن العدول عن الخطبة ضرر يتحمل المتسبب التعويض". وجاء في المادة الرابعة من وثيقة الكويت للقانون العربي الموحد للأحوال الشخصية أنه "إذا كان العدول عن الخطبة بغير مقتض وترتب عليه ضرر؛ تحمل المتسبب التعويض". ولم تتناول مدونة الأحوال الشخصية المغربية هذه المسألة، و"تناولها الفقه والقضاء في مصر"(٣).

يظهر من هذه النصوص القانونية الحكم بالتعويض(٤) عما يحصل لأحد الخاطبين من ضرر بسبب تراجع الآخر عن الخطبة. وإلى الحكم نفسه ذهب من الفقهاء المعاصرين الشيخ محمود شلتوت والشيخ محمد أبو زهرة والدكتور مصطفى السباعي لكنهم اختلفوا في تحديد نوع الضرر الذي يحكم بالتعويض عنه.

أما الشيخ محمود شلتوت فإنه صرح بأن العدول عن الخطبة يستوجب التعويض(٥) فأطلق الحكم عن مجرد العدول عنها لكنه قيده في موضع آخر بما إذا ترك أحد الخاطبين الخطبة بغير سبب من الآخر فظهر أنه يميز بين حالتين يحصل بهما ترك

## الخطبة عهد ينبغي الالتزام به ما لم يظهر موجب للفسخ

الخطبة؛ إحداهما مأذون بها شرعاً؛ وهي التي يكون سببها ما يظهر للخاطب من سلوك المرأة التي خطبها وشراسة طباعها. والثانية: التي يكون سببها الطمع من خاطب آخر غير الأول لماله وجاهه. قال: "أما العدول عن الخطبة وفسخها بعد تمامها فإن كل ما يقول السائل لتبين السلوك وشراسة الطباع فإنه يكون أمرا مطلوبا شرعا حرصا على سلامة الحياة الزوجية من عبث الأخلاق الفاسدة (...) أما فسخ الخطبة لمجرد ظهور خاطب مالي أو صاحب مركز عظيم فهو حرام عند الله، وهو في الوقت نفسه مخل بالشرف والكرامة وينزل بالفتاة إلى مستوى السلع(...) وهو بعد هذا وذاك، نقض للعهد الذي حرمه الله والذي يقول فيه {وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا}"(٦)، فيظهر من وصفه الحالة الثانية بكونها محرمة؛ أنها هي الحالة التي يرى الحكم فيها بالتعويض عن ضرر العدول عن الخطبة.

وأما الشيخ أبو زهرة فذكر أن "العدول عن الخطبة في ذاته لا يكون سببا للتعويض لأنه حق والحق لا يترتب عليه تعويض قط، ولكن ربما يكون الخاطب قد تسبب في أضرار نزلت بالمخطوبة لا لمجرد الخطبة"(٧). وهو يميز بين نوعين من الضرر، أحدهما: ضرر معنوي يمس كرامة المرأة المخطوبة، وهذا لا يرى التعويض عنه لأن سببه مخالفة الشرع. والثاني: ضرر مادي(٨) رأى التعويض عنه ممن

## إذا ترتب على فسخ الخطبة ضرر يلحق بأحد الطرفين للمتضرر العوض إن رأى ذلك

كان سـببا فيه فقال: "أنه بالنسـبة للأضرار الأدبية، لا تقـر الشـريعة أي تعويض لأن الأضـرار الأدبية تلحقها من مخالفة أوامر الشـريعة من خروجها معه فـي الخلوات، وليس من المعقول أن تعوض الشـريعة عن الأضرار التي تلحق من يخالفها بسـبب المخالفة فحسـبه ذلك عقابا. وأما الأضـرار المادية فقد قررت محكمة النقض المصرية أنه إذا كان للخاطب دخل في الأضرار المادية التي لحقت المخطوبة بأن طلب جهازا معينا واشتري بناء على طلبه(٩) ثم عدل عن الخطبة، فإنها تسـتحق تعويضا عن ذلك الضرر وإلا فإنها لا تسـتحق. وأن قواعد الشـريعة لا تنافي هذا لأنه إذا كان لـه دخل في الضرر كالمثال السـابق، فإنه يكون الضرر نتيجة التغرير، والتغرير يوجب الضمان"(١٠)

وأما الدكتور مصطفى السـباعي فـإن التعويض عن أضـرار العدول عـن الخطبة مبدأ عنـده، لكنه يقيده بثلاثة شروط هي:

"(أ)- أن يثبـت أن العدول عن الخطبة لم يكن بسـبب من المخطوبة.

(ب)- أن العـدول قد أضر بهـا ماديا أو معنويا غير الاستهواء الجنسي.

(ج)- أن الخاطـب قـد أكـد رغبته في الـزواج من المخطوبة بما يسـتدل به عادة وعقلا على تأكيد خطبته وتصميمه على إجـراء عقد الـزواج"(١١). يؤخذ من ذكره هذه القيود أنه يجعل الطرف المتضرر من العدول عن الخطبة هو المرأة المخطوبة التي ركن خاطبها إليها وأبدى عزمه على الزواج بها ثم ترك الخطبة بغير سبب منهـا. ويؤخذ منه أيضا أنه يرى التعويض عن الضرر المـادي والمعنوي معا ما لم يكن هـذا الضرر المعنوي قد لحق بسـبب الاسـتهواء الجنسـي، فإنها تتحمل نتيجته بمخالفتهـا أحكام الشـريعة، فيبقى عنده أن الضـرر المعنوي الذي يلزم معـه الحكم بالتعويض هو الـذي يلحق المخطوبة في نطاق المباح كتأخير زواجها سنوات (١٢).

هـذه مجموعـة أراء الفقهاء المعاصريـن الذين قالوا

**ما يفعله بعض الشباب من اتخاذ الخطبة ملهاة وتسلية فهذا يخالف الشرع والعرف**

بالتعويض عن ضرر العـدول عن الخطبة، فقد اتفقت قوانين الأحوال الشـخصية المذكورة على أن المتسبب في الضرر يتحمل التعويض. وكذلك قال الشـيخ أبو زهرة، بينما خص الشـيخ محمود شـلتوت والدكتور السباعي تركها بفعل الخاطب وحده .

ولم تحدد هـذه القوانين صورة الضرر الموجب للحكم بالتعويـض، بـل أطلقت حكمها لتدل علـى أنه يجوز الاستعاضة للضرر المادي والمعنوي معا، وقال بإطلاق الحكم بالتعويض أيضا الدكتور فتحي الدريني (١٣) والدكتور وهبة الزحيلي (١٤). وكذلك يستفاد من إطلاق الشيخ شلتوت والشـيخ أبو زهرة والدكتور السباعي إلا أن هذين الأخيرين اسـتثنيا الضرر المعنوي الذي يحصل للمخطوبة بسبب مخالفتها أحكام الشريعة في الخطبة، فلم يريا الحكم بالتعويض عنه لهذا السبب.

وقد وصف الأستاذ علال الفاسي الحكم بالتعويض عن الأضرار التي ترتب عن العدول عن الخطبة بأنه "اتجاه سليم ربما يحد من التسرع في فسخ الخطوبات وخلق الأجواء السيئة لفسخها"(١٥).

### ثانيا الأدلة:

مما بنى عليه القائلـون بالتعويض عن الضرر الناجم عن العدول عن الخطبة قولهم ما يلي:

قوله صلى الله عليه وسـلم:"لا ضرر ولا ضرار"(١٦)، بنـى عليه مشـروع القانون العربـي الموحد للأحوال الشـخصية قراره بالتعويض عن ضـرر العدول عن الخطبـة، فجاء في مذكرته التوضيحية أن "الأصل في ذلـك- يعني في تقرير التعويض- قوله صلى الله عليه والسلم: "لا ضرر ولا ضرار". وهذا حديث من جوامع

كلمة عليه الصلاة والسلام، منه استنبط الفقهاء قواعد ١٧ رفـع *الضرر*. وهو يفيد نفي *الضرر والضرار* معا بغير حق. والمرأة قد تتعرض لبعض الشائعات بسبب العـدول، وقد تنفق المخطوبـة وأهلها نفقات تقتضيها الأعراف والعادات مما يتوجـب معه في حالة العدول عن الخطبـة إزالة هذا الضرر ممن تسـبب به. وكذا الحـال فيما إذا عدلت المخطوبـة عن الخطبة وأصاب الخاطب ضرر معنوي أو مادي"(١٨).

٢- قاعدة إسـاءة اسـتعمال الحق (١٩)، جاء في المذكرة الإيضاحية لمشـروع *القانون العربي* للأحوال الشخصية أن "من المبادئ المسـلم بها اليوم مبدأ (إساءة استعمال الحق) وقد سـبق فقهاء الإسلام في تقرير هذه النظرية سبقا كبيرا (...) فللقاضي الحق في تقرير التعويض عن العدول بشرط التحقـق من حصـول الضرر المادي أو المعنـوي، والتحقق أيضا ممن كان السبب في حصوله" (٢٠).

فهـذه القاعـدة تفيد أن من يملك اسـتعمال حق من الحقوق يلزمه أن يحسـن اسـتعماله، بأن لا يحصل باسـتعماله ضرر بغيره فإن أضر بغيره بفعله تحمل مسـؤوليته. وإن من يعـدل عن الخطبـة هنا يتعدى استعمال حقه المقرر شرعا في فسخ الخطبة بأن أساء اسـتعماله لما نتج عنه من ضـرر لحق الطرف الآخر، فكان للطرف المتضرر أن يطالب برفع الضرر عنه لهذا السـبب. ويجب الضمان على الطرف الذي تسبب فيه بسوء استعماله حق ترك الخطبة على أساس المسؤولية التقصيرية، لأن "الأساس القانوني لنظرية التعسف في اسـتعمال الحق هو المسؤولية التقصيرية إذ التعسف في استعمال الحق خطأ يوجب التعويض" (٢١).

٣- قاعدة التغرير يوجب الضمان. بنى عليها الشـيخ محمـد أبو زهـرة قوله بوجوب الحكـم بالتعويض عن الضرر المادي الذي يتسبب فيه من ترك الخطبة (٢٢) وصورتـه أن يقـوم الخاطـب "بإعداد بيـت الزوجية بإيعـاز مـن المخطوبة ثـم عدلت عـن الخطبة، حكم عليها بالتعويض لأن *الضـرر الذي* لحقه كان بسـبب تغريرها" (٢٣).

## ثالثا- خلاصة:

يمكن إجمال القول بـأن الأدلة التي بنى عليها الذين قالوا بالتعويض عن ضرر العدول عن الخطبة تعود في مجموعها إلى قوله صلى الله عليه وسلم: "لا ضرر ولا ضرار"، فإنه يفيد نفـي الضرر والضرار بين الناس. وعليـه فرع الفقهاء قاعدة "الضـرر يزال". وبنوا عليه قولهـم بالحكم بالتعويض عن الضرر الذي يلحق أحد الخاطبين بسبب ترك الطرف الآخر الخطبة.

وإن مما يـرد على الاحتجاج بهـذا الحديث في هذه المسـألة أنه احتجـاج بأمر كلي على مسـألة جزئية، وهذا يدخل في باب المصلحة المرسلة وهي مقيدة بعدم معارضتهـا للنص، فيخرج بهـذا القيد من الأضرار المطلـوب التعويـض عنها هنا ما كان سـببه مخالفة الخاطبين أحكام الشريعة التي سنتها في الخطبة، إذ "الخطبة وعد بالزواج وليست بزواج" (٢٤)، وهي بهذه الصفة لا تغير من أصل العلاقة بين الرجل والمرأة التي خطبها شـيئا، بل يبقيان أجنبيين عن بعضهما حتى ينجزا عقد زواجهما.

مـن أجل هـذا لا ينبغي أن يقـوم أثناءها الخاطبان بشـيء من مقتضيات عقد الـزواج، وإذا غرَّر بالمرأة المخطوبـة خطيبها بـأن طلبها للخلوة بهـا، أو ترك عملها أو دراستها فاستجابت له لتوهمها أنه في حكم زوجها: فإنها تتحمل وحدها نتيجة اسـتجابتها لطلبه ومـا يترتب عنها. وفي هذه الحالـة إذا ترك الخاطب الخطبة ولحق المخطوبة ضرر معنوي بسبب الخلوة بها أو ضرر مادي بسبب استجابتها لطلبه أن تتوقف عن متابعة دراسـتها أو عن الأعمال التي كانت تمارسها؛ فلا يقبل طلبها التعويض عما يلحقها من أضرار لأنها تكـون ناتجة عن عدم التزامها بأحكام الشـريعة في المسألة لا عن العدول عن الخطبة. ثم لأن المخطوبة هنا تكون قد أساءت اسـتعمالها حقها في عدم الامتناع عن الاسـتجابة لطلب خطيبها- وهو أجنبي عنها ــ فتكون بذلك قد غرت نفسها.

وكذلك الحكم فيما إذا طالبت المرأة الرجل الذي يتقدم

لخطيبتها بتهيىء أمور وفق رغبتها كلفته أموالا ثم فسخت الخطبة، فإنه يتحمل مسؤولية استجابته لها وما يترتب عنها، وقد كان له أن يمتنع عن تحقيق ذلك، فلما لم يفعل وجب أن يتحمل نتائج تقصيره. وبهذا تضيق دائرة الأضرار التي يحكم بالتعويض عنها عند ترك أحد الخاطبين الخطبة ولا يبقى منها إلا الضرر المعنوي الذي يكون فيه الرجل سببا في تفويت فرص الزواج على المرأة.

ومما يجب التنبيه عليه هنا أن الأصل في الخطبة أنها محطة لتعارف الرجل والمرأة وأهلها فلا ينبغي أن تطول مدتها (٢٥)، فإذا طالت وجب على المرأة التدخل لتتبين من أمرها. فإذا ظهر لها تهاون الرجل في عدم إمضاء العقد كان لها الحق في تركها، وإذا هي لم تفسخها على الرغم من طول مدتها؛ عدت كأنها راضية بهذا الوضع اللهم إلا أن تأخذ من خطيبها موثقا بإنجاز عقد الزواج بعد فترة ينهي فيها عملا له ثم يخالف بعد ذلك. ففي هذه الحالة وحدها تستحق المرأة التعويض عن الضرر المعنوي الذي يتسبب فيه الرجل بفسخ الخطبة وهو تأخير زواجها سنوات.

## الهوامش

١- ليس المراد من البحث في هذه المسألة بيان حكم العدول عن الخطبة، فإنه جائز شرعاً لقوله صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه الشيخان: "لا يخطب الرجل على خطبة أخيه حتى يترك الخاطب قبل أو يترك". وإنما المراد البحث عن حكم الأضرار التي تلحق أحد الخاطبين عند إنهاء الآخر لها، هل يحكم له بتعويض عنها أم لا؟

٢- ذكر الدكتور محمد مصطفى شلبي أن الفقهاء قديما لم يناقشوا هذه المسألة "أما لعدم حدوث مثل ذلك في عصورهم، وإما لأن الخطبة التي رسم الإسلام طريقها وسلوك الطرفين أثناءها لا يترتب على فسخها ضرر متى التزم الطرفان هذا السلوك. وإنما جاء الضرر نتيجة انحراف الناس في سلوكهم أثناء الخطبة تقليدا لغير المسلمين. (ينظر كتابه أحكام الأسرة في الإسلام: ٦٩).

٣- ينظر التقريب شرح مدونة الأحوال الشخصية للأستاذ علال الفارسي:١٠٧.

٤- الحكم بالتعويض الذي نصت عليه القوانين المذكورة هو حكم آخر غير الحكم بأحقية الخاطب في استرداد الهدايا التي يقدمها بالمناسبة لمخطوبته عن تراجعها عن الخطبة.

٥- ينظر فصول شرعية واجتماعية للشيخ شلتوت ١٢.

٦- الفتاوى للشيخ شلتوت: ٢٦٠-٢٦١.

٧- ينظر الأحوال الشخصية للشيخ محمد أبو زهرة :٣٨.

٨- ضرب بعض الدارسين أمثلة للأضرار المادية والمعنوية ما "لو كانت المخطوبة موظفة فطالبها الخاطب بترك الوظيفة فاستجابت لطلبه أو كما لو طالبها بشراء جهاز أو أثاث بشكل معين ثم عدل أو كما طالبته بإعداد بيت في مكان معين أو بصورة معينة ثم عدلت". (ينظر نظام الأسرة في الإسلام للدكتور محمد عقلة: ج١/١٧٨ وأحكام الأسرة في الإسلام للدكتور محمد مصطفى شلبي: ٦٩).

٩- لا يلحق الضرر المادي- عند أبو زهرة المخطوبة وحدها بل يلحق الخاطب أيضا. وصورته أن (تطلب هي إعداد المسكن، ثم يكون العدول، فالضرر نزل بسبب عمل كان من الطرف الذي عدل غير مجرد الخطبة فيعوض". (ينظر كتابه الأحوال الشخصية: ٣٨).

١٠- تنظيم الإسلام للمجتمع للشيخ محمد أبو زهرة: ٧٠-٧١.

١١- ينظر شرح قانون الأحوال الشخصية للدكتور مصطفى السباعي: ج١/٦٨.

## ما نراه في بعض مجتمعاتنا المسلمة من خروج الخطيبين مع بعضهما حرام شرعاً.. وتسبب في كثير من الأضرار

١٢- صورة تأخير زواج الفتاة بأن يخطب شخص فتاة، وكلما طالبته بإنجاز عقد الزواج يطلب الإرجاء إلى حين تخرجه من الجامعة مثلا أو إلى حين تسوية وضع مشروع له (...) وقد يستغرق ذلك مدة حتى إذا تمكن من مراده فاجأ المرأة التي خطبها بفسخ الخطبة.

١٣- ينظر كتابه: دراسات وبحوث في الفكر الإسلامي المعاصر: ج٢/٧٣٧ و٧٣٨. وقد سار على القول بالتعويض عن ضرر العدول عن الخطبة ولو لم يكن القصد إيذاء المخطوبة، فعنده أن ما يحصل من ضرر عن فسخ الخطبة سببه التعسف.

١٤-ينظر كتابه: الفقه الإسلامي وأدلته: ج٧/٢٧ و٢٨. وهو يرى الحكم بالتعويض عن الضرر الذي يكون لمن عدل عن الخطبة دور فيه فقط.

١٥- ينظر التقريب شرح مدونة الأحوال الشخصية ١٠٧- ١٠٨.

١٦- سنن ابن ماجه: كتاب الأحكام، رقم الحديث ٢٣٤٠. ومسند الإمام أحمد:رقم الحديث ٢٨٦٢ و٢٢٢٧٢. والحاكم في مستدركه: ج٢/٥٧-٥٨.

١٧- من هذه القواعد قاعدة: "الضرر يزال"، و"الضرر لا يزال بالضرر"، و"الضرر الأشد يزال بالضرر الأخف". (ينظر شرح القواعد الفقهية للزرقا: رقم:١٨ و١٩ و٢٤ و٢٦).

١٨- ينظر المجلة العربية للفقه والقضاء: ع٢/٥٤

١٩- هذه القاعدة قررها فقهاء الحنفية في كثير من فروع الفقه وخاصة في مسائل الولاية على القاصر والوكالة وإحياء الموات وحقوق العلو والجوار، وقال بها الإمام مالك في مسائل كثيرة مبنية كلها على مبدأ التسبب في الضرر. (ينظر الفروق: ج٣/٢٤-٢).



٢٠- ينظر المجلة العربية للفقه والقضاء: ع٢/٥٤-٥٥.

٢١- ينظر الوجيز في نظرية الالتزام للدكتور عبدالرزاق السنهوري: ٣٣٩ رقم ٣٥٣.

٢٢- ينظر تنظيم الإسلام للمجتمع:٧١.

٢٣- أحكام الأسرة في الإسلام: ٧٣.

٢٤- هذا ما وصفت به مدونة الأحوال الشخصية المغربية الخطبة في الفصل الثاني منها.

٢٥- يجب التنبيه على أن الخطبة في الشرع لا تعدو أن تكون محطة لتعارف الخاطب والمخطوبة، يمكن أن يظهر خلالها ما يدفعهما إلى إنجاز عقد الزواج، كما يمكن أن يظهر لهما أو لأحدهما ما يدعو إلى إنهائها. وأن الشارع لم يرتب عليها حقوقا لأحدهما على الآخر، بل يبقيان أجنبيين عن بعضهما فلا يجوز أن يجتمعا من غير محرم للمرأة. من أجل هذا وجب- أن كانت الرغبة صادقة في الزواج ـــ أن لا تطول فترتها. وإذا لم تسمح للخاطب ظروفه المادية بإنجاز عقد الزواج؛ فليصرح لمخطوبته بذلك رجاء تعاونها وأهلها معه على تذليل العقبات التي تحول دونه.



# الذكرى (٢٥) لرحيل الأديب الرائد الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري - يرحمه الله -

## (١٣٢٤هـ - ١٤٠٣هـ)

الأستاذ الرائد عبدالقدوس الأنصاري، ولد في المدينة المنورة عام ١٣٢٤هـ- ١٩٠٢م.. أخذ دورسه الأولية وحفظ القرآن الكريم في المسجد النبوي الشريف،، ومن بعده درس في مدرسة العلوم الشرعية في المدينة المنورة التي أنشأها الشيخ أحمد الفيض آبادي.. ودرس فيها على يد أستاذه ومربيه الشيخ أحمد الطيب الأنصاري.. وتخرج فيها عام ١٣٤٦هـ.

أنشأ مجلته «المنهل» في عام ١٣٥٥هـ/١٩٣٧م في المدينة المنورة.. وكان آنئذ موظفاً في ديوان الإمارة في المدينة المنورة..

ولما نُقل إلى مكة المكرمة ليرأس جريدة أم القرى نَقل معه مجلته المنهل.. وكانت تصدر من مكة المكرمة ثم انتقل إلى مدينة جدة وكان يعمل في ديوان الملك فيصل بن عبدالعزيز - عليه رحمة الله تعالى - وبالتالي نقل معه مجلته المنهل حيث كان يصدرها من جدة..

وظل بصحبة مجلته المنهل حتى توفي في شهر جمادى الآخرة ١٤٠٣هـ... رحمه الله تعالى - وأحسن إليه وجعل الجنة مثواه.. وفي ذكراه يسرنا نشر هذه المشاركات التي وصلت من بعض أحباء منهله..

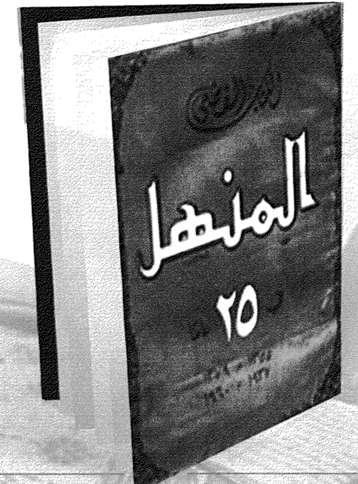





# عبدالقدوس الأنصـــاري.. منهل للفكر والإبداع

**محمد علي قدس- جدة**

**لم يكن من السهل أن أكتب ما يستحق ويوفي مآثر هذا العَلَم الفذ الرائد! أديباً ومؤرخاً وشاعراً وروائياً، بل ورائداً من رواد الصحافة ومن أوائل المجاهدين المجتهدين في رحابها من أجل الثقافة والمعرفة. فأستاذنا الكبير عبدالقدوس الأنصاري صاحب المنهل، مناقبه عديدة ومواهبه متعددة وانجازاته يصعب حصرها وتقييمها، أشاد بعطائه ومؤلفاته العلماء والأدباء والمفكرون.**




## العدد الفضي للمنهل رصدٌ كامل لتاريخ الحركة الأدبية في المملكة..

وقد كان صاحب علم وخلق ووقار، اختصر التعريف به أميرنا الراحل ماجد بن عبدالعزيز رحمه الله في كلمات صادقة حين قال: (كان ذا فكر خلاق أبهرني وقاره، وكانت أخلاقه تأسرني). ويعبر الأديب محمد عمر العمودي عن سعة علمه وشغفه بالعلم بقوله: إذا كان سيبويه مات وفي نفسه شيء من حتى فالأستاذ عبدالقدوس مات وفي نفسه أشياء كثيرة. وأشهد الله أن الأستاذ الأنصاري كان على خلق وتواضع وسعة علم، لمست ذلك خلال لقاءاتي القليلة والقصيرة معه

فــي مكتبه بالمنهل في الشــرفية وفي دار الأديب المضياف الأستاذ شكيب الأموي - رحمه الله -. في لقائي الأول معه لم أكن أتصور أنني قادر على أن أتجرأ وأفكر فــي الكتابة في مجلته الرصينة التي تســتقطب أقلام الأعلام، وعلى اســتحياء قدمت له محاولتي وكان ترحيبه بقدومي إليه كان أكبر مما توقعت وقد بهرني تواضعه ودماثة خلقه. وقد ترك ذلك اللقاء في نفســي أثره العميق، فقد كان بالفعــل مبلغ حلمــي أن ألقاه وأتحدث إليه، وزادت فرحتــي أكثر حين هاتفني أحد أصدقائي وكان مــن قراء المنهل الحريصــين والمتابعين لها وأبلغني عن نشر مقالي، ولم أصدق حتى سارعت لشراء العدد (جمادى الثانية ١٣٩١هـ) وكان عن الشاعر نزار قباني وقنديل الشعر الأخضر. كان عبدالقدوس الأنصاري بالفعل موسوما بالسماحة والمثاليــة التي ترمز إلي الحــق وهو عالم ومؤرخ كان كمــا قال أديبنا العلامــة عبدالله بن خميس ملء السمع والبصر وهو من الوجوه الأدبية التي مثلت بلادها خير تمثيل في علمه وأدبه وســلوكه وتواضعه. وما كان لنفس صافية وفكر راق وفؤاد يغمره النور إلا أن يقول:

**في احتضار الظلام في مولد الفجر**

**عــلا (مـنـيـر الـتـأمـل) شـاعـر**

**ورمــى نـظـرة إلــى الأفــق يكسي**

**طيلساناً مـن زاهـر النـور باهـر**

■ ■ ■

## الأنصاري اهتم بأقلام الشباب واســتوعـبـهـا فــي مـنـهـلـه..

## المنــهـل تمـيـزت بـطـابـعـهـا الــعـربــي والإســلامــي..

■ ■ ■

**ورنـــا لــلـنـجـوم وهــي نـشـاوى**

**رافـعـات فـوق الـسـحـاب مـنـابـر**

عبدالقــدوس الأنصــاري علم يحــار المرء حين يشــرع في الكتابة عنه فهو باحــث مؤرخ يقف عنده التاريخ طويلاً لصدقه وأمانته وغيرته وعمله الدءوب. وأديب مفكر واســع الثقافــة والعلم بل هو موســوعة متحركة كالشيخ العلامة أبي تراب الظاهري رحمه الله، وروائي رائد كان من أوائل الذين كتبوا الرواية وأبدعوا في كتابتها بمقياس العصر الذي صدرت فيه، روايته (التوأمان) عام ١٣٤١هــ. وصحفي كانت له أولوياته منذ صدور مجلته (المنهل) التي يحتفل العام القادم بيوبيلها الماســي بإذن الله تعالى كأعرق وأشهر المجلات الثقافيــة الســعودية وأكثرها ثباتا واســتقرارا واســتمرارا في العطاء، وقد بقيت منهلاً للثقافة والفكر والأدب حتى بعــد وفاته على يد ابنه نبيه رحمه الله تواصل مسيرة عطائها، وتأخذ بالتطور ومجاراة عصر التقنية على يد حفيده النابه زهير نبيه الأنصاري. ولعلي أحرص نظرا لاهتماماتي على أن أتنــاول جانبا مهما في مســيرة المنهل وســيرة صاحبه، وهو أدب القصة. فمجلة المنهل كانت الســباقة في إعطاء هــذا اللون من ألوان الأدب في بلادنا مســاحة واسعة لإبداع الأوائل وتشجيع الناشئة من هواة كُتّاب القصة. وقد ذكر





الأستاذ عبدالقدوس أنه قد رسم لمنهله هدفا منذ صدوره عام ١٣٥٥هـ وهو الاهتمام بأدب القصة السعودي وخصص لذلك بابا ثابتا في أعداده هو (منهل القصة) وكانت أول قصة تنشر لأديب سعودي هي قصة الشاعر الراحل حسين سرحان وكانت بعنوان (رجل من الناس) في العدد الثالث (شهر صفر ١٣٥٦هـ). ثم توالى نشر القصص في أعداد المنهل تحت ذلك الباب، ومن القصص التي نشرت في أعداد السنوات الأولى قصص لشعراء وأدباء لم يعرف عنهم أنهم كتاب قصة أو حكايات منها قصص للأدباء مع حفظ الألقاب:

(نبل وذكرى/ محمد سعيد العمودي، دموع السعادة/ أمين سالم رويحي، زجاجة حامض الفينيك/ طاهر زمخشري، اعتراف/ محمد علي مغربي، دموع العيد/ محمد أمين يحي، من بين الأكواخ/ إبراهيم فلالي، نهاية عبقري/ أمين مدني، فكرة/ أحمد السباعي، ولكن/ شكيب الأموي، الانتقام/ محمد عبدالله مليباري، وفاء/ عبدالسلام حافظ، ويعتبر كل من رضا حوحو ومحمد علي الأفغاني ومحمد علي قطب من أكثر الكتاب المشاركين في باب منهل القصة. كما خص الأستاذ الأنصاري رحمه الله في العددين السابع والثامن الممتازين بأدب القصة حيث نشرت فيه أربع وعشرون قصة للأدباء الذين ذكرت أسماءهم آنفا إضافة إلى الأساتذة: إبراهيم فوده، مدني بن حمد، حسن القرشي، خالد خليفة، عبدالعزيز الرفاعي، عبد الوهاب آشي، أحمد علي، عبدالرحمن الأنصاري، نبيه الأنصاري، محمد علي السنوسي، محمد هاشم رشيد والأستاذ عبدالقدوس نفسه. ولهذين العددين أهميتهما التاريخية في القصة ومحاولات أدبائنا في كتابتها. ويمكن الرجوع للعدد الخاص (الكتاب الفضي) الذي صدر عن المنهل بمناسبة مرور ٢٥ عاما على تأسيسه في ذي الحجة ١٣٨٠هـ. وهو عدد توثيقي تاريخي يعد من الوثائق المهمة لتاريخ مجلة المنهل والأدباء والأدب السعودي.

## كان للقصة النصيب الأوفى في المنهل..

عاش الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري حياة مليئة بالعطاء، ووهب فكره وقلمه للبحث والكتابة وخدمة الفكر الإنساني، واهتم بقضايا الأدب واللغة والتاريخ والآثار وترك آثارا تخلد كفاحه وجهاده في سبيل نشر العلم، وكان بحرا في العلوم ومنهلا للفكر والإبداع، وكان (منهله) العريق لا يعبر عن وجهة نظره ويعكس اهتماماته في مختلف علوم اللغة والتاريخ والأدب، وإنما كانت مجلته نافذة يطل من خلالها القارئ العربي على الفكر السعودي وعطاءات أدبائنا في ملتقى يضمهم ويجمعهم بالأدباء والمفكرين العرب.

---

أمين سر نادي جدة الأدبي السابق قاص ومستشار ثقافي..

# المنهل المعطاء

عبدالله عمر خياط - جدة

**لست أدري هل أكتب عن (المنهل) وما قدمه للقراء من عطاء فكري. أو أكتب عن مؤسسه الأستاذ الكبير عبدالقدوس الأنصاري يرحمه الله. فلقد ظل (المنهل) على امتداد سنوات صدوره رافداً ثراً بالعطاء المتميز الذي كان صاحب (المنهل) حريصاً على أن يتحف به قراءه.**

## وهو يراجع المنهل في مطبعة الأصفهاني كان يراجع معنا موضوعات جريدة (البلاد) و(عكاظ)

وإنني أشهد الله أنني عاصرت الأستاذ الكبير/ عبدالقدوس الأنصاري منذ المرحلة الأولى من حياتي يوم كان يصدر (المنهل) من مكتب بالسوق الصغير في مكة المكرمة، وإلى أن انتقل به إلى جدة، وأصبحت أرى الأستاذ كل يوم بمطابع الأصفهاني يراجع ويصحح محتويات ما سيصدر به (المنهل) من بحوث ومقالات وقصص وقصائد وشعر.. وكان في كل ذلك كلفاً بالمضمون الذي يثري فكر القارئ ويمده بألوان المعرفة.

وللتاريخ فقد كان من أفضال شيخنا الأستاذ عبدالقدوس- رحمه الله- مراجعته لما نعرضه عليه

## الأنصاري.. طاقة هائلة من الحيوية والنشاط..

من مواد بصحيفة البلاد يوم شغلت سكرتارية تحريرها مع الأستاذ حسن قزاز- رحمه الله- ثم تفضله أيضاً بمتابعتنا ومراجعة ما يراه من مواد عكاظ عند صدورها عن المؤسسة وكل ذلك في المساء من كل يوم بمطابع الأصفهاني.

ولقد واصل نجله الأستاذ نبيه -رحمه الله- المشوار من بعده، ثم انتقلت المسؤولية لسعادة الأستاذ زهير نبيه الأنصاري الذي عمل على مواصلة المسيرة مع الأخذ بما فرضه العصر من تطور في الإخراج، وتنوع في المواد التي تمد القارئ بما يحتاج إليه من علم وفكر ومعرفة.

رحم الله أستاذنا الكبير عبدالقدوس الأنصاري.. وأمد القائمين على (المنهل) بالمزيد من التوفيق ليستمر العطاء المثمر غذاء أفئدة القراء الذين ينتظرون صدوره مع مطلع الشهر بفارغ الصبر والله الموفق والمعين.





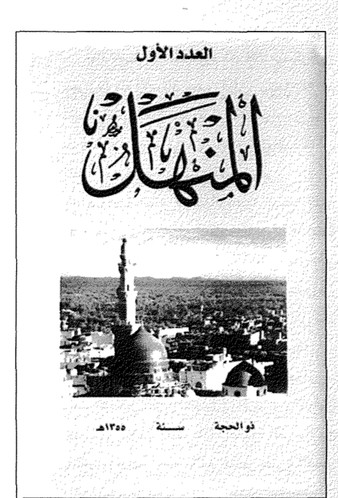
# الأنصـــــاري .. العصامي الفذ.. والعالم البارع..

علي خضران القرني - الطائف

**فقد العلماء والأدباء والمفكرين خسارة فادحة في حياة الأمم والشعوب. لأنهم عملة نادرة قد يصعب التعويض عنها أو إيجاد البديل لها.. وقديماً قال الشاعر:**

**الموت نقـــاد على كفـه**
**جواهر يخْتار منها الجياد**

## الأنصـاري أخذ بيـد الشـباب وشجعهم على القراءة والكتابة..




والباحـث القديـر والعالم الجليـل الرائـد العلامة الأسـتاذ عبدالقدوس الأنصاري مؤسس مجلة المنهل وصاحبهـا- يرحمه اللـه- واحد من أولئـك العلماء الرواد الذين فقدهم الوطن.. وكان فقده خسـارة في عدد الرجال المشهود لهم بالإخلاص والتفاني والأمانة والثقة في خدمة أمتهم ووطنهم وقيادتهم في المجالات التـي عاصرها. وظيفيا وأدبيا وفكرياً.. وقد ترك إرثا زاخرا بالمعطيات العلميـة والأدبية والثقافية والفكرية والبحثية.. ينهل منه أبناء الوطن جيلا بعد جيل.

وفـي هذه الأيـام تطل علينا الذكـرى (٢٥) لوفاته.. ويطـل معها ذلك الشـريط الوضـيء العاطر بالذكر الحسـن الحافل بشـتى الأعمال الرائـدة في الأدب والتاريخ والآثار والبحث والشـعر والقصة والصحافة والاسهام الفاعل في مسيرة الأدب السعودي تأسيساً وبنـاءاً من خلال مجلته العريقة المتميزة (المنهل) التي أسسـها في المدينـة المنورة سـنة (١٣٥٥)هـ والتي واكبت فـي صدورها بداية نهضة البلاد السـعودية وتقدمها وجمع شـتات شملها على يد المغفور له الملك عبدالعزيـز- طيب الله ثراه- مؤسـس كيانها الكبير وباعث نهضتها الشـاملة إلى أوج المعالي والرقي في

# «المنهل» واكبت قيام الوطن وعملت من أجله..




شتى مجالات الحياة.

عندما نقف برهة نستجلي خلالها باهتمام ونستعرض بإخلاص سيرة هذا الأديب وما قدمه من خدمات جلى لأمته ووطنه.. نلمس ونقرأ من خلالها كفاح الرواد وجهد العمالقة وتألق الطامحين؟

لقد أثرى الأنصاري رحمه الله المكتبة السعودية بخاصة والعربية بعامة بالعديد من المؤلفات الرصينة الراقية في شتى المعارف والفنون من شعر وقصة ولغويات وتاريخ وآثار وصحافة وبحوث وشارك في العديد من المؤتمرات الثقافية في الداخل والخارج وأقام المحاضرات والندوات.. وكانت مجلته (المنهل) وما تزال مشعلا وضاءا في سماء الأدب والفكر والثقافة لأكثر من (٧٣) عاماً.. وجامعة تخرج فيها العديد من أرباب العلم والأدب والمعرفة.



وقد كان -رحمه الله- معلما وموجها قبل أن يكون (مشجعاً) للجيل الجديد من هواة الأدب وشداة الشعر وفنون الكتابة.. وبيننا اليوم وأمس من تلاميذه من يشار إليهم بالبنان في مجال الأدب والفكر والشعر والقصة والبحث والدراسة.




إننا عندما نذكره ونترحم عليه ونعدد مناقبه ومحاسنه واستقامته وخلقه وتواضعه والمال والجهد والوقت والفكر المبذول منه خلال هذه المسيرة العبقة بالعطاء والكفاح والعصامية والإخلاص لأمته ووطنه وقيادته.. إنما نؤكد بأن هذه الذكرى ستظل ماثلة وحية في أذهاننا.. والأجيال الحالية والقادمة .. والدعاء له ولأقرانه - من أدبائنا ومفكرينا وشعرائنا ونقادنا وصحافيينا الراحلين والذين لا يتسع المجال لذكر أسمائهم - بالرحمة والغفران والخلود في جنات النعيم وستظل ذكراهم وأعمالهم الخالدة ماثلة في رؤانا ووجداننا.. مرسومة على جبين الوطن بالفخر والاعتزاز مدى الحياة.. وصدق القائل:

**دقات قلب المرء قائلة له ... إن الحياة دقائق وثوان**

**فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها ... فالذكر للإنسان عمر ثان**




رحم الله الأنصاري رحمة واسعة وخلده في جنات النعيم.. وجعل ما قدم وأنجز وعمل لأمته ووطنه في ميزان حسناته..

وقوى الله عزائم القائمين على مجلة (المنهل) وحماها من المواقف الصعبة لتظل -كما عهدها الجميع- منارة من منارات الثقافة والفكر والأدب ببلادنا كما أراد لها صاحبها ذلك- رحمه الله- وبالله التوفيق.





# الشيخ عبدالقدوس الأنصاري ومجلة المنهل ثروة علمية ونموذج رائد

عبدالله بن حمد الحقيل - الرياض

**إذا ذكر الأدباء وأرباب الكلمة الذين جمعوا بين أدب الحرف وأدب النفس فإن مؤسس المنهل الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري يرحمه الله يأتي في مقدمة هذه الفئة التي أكرمها الله بجملة من السمات التي تجعلهم قريبين من نفوس الآخرين ومهيئين لحمل رسالة العلم والثقافة والفكر والأدب في المجتمع.. وكان موسوعيا تجلى ذلك في كتبه وكتاباته في المنهل في العديد من فروع العلم والثقافة والتاريخ.**

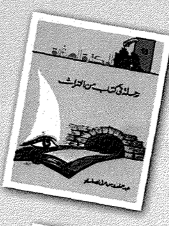
عرفته قبل أكثر من أربعين عاما في المؤتمر الأول للأدباء السعوديين الذي عقد برعاية جامعة الملك عبدالعزيز ثم توالت اللقاءات في دارة المنهل وفي مطابع الأصفهاني حيث كنت أحضر من الرياض للإشراف على طباعة كتب وزارة المعارف وكنت وقتها أعمل مديراً لإدارة الكتب والمقررات المدرسية فكنا نلتقي في رحاب المطابع عند الأستاذ محمد حسين أصفهاني رحمه الله، وكذلك الأستاذ محمد حسين زيدان ولفيف من الأدباء والشعراء، وكان رحمه الله يقوم بتحرير المنهل وتصحيح تجارب الطبع بشكل لا يقوم به إلا فريق عمل، ولكنه رحمه الله كان طاقة فكرية ولغوية ونرجع إليه في تصحيح تجارب كتبنا وخاصة كتب الأدب واللغة العربية. وكنت أقول له إنّ مجلة المنهل تعني لي وللقراء الكثير فهي صديقة لقرائها وقريبة منهم.. ولقد دعاني لنشر رحلاتي ومقالاتي عبر السنوات الطويلة.. ولابد لي أن أشكره في رسائل، وكان من تواضعه ونبله يرد بكل لطف، حيث قلت له لقد فتحت لي المجلة صدرها وتقبلت بلا مضض هذه الرحلات الطويلة التي نشرتها مشكورة. لقد كان

## الأنصاري كان حفياً بالعربية، عالماً بأسرارها..

رحمه الله ضمن ما أذكر حفاوته بالفصحى، ولسانه العف وملامحه الطلقة وروحه العالية وخلقه الجم ووفاؤه مع أصدقائه، ولقد رافقته حين دعاه الشيخ عثمان الصالح رحمه الله لزيارة الرياض حيث قمت برحلة معه إلى الخرج وزيارة بعض العلماء والأدباء والوجهاء في منطقة الرياض وقد أصدر كتاباً عن تلك الرحلة سماه «رحلة الرياض»

وبعد: فلن ينسى أي أديب أو قارئ دور مجلة المنهل منذ صدورها حيث كان ظهورها في ذلك الوقت حدثاً ثقافياً له دلالته وأهميته في الوسط الثقافي وظاهرة مضيئة في حياتنا الفكرية وكان لمظهرها الأنيق وطبعاتها الجيدة تأثيراً كبيراً فيما نالت من قبول لدى القارئ حيث تتجاوب مع مشاعره وتضيء

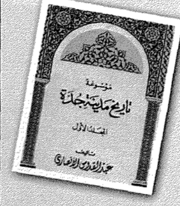
# عرفته عف اللسان متواضعاً نبيلاً












فكره. لقد استطاعت المنهل أن تقدم إحاطة موضوعية لعدد من القضايا الأدبية والتاريخية واللغوية والتربوية والاجتماعية مما يحتاج إليه القارئ أو المثقف من سمات إنسانية وقيم روحية وخلقية واجتماعية وأدبية وتراثية، ونشرت كتبا كثيرة في مختلف قطاعات الثقافة والأدب والعلم والفكر مما يمتع النفوس ويغذي العقول وينشر الثقافة فأصبحت اليوم بجهود ابنه نبيه رحمه الله وحفيده زهير زاده الله قوة ونشاطاً منارة فكرية وعنوانا وضاء وميدانا ثقافياً فسيحاً وسوف يسجل له التاريخ الأدبي أنها أسهمت في نهضة أدبنا وأنها كانت مصباحاً مضيئاً على الدرب وأصبحت ملتقى المثقفين وناديا لأرباب القلم والفكر والابداع والحوار العلمي المتواصل وتأصيل الفكر الأدبي السليم.. فهي بحق ينبوع آداب تمتعنا بذخائر نفيسة.. لقد استطاع مؤسسها رحمه الله أن يستقطب عدداً كبيراً من العلماء والأدباء في مختلف أرجاء العالم العربي. إن من يتصفح محتويات أعداد المنهل منذ ظهورها إلى اليوم ليكبر فيها الدور الرائد والممارسة الفكرية والموقف الأدبي الموضوعي مع الحفاظ على الأصالة والصدق والذوق الأدبي السليم والحفاظ على الفصحى وتشجيع أصحاب الأقلام والمواهب فظلت خير قوامة على أدبنا ولغتنا العربية الخالدة.

إن دور الشيخ عبدالقدوس رحمه الله دور رائد.. فقد أثرى الصحافة العربية وكان موسوعياً عبقرياً وكان يتواصل بكتاباته النقدية والتاريخية في المنهل وغيرها وقد خلف وراءه عدداً كبيراً من الكتب القيمة في الأدب والتاريخ والجغرافيا وله دور كبير في إثراء المكتبة السعودية والعربية وله باع طويل في العديد من المجالات وخلف إنجازات متميزة في الندوات والمؤتمرات الثقافية، مما يدل على نضج فكري ولغوي وثقافي، رحمه الله وأحسن إليه فقد كانت له إسهاماته المضيئة في حركة الثقافة والفكر والتاريخ والإبداع .. ووفق الله الأستاذ زهير نبيه الأنصاري القائم الآن بحمل هذه المسؤولية الخالدة وأعانه لتستمر مجلة المنهل في أداء دورها الحضاري ورسالتها الثقافية ونسأل الله أن يجعل عمله مباركا وجهده متوجا بالتوفيق والنجاح والازدهار والسداد ولتظل المنهل معلما من معالم الفكر والثقافة والأدب في هذا الوطن العزيز.





# في ذكراه

شعر: عدنان أسعد
- القاهرة -

رحمةُ الله عليه ... كاتب يُصْغَى إليه

كان فذًّا عبقرياً ... واحداً في أصغريه

وفيوضاً من نبوغ ... واعدٍ في أنمليه

ويراعاً مُلْهماً.. ... مستمطراً من إصبعيه

جمع الفكر وأوعى ... (منهلاً) في صفحتيه

(منهلٌ) شاد ذُراها ... للدنا تثني عليه

كان رأياً ولساناً ... والتماعا في مقلتيه

قولة الحقِّ حُداه ... وزمام في يديه

ولسان الصدق دوماً ... خُلَّة من خُلَّتيه

إنها الذكرى دواماً ... تنتهي منه إليه

كاتب يصغى إليه ... رحمةُ الله عليه

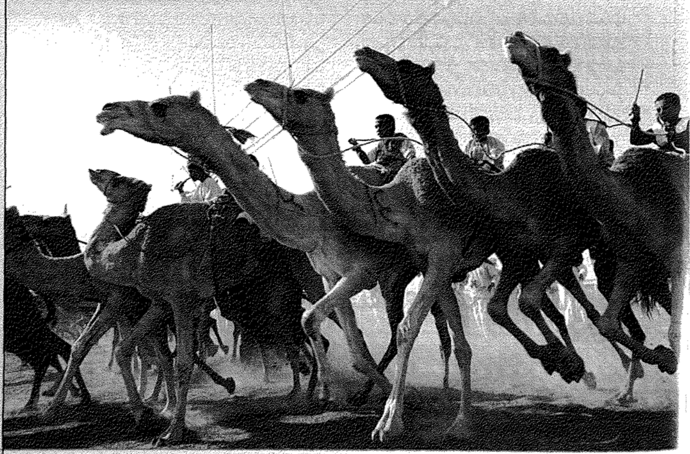
علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل

# الرياضة البدنية عند العرب

عبدالقدوس الأنصاري

هذه المحاضرة العلمية القيمة عن (الرياضة) بكل ألوانها وأشكالها، ابتداء من (الطَّرد) قديما في الجاهلية والإسلام، ومروراً بصيد الغزلان والطيور، وانتهاء بألعاب القوى والرياضة البدنية وكرة القدم والسلة الآن.. كل هذه الأنواع من الرياضات استعرضها الأستاذ عبد القدوس الأنصاري - عليه رحمة الله- في هذه المحاضرة القيمة التي سبق أن ألقاها في نادي الاتحاد في مدينة جدة في ١٣٨٧/٨/١٦هـ وقد كان مقره سابقاً في حي الشرفية جوار مقر دارة المنهل.

وهذه المحاضرة القيمة لم ينشرها الأستاذ/ عبد القدوس الأنصاري في مجلته المنهل وهي واحدة من مجموع دراساته وبحوثه ومؤلفاته التي لم تنشر بعد.. ويسعدنا بمناسبة ذكرى وفاته (يرحمه الله) أن ننشر هذه المحاضرة..







## الرياضة البدنية عند العرب

أعتقد أن لهذه المحاضرة عن الرياضة البدنية عند العرب صلة مباشرة بما يقوم به (نادي الاتحاد) من اللعب بكرة القدم التي تستهدف فيما تستهدف تقوية العضلات البدنية، ونشاط الجسوم، وصحتها. والعقل السليم كما يقولون في الجسم السليم.

## موضوع هذه الدراسة يشمل ثلاثة أمور:

**أولها:** مزيد من التفصيل عن الرياضات البدنية التي كان يقوم بها اسلافنا العرب المسلمون.. ومنها ما تغير اسمه ولم تتغير معالمه مثل لعبة كرة القدم. ولعبة التنس، ولعبة الهوكي، ولعبة المصارعة- وجدير بالذكر أن هذه الألعاب الرياضية كانت موجودة من قبل وهي في أساس معظمها نابعة من عهد أسلافنا إلى عصر النهضة الأوربية الحديثة، وإلى الحضارة العربية الإسلامية التي هذه البلاد مصدرها.. وإني أود أن تحيطوا علماً بذلك وأن تتأكدوا من حصوله بما سأسوقه لكم من الدلائل والبراهين التاريخية المثبتة وتدركون أن في العلم بهذا وأشباهه، وفي استيعاب آثار الأسلاف تمكيناً لنا وللأجيال المقبلة من الثقة بأنفسنا، والاعتماد بعد الله تعالى، عليها في الدفاع عن كياننا وفي تقرير مصيرنا.

**الأمر الثاني:** مزيد من الإيضاح عما كان يستهدفه أسلافكم في جاهلية وفي إسلام.

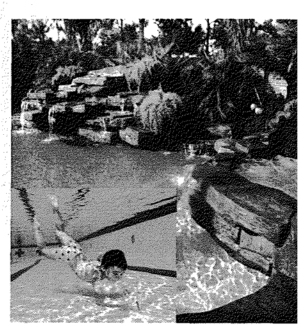
من ممارسة لأكثر الألعاب الرياضية السائدة لدى العرب وأولادهم، وإدخال عنصري القوة والفتوة إلى نفوسهم وجسومهم معاً، ليستطيعوا الذود عن الوطن وحماية الحمى، بفتيان أقوياء أبطال تمرسوا على الرياضة البدنية الهادفة، وطبقوا فحواها الأسمى على حياتهم.. ويضاف إلى ذلك ألعاب رياضية لهم أخرى، تستهدف تقوية عنصر البطولة، وهي في ظاهر أمرها لمجرد التسلية، إلى ألعاب أخرى كان يراد بها ومنها مجرد التسلية والاستجمام، وإراحة الفكر والجسم من عناء الجد والكدح في هذه الحياة.. ومعلوم أن الاستجمام والتسلية من أهم العناصر والروافد التي تبعث تيار النشاط في الجسم الذابل، والنشاط الراكد.. وبهذا أيضاً تدخل هذه الألعاب ضمنياً في ألعاب الفتوة والبطولة.. والعبرة في الأمور بالنيات وبالأهداف المثلى...

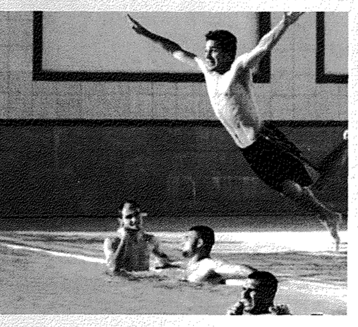
**وثالث الأمور:** هو عرض شريط متقطع من الحديث، لعله يضع بعض النقط على بعض الحروف.. ولعله يقدم شيئاً جديداً ويتمثل في تقرير أن كثيراً من الألعاب الرياضية الحديثة التي نمارسها ويعتبرها الكثيرون حديثة هي في حقيقة أمرها مسميات لألعاب رياضية بدنية قديمة معروفة الأسماء قديماً لدى أسلافكم وباقية السمات حديثاً وقد نقلناها بالمسطرة عن الغرب الذي كان بدوره قد نقلها بالمسطرة عن أسلافكم ثم سماها بلغته التي سادت الآن في العالم.. وتغيير الاسم مع بقاء المسمى لا يغير من صفة المسمى شيئاً.. ولكم على ضوء هذا البيان أن تتعرفوا إلى الأسس العربية الإسلامية لهذه الألعاب، ممثلة معرفتها في معرفة أسمائها وصفاتها ولكم أن تطابقوا بين هذه الأسماء وهذه الصفات (وهذه الصفات التي كانت تسمى وتوصف) في عهد الحضارة العربية الإسلامية وبين ما توصف به في حضارة اليوم، وأعتقد أنكم ستجدون تطابق الاسمين على المسمى الواحد وفي ذلك فائدة لا تخفى..

## الرياضة في اللغة العربية

المعنى الأساسي لمعنى صيغة الرياضة في اللغة العربية هو تطويع الخيل وتذليلها وتعليمها السير. يقال: راض فلان المهر يروضه رياضاً ورياضة بمعنى طوعه ووطأه وعلمه السير فهو رائض. وقد أخذوا مجازاً مرسلاً من هذا المعنى الأساسي لكلمة الرياضة قولهم (راض الشاعر القوافي الصعبة فارتاضت له) أي أطاعته بعد أن لاقى عناء في رياضتها..

ثم أخذ الصوفية من صيغة (الرياضة) ومعناها





اللغـوي الأساســي (الرياضة) التي هــي عندهم تهذيب الأخلاق النفســية بملازمة العبادات والتخلي عن الشهوات.

كما أخذ العلماء فــي نفس المادة (الرياضة) صيغة (العلوم الرياضية) ويقصدون بها الحساب والهندسة والجبر ونحوها.. وهي صيغة محدثة لهذا المعنى..

كما أخذ من يمارسون أو يكتبون عن الألعاب البدنية من صيغة (الرياضة) اللغوية لما يمارسونه أو يكتبونه من هذا القبيل ومما يصح أن يكون تعريفه الشــامل الموجز أعمال عضلات الجسم لتقويته أو تسليته).

وكل مــن رياضــة (القوافــي) ورياضــة (تهذيــب الأخــلاق) ورياضــة (البدن) ينطبــق عليها المفهوم اللغوي الأساسي لمعنى (الرياضة) الذي هو التطويع والتذليل، فرياضة القوافي تطويع لها وتذليل لها بين يدي الفكر. ورياضة تهذيب الأخلاق، تطويع للأخلاق الجامحة.. ورياضة البدن تطويع للعضلات أن تُمرن وأن تنفـض عنهــا غبار الضعف والوهن النفســي والجسدي على السواء.

## ألوان الرياضة عند العرب

وللرياضة عند العرب في جاهليتهم وإسلامهم، ألوان وأشــكال يمارســونها ويلتذون بممارستها ويجدون فيها ريــح الفتوة والبطولة آنــا، ويجدون فيها روح الاســتجمام والســلوى عن أشــجان الحياة وركام أثقالها آنا آخر..

وأنــا في هذه المحاضرة ســأعنى بعرض مبســط وموجز لشــتى ألوان رياضاتهــم البدنية مراعياً في ذلك تسلسلها في جاهلية وفي إسلام.. ثم أقدم لكم المقارنات العلمية والتاريخية بين رياضاتهم السائدة لديهم، وبين الرياضات البدنية السائدة لدينا اليوم.. متوخياً في ذلــك الإيجاز أيضاً بقدر الإمكان. والله المستعان.

### أولاً- الطرد في الجاهلية والإسلام

يفيدنا صاحب القاموس المحيط في اللغة العربية أن الطَّــرَد بالتحريك أي بتحريك الطاء والراء بفتحتين- هو مزاولة الصيد وكان العــرب يعنون غاية العناية بهذا اللون مــن الرياضة البدنيــة، لإنه في نظرهم ونظر الواقع يجمع بين فضيلتين:

**إحداهما** رياضة البدن والروح على أعمال البطولة والشجاعة والحركة والنشاط..

**وثانيتهما** الإفادة من الطريــدة إذا كانت مأكولة اللحم كالغزال وما أشبه من لحمها لأكلهم.. يضاف





إلى ذلك ما في هذا كله من الاستئناس بالجولات في رياض البرور، وبين الغدران وعلى أطراف السيول..

وكان أهم أنواع الطرد لديهم، صيد السباع، من أسود وفهود وغيرها أيام كانت جزيرتهم تموج بذلك في الجاهلية وفي الإسلام إلى ما قبل إغلاق صحراء السويس بالقناة المائية الحالية.

وكانت وسائل هذا الطرد لديهم، هي الخيل العراب المسومة، يركبونها وبأيديهم السيوف المصلتة، والرماح المشرعة والنبال المصوبة ويقول صاحب كتاب الرياضة البدنية عند العرب (إن من طرق الطرد التي ابتدعها العرب أن الواحد منهم كان يمتطي حصاناً مدرباً لمقابلة الأسد، وعندما يهجم الأسد عليه يسرع في الجري بحصانه أمامه لأنه أسرع منه حتى إذا ما أحس بأن الأسد قد أعياه التعب من سرعة الجري يدور حوله بحصانه وينتظر حتى يقترب الأسد منه. وعند ذلك يسدد إليه السهم في قدمه، فيصير الأسد في حالة تألم ولكنه على الرغم من ذلك يستمر في متابعة الفارس والفارس يواصل تسديد السهام إليه من مسافات تقل تدريجياً حتى تخور قواه ويصرع في النهاية).

وقد صور لنا هذا المؤلف هذه العملية الرياضية الخطيرة في صورة ملونة رائعة تجمع بين فارس عربي يرمي بنبل قوسه أسداً هصوراً ذا لبد أي شعر كثيف وقد وقع السهم في أعلى قدمه اليمنى، فنزف منها الدم الأحمر القانى ففتح الأسد الهصور فمه ولابد أنه زأر زأرته الفظيعة ليرهب الفارس العربي الذي يتعقبه ويسدد إليه سهامه القاتلة من مكان قريب وهو على فرسه العربي المطهم الأصيل..

وقد كنت أود أن يكون هنا فانوس سحري ينقل لكم هذه الصورة المعبرة الرائعة.

هذا فيما يتعلق بصيد الأسود.. وهي أخطر عملية رياضية كان العرب يزاولونها في هذه البلاد..

وقس عليها صيد النمور والفهود..

أما صيدهم للذئب فهو دون ذلك خطورة.. وكانت لبعض شعرائهم قصص طريفة مع الذئاب الجائعة التي تقدم عليهم في الليالي وهم يوقدون النار.. ليطهوا عليها ما عندهم من لحم أو قديد أو زاد ويعطينا البحتري الشاعر وصفاً جميلاً لملاقاته وطراده لذئب كاسر في ليلة ليلاء قال..

**(وأطلس) مثل العين يحمل زوره**
**وأضلاعه من جانبيه شوى نهد**
**له ذنبٌ مثل الرشاد يجره**
**ومتن كمتن القوس أعوج (منأد)**
**طواه الطوى حتى استمر مريره**
**فما فيه إلا العظم والروح والجلد**
**سما لي وبي من (شدة) الجوع ما به**
**ببيداء لم تعرف بها عيشة رغد**
**كلانا بها ذئب يحدث نفسه**
**بصاحبه والجد يتعسه الجد**
**عوى ثم أقعى فارتجزت فهجته**
**فاقبل مثل البرق يتبعه الرعد**
**فأوجرته خرقاء تحسب ريشها**
**على كوكب ينقض والليل مسود**
**فما ازداد إلا جرأة وصرامة**
**وأيقنت أن الأمر منه هو الجد**
**فاتبعتها أخرى فأضللت نصلها**
**بحيث يكون اللب والرعب والحقد**
**فخرّ وقد أوردته منهل الرّدى**
**على ظمأ لو أنه عزب الورد**
**وقمت فجمعت الحصى فاشتويته**
**عليه وللرمضاء من تحته وقد**
**ونلت خسيساً منه ثم تركته**
**وأقلعت عنه وهو منعفرد فرد**

وهكذا نرى البحتري يتعشى بالذئب الكاسر الذي هاجمه قبل أن يتعشى الذئب به.

ويصف لنا أمير الشعراء امرؤ القيس الصيد العربي على ظهور الخيل يقول:

**وقد أغتدى والطير في وكناتها**
**بمنجر (قيد) الأوابد هيكل**



مكر مفر مقبل مدبر معاً

كجلمود صخر حطه السيل من علِ

إلى أن يقول:

فعن لنا سرب كأن نعاجه

عذارى دوار في ملاء مذيل

إلى أن يقول عن حصانه البرق:

فعادى عداء بين ثور ونعجة

دراكاً ولم ينضج بماء فيغسل

فظل طهاة اللحم من بين منضج

صفيف شواء أو قديد معجل

وكان العرب يطاردون الغزال والظبي والثور البرى والحمام وكانوا يصيدون النعام، وكان صيده من أحب ضروب الرياضة عند العرب كما يحدثنا كتاب (الرياضة البدنية عند العرب) وقد أكلوا منه وصنعوا من ريشه زينة لهم، واستخدموا أوتاره وعظامه في صنع السهام ورؤوس الحراب.

### بدأ صيد العرب على ظهور الخيل:

ويفيدنا التاريخ أن العرب لم يكونوا يعرفون الخيل حتى القرن السابع عشر قبل الهجرة النبوية.

فقد أهدى سليمان النبي عليه السلام لوفد من وفودهم حصانا يسمى زاد الركب وإليه تنسب جميع فصائل الخيول العربية الأصيلة..

وكانت طريقتهم حتى القرن الرابع الميلادي لمطاردة الفريسة مطاردتها وهم على ظهور الخيل فإذا أدركوها لحقوها بحرابهم عدة مرات حتى تموت الفريسة وكانوا يستخدمون كلاب الصيد في الطرد..

وقد دربوا الكلاب السلوقية على هذا الطرد وهي منسوبة إلى سلوق من أعمال اليمن ولأبي فراس وصف جميل لكلب سلوقي صياد.. ولعل الكلاب السلوقية هي التي نشاهد بعضها عند البادية اليوم وتمتاز ببساطة العضلات وقلة اللحم وارتفاع القامة وطول الأذنين واسترخائهما..

وكانوا يستخدمون في الطرد، الطيور الجارحة كالباز والصقر ولهم نظام مسنون في الصيد بهذه الطيور الجوارح..

ولعبدالمجيد أبي الميمون وصف رائع للطرد الذي كان يحدث بمصر بالطيور الجوارح والبازيارية – الذين يدربون الباز– وكان الوصف لموكب صيد من هذا الطراز.





كما حدثنا عن الصيد في دمشق أيام شهاب الدين محمود بن تاج الملوك للطير والغزلان وحمر الوحشي والتجامير وهي دواب تشبه العنز كما قص علينا قصصاً طريفة من صيد الملك العادل نور الدين بحماة وحلب وقد أصابت في حلب نشابة لبعض هواة الصيد، أرنبا فركضوا خلفها إلى جحر دخلته ووقف عليها نور الدين فإذا رجليها قد قطعتهما النشابة من فوق العرقوب وشقت جوفها قرنة النصل.. أما في حلب فقد أرسل نور الدين كلبه على ثعلب فركض نور الدين خلف الثعلب وكان معه في الركض إليه الراوي عبدالمجيد أبو الميمون فلحقت الكلبة فأخذت ذنب الثعلب فرجع إليها برأسه فعض خيشومها فصارت الكلبة تعوى ونور الدين يضحك ثم خلاها وانحجر أي دخل جحره واختفى فيه.

## صيد السمك:

وكان العرب في حضارتهم الإسلامية قد عنو بصيد السمك.. وصيد السمك في البحر رياضة جميلة ومنشطة.. وفيها تسلية وفائدة مادية.. يقول عبدالمجيد أبو ميمون (كنا نتصيد ونعود فننزل على بوشمبر وهو نهر صغير بالقرب من حصن شيزر وننفذ إلى صيادي السمك فنرى منهم العجب، فيهم من معه قصبة في رأسها حربة لها جبة ولها في الجبة ثلاث شعب حديد، طول كل شعبة ذراع، وفي رأس القصبة خيط طويل مشدود إلى يده، ويقف على جرف النهر، وهو ضيق المدى ويبصر السمكة فيزرقها بتلك القصبة التي فيها الحديد وما يخطئوها، ثم يجذبها بذلك الخيط فتطلع والسمكة فيها.

وبالجملة فإن الطرد كان متعة رائعة وضرباً من الرياضة البدنية ممتعاً عند الخلفاء الأمويين في دمشق والأندلس وعند العباسيين في بغداد والطولونيين والأخشيديين والفاطميين والأيوبيين والمماليك في مصر.. كما هو في هذه البلاد أيضاً.

وفي خزانة كتبي رسوم فنية لنماذج من الصيد العربي الإسلامي نقش بعضها على خزف، وبعضها على خشب.

## الطيور التي كان العرب يصيدون بها

من هذه الطيور (الباشق) وهو أصغر من الباز وهو يصيد الحمام والسمان والدراج والغربان.

و(الباز) وهو أحمر العينين، أصفر الرجلين أسقع الرأس وأهم ما يصيده الأرانب والغربان والكروان والحبارى والأوز والدراج والحجل.

و(الزرق) وهو في حجم الباشق أو أكبر قليلاً أسود الظهر والبطن أصفر العينين أو أحمرهما، أصفر الرجلين وفيه يقول أبو نواس:

**كأن عينيه لحسن الحدقة**

**نرجسة نابتة في ورقه..**

و(الصقر) وهو مجدول البدن مستدير المنخرين طويل الجناحين والذنب، عارى الساقين حاد المخالب- قصير المنسر- معقفه، له سن في كل شدقيه: ويصيد الطيور والغزال.

و(الشاهين)- و(العقاب) وهو أعظم الجوارح قوي المخالب مسروته أي في ساقيها ريش ولها منقار قصير أعقف.

وفي العقاب يقول امرؤ القيس:

**كأن قلوب الطير رطباً ويابساً**

**لدى وكرها العناب والحشف البالي**

## الصيد بالفهود

وكان العرب يصيدون بالفهود الظباء وغيرها ولابن المعتز قصيدة شامخة في وصف هذا الفهد الصائد الوحشي للإنسان:

منها قوله:

**وان أطلقت من قلاداته**

**وطار الغبار وجد الطلب**

**فـزويـعـة مـن بـنـات الـريـاح**
**تـريك على الأرض شـداً عجب**
**تـضـم الـطـريـد إلـى نـحـرهـا**
**كـضـمِّ الـمُـحـبُ لـمن قـد أحـب**

### بعض مشاهير الصيادين من العرب

في افتتاح هذه الكلمة رأيت أن أورد في موضوع الصيد قوله تعالى {يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله أيديكم ورماحكم} وقوله تعالى {قل أحل لكم الطيبات وما علمتم من الجوارح مُكلّبين}.

كما نشير إلى ما روى.. عن النبي صلى الله عليه وسلم من الحث على الرمي وقد ذكر لنا التاريخ أن إسماعيل أبا العرب كان مولعاً بالقنص وكان حمزة بن عبدالمطلب صياداً ماهراً وكان إسلامه (عند منصرفه من الصيد) وعلى يده صقر وكذلك كان الخليل بن أحمد الفراهيدي صياداً ماهراً وله باز يقنص به وكان أبو العباس السفاح شديد الغرام بالصيد.

وكذلك كان المنصور العباسي والمهدي العباسي وللرشيد حظ من الصيد وكان المكتفي بالله صياداً ماهراً وكان صيده في الغاب بالفهد والعقاب.

### ثانياً: رياضة الفروسية:

الفروسية وهي من أعلى الرياضات البدنية لها شأن كبير لدى العرب في الجاهلية وممن اشتهر بالفروسية منهم (ربيعة بن كلثوم) وعنترة العبسي وملاعب الأسنة، وزيد الخيل وقد سماه النبي صلى الله عليه وسلم زيد الخير وعمرو بن معدى كرب ودريد بن الصّمة وزيد الفوارس وعروة بن كلثوم..الخ.

وحينما جاء الإسلام أيد رياضة الفروسية وحث عليها ورغّب فيها ناشئة المسلمين..

والفروسية في الإسلام تشمل أربعة أشكال: ركوب الخيل والرمي بالقوس والطعن بالرماح والضرب بالسيوف وقد استكملت هذه الأربع الفروسيات للنبي محمد صلى الله عليه وسلم- قبل أي أحد.. ثم لصحابته الأكرمين.

ومن أشهرهم علي بن أبي طالب وحمزة بن عبدالمطلب وعمر الفاروق ومعاذ بن عفراء وخالد بن الوليد الخ وجاء بعدهم موسى بن نصير وطارق بن زياد وغيرهم.

وقد بدأت الفروسية في أوروبا حين اتصلوا بالعرب المسلمين في الأندلس وفرنسا. فالعرب هم الأصل الذي نقل عنه الأوربيون الفروسية واقتدوا بهم.

وللملك المغفور له مؤسس هذه المملكة بطولة في الفروسية أشهر من نار على علم وكذلك لجلالة نجله الملك فيصل بن عبدالعزيز أيده الله ولإخوانه الأمراء.

### المسابقة

ولرياضة المسابقة أنواع منها مسابقة الأقدام وهي مسابقة العدائين التي لا تزال تجرى في الأمم الغربية إلى اليوم ويفوز السابق فيها بجائزة مالية أو وسام.

وكانت المسابقة على الأقدام من أهم الرياضات البدنية في الإسلام فعن سلمة بن الأكوع قال: بينما نحن نسير وكان رجل من الأنصار لا يُسبق أبدا فجعل يقول: ألا سابق إلى المدينة؟ هل من سابق؟ فقلت: أما تكرم كريماً ولا تهاب شريفاً؟ قال: لا إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم.. قال سلمة فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي مرني فلأسابق الرجل قال إن شئت قال فسبقته إلى المدينة وقد تسابق الصحابة على الأقدام بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم.

والمسابقة بين الخيل كذلك كان يُعتنى بها في الإسلام وقد ورد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل..

ولا يزال سباق الخيل متبعاً في العالم الحديث وله أماكن خاصة معروفة بها.

المصارعة

ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم صارع (ركانة) الذي كان من أشد الناس قوة جسدية وكان ذلك سبب إسلامه..

والرمي بالسهام، ورد في صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بنفر منْ أَسْلَم يتناضلون بالسوق فقال: (ارموا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً بالسهام إلخ..).

والمصارعة بين أقوياء الرجال لا تزال معروفة في هذا العصر ولها أبطالها العالميون ويدخل ضمنها الملاكمة التي بطلها العالمي محمد علي كلاي.

والسباحة

لقد كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي عبيدة بن الجراح أن علموا غلمانكم العوم..

ولا تزال رياضة السباحة مستعملة إلى اليوم..

رياضة الألعاب

لا مرية في أن العرب المسلمين هم حملة الحضارة إلى الغرب فحضارة المدنية برعت وراعت بالمعنيين فهي مستمرة في روعتها الإيجابية من العرب المسلمين وبطبيعة حضارة العرب الإسلامية كانت للعرب المسلمين العابهم الرياضية وهذه الألعاب، كما يقول مؤلف الرياضة البدنية عند العرب كانت ولا تزال هي الأصل الذي نقل عنه أهل الغرب معظم ألعابهم التي انتشرت الآن في أنحاء العالم شرقاً وغرباً واقترنت (أخيراً) باسمهم فإلى العرب يرجع الفضل الأول في (تلك) الألعاب..



ها نحن أولاء موردون لكم منها ما يلي:

اللبخة

وكانت رياضة تلعب. لعب بها الشيخ عثمان الخطاب في القرن التاسع الهجري وكان يخرج له عشرة من اللصوص ويهجمون عليه بالضرب فيمسك بعصاه المصنوعة من شجرة اللبخة يمسكها من وسطها ويرد ضرب الجميع فلا تصيبه واحدة وهذه العصا هي المعروفة بالنبوت وقد كان يتبارى بها في عصر السلطان بيبرس ويحضرها.

والتبديح

وهي اللعبة الرياضية التي يقوم بها الصبيان وتعرف عندنا باسم تناطبطب، هي في الأصل عَدْوٌ مقطوع الأرجل ثم استعملت لنوع من العدو على رجل واحدة، أكاد أجزم بأنها هي المعروفة باسم البربر.. واسمها في السودان (شدَّت)..

والربع

وهي معالجة القوة.. وهي عبارة عن حجارة متفاوتة الثقل يتمرن الإنسان على حملها. وأول من فكر فيها هو جابر بن عبدالله الأنصاري. وكان يمارسها وكان مشهوراً بسبب مرانه على هذه اللعبة الرياضية بانه كان رياضي الجسم مفتول العضلات قويها.

وهذه الرياضة البدنية العربية الإسلامية المنبع هي المعروفة في عالم اليوم باسم رياضة رفع الأثقال..

الطباطبة

هي لعبة تستعمل فيها كرة صغيرة وإطار من خشب فيه شباك مجدول من (العصب) وله في أسفله مقبض تضرب به الكرة الصغيرة وهذه اللعبة العربية الأصل هي الأصل في لعبة التنس المعروفة الآن..



### لعبة الكرة

وفي بلاد المغرب العربي تمارس هذه الرياضة فيقوم كل فريق من الفريقين المتباريين بمحاولة ضرب الكرة نحو منطقته بدلا من (القذف) بها إلى المنطقة المقابلة كما أن الكرة لا تقذف باليد بل بعصا معقوفة تقذف بها الكرة في الاتجاه المطلوب وهي تشبه لعبة الهوكي الآن كما هو واضح ويقول «رونيه» الذي درس هذه اللعبة في المغرب العربي الأقصى: إن هذه اللعبة ليست إلا لعبة الكرة بالمضرب التي نقلها أهالي (نورمانديا) (وبريتانيا) إلى كندا فأصبحت لعبتهم المفضلة..

### كرة القدم

يقول رونيه: وفي مراكش نفسها نجد أن لعبة الكرة بدون عصا وبالقدم هي لعبة الطلبة.. وهكذا أثبت أن العرب المسلمين مارسوا هذه الرياضة أيضاً قبل الأوربيين.. وليت شعري لو راجع أمثالكم أولئك الطلبة العرب المغاربة الذين كانوا ومازالوا يقومون بهذه اللعبة التي نقلها الغربيون عنهم، ليعرفوا مصطلحاتها العربية فيستعملونها بدلاً من المصطلحات الأفرنجية السائدة الآن..

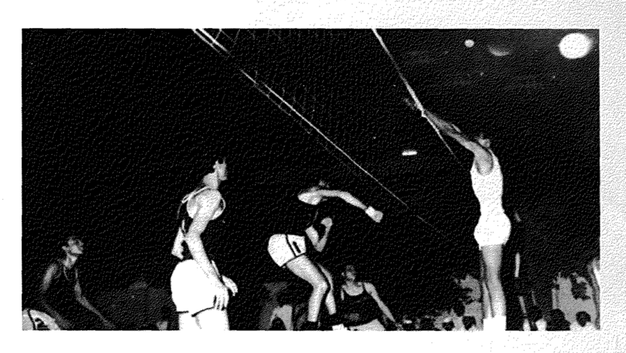
### وألعاب القوى (والسرك)

يذكر مؤلف كتاب «الرياضة البدنية عند العرب» أن لدى عرب المغرب في سوس المراكشية. طائفة من الناس يمارسون عدداً معيناً من التمرينات سواء بأجهزة أو بدونها وهي عادة عبارة عن قفزات جريئة وحركات بهلوانية وكذا عمل الأهرام البشرية حيث يمتاز الشبان بمرونة فائقة وذانك الأمران يشملان ألعاب القوى.

كما يشملان ألعاب السرك ويسمى من يقوم بذلك من أولئك المغاربة عندنا باسم الحاوى وقد شاهدناهم في المدينة ونحن صغار وهم يقومون بعمل الأهرام والمآذن البشرية حيث يصعد بعض على بعض في تنظيم عجيب حتى يصبحوا كالبيت أو كالمنارة أو كالهرم ثم يتساقطون قاصدين واحداً بعد الآخر إلى الأرض..

### والدواقة

وهي فلكة (يربطها) الصبي بخيط فتدور على الأرض حتى لكأنها ساكنة وتسمى في المدينة المنورة بالمزويقة وفي مكة وجدة بالهروان.



### والغميضاء

وهي أن يغمض الفتى عينيه ثم يأتي صبي آخر فيضربه ثم يسأل المضروب عن ضاربه فإن عرفه حل الضارب محل المضروب وهكذا تستمر اللعبة..

وهذه اللعبة هي المعروفة لدينا باسم الغميمة.

### والجعرى

وهي أن يحمل الصبي بين زميليه على أيديهما ويستعملها الأطفال هنا وينشدون قولهم: (هذى الحية وهدى النار) إلخ..

### والمخراق

منديل أو غترة يطوى طياً محكماً ويُضرب به وهذه اللعبة هي المعروفة لدينا بلعبة المعطارة.

### ردت الجارية

وهي أن يرفع رجلاً ويمشون على الأخرى وهي تلعب.. وتعرف هذه اللعبة عندنا باسم الجمل..

### ولعبة البندق

كانت من ألعاب الخلفاء والبندق هو كرات مصنوعة من الطين أو الحجارة أو الرصاص.

وقد بدأت عند العرب من د عثمان بن عفان رضي الله عنه واشتد أمرها في العصر العباسي فكانت طائفة كبيرة تخرج إلى ضواحي المدن وتتسابق في رمي البندق على الطير (ويعدون ذلك من الفتوة)..

وكانت ذات شأن خاص عند (الناصر لدين الله العباسي) فقد جعل منها فنا لا يزاوله إلا الذين يشربون كأس الفتوة ويلبسون سراويلها على أن تكون بينهم روابط وثيقة.. وهذا على نحو ما عند بعض الجمعيات في الزمن الحاضر. وقد جعل (الناصر لدين الله) نفسه رئيساً لهذه الطائفة وكان هو بنفسه يلبس سراويل الفتوة (وهذا الذي ابتدعه الخليفة المذكور) هو أصل هيئات وجمعيات الفروسية الأوربية في القرون الوسطى وأصل لعبة البندق فارسي.. وكان لرمي البندق شأن عند العرب وقد تفننوا فيه برميه بالمزاريق أو الأنابيب بضغط الهواء من مؤخرة الأنبوب بما يشبه أنابيب البنادق. فلما اخترع البارود صاروا يرمون البندق من تلك الأنابيب وسموا هذا الجهاز المعروف بندقية نسبة إليه ولعل اسم البندقية المستعملة ذات طلقات الرصاص مأخوذ من تلك التسمية.

وبالله التوفيق – السبت في ١٣٨٧/٨/١٦هـ




الطيب عبدالله الإمام
- السودان -

..أجل
..قضيتي الإسلام والنضال والعربْ
والمدعو في زماننا المعاصر.. الضميرْ
..بسوقنا نبيعه
فكيف إذ ذهب؟؟
..وكيف
بالتراب؟
بالأرواح؟
بالشرف؟
تباع بالدراهم الرخيصة.. بالذهبْ
..كأنما الخلود للدراهم الذهبْ
تراني قد رأيتهم.. بساعة الدجى
..عيونهم لهبْ
تزمجر الحناجر العصية الغضبْ
وحينما أطل في ظلامهم صباحْ
ترزأت خطاهم المليئة التَّعبْ
أولئك العرب!! وأين من عربْ
تسودهم ضغينة التعدي للجسدْ
عيونهم مليئة بالخوف والخضوعْ
رياحهم تهب للشقيق في صخبْ
..أولئك العربُ
كشمير والشيشان والعراق في نصبْ
صدورنا تشققت.. وسالت الدماءْ
أسنة الرماح في صدورنا العربْ
تطولنا الأيادي بالطعان والأذى
ونحن في خدورنا ندين بالخطبْ
وحينما تنالنا قنابل اليهودْ
تنالهم حجارة تنم عن شغبْ
نلوذ باليهود لليهود في صغرْ
وإنه البلفور في بواكر الحقبْ
فعهده الكذوب في ظهورنا وثبْ
الله يا عرب.. الله يا عرب.. الله يا عربْ
وبحرنا المليّ من فضائل الشيمْ
توكأ الخطوب في مساره العصيّ
وغاص ما وهبْ
تمدد الفساد في قلوبنا انْتَشَى
تراجع الحياء عن صدورنا احتجبْ
كأنما الرجوع للوراء قد وجبْ
صغارهم تبسموا لفرحة الرجالْ
..ليالي استقلالْ
وكانت الليالي للتراب للوطنْ
ولكن العقول للطغاة كالذنبْ
وأرذل الرجال من أضاع للوطنْ
..وأرذل الرجال من يقولها نعمْ
..والحق ممتهنْ
فالعز نبتغي والعز مغتصبْ
..ولنسمو يا عربْ
الدين للعلا.. والمجد للوطنْ
الدين للعلا.. والعز للوطنْ
ولنسمو يا عرب.. فالنصر اقتربْ

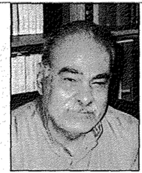
نائب رئيس المجلس القومي للذكر والذاكرين

# إسرائيل: هدنة؟.. أم سلام؟؟

إن الموقف الإسلامي من دولة إسرائيل- في جوهره وحقيقته- ليس موقف "إسلام" من "يهودية"، ولا موقف "مسلمين" من "يهود".. أي ليس صراعا دينيا خالصاً..
فعلى الرغم من اعتبار القرآن اليهود هم -والمشركين- الأشد عداوة للمؤمنين ﴿لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا﴾(١)- وهي حقيقة قرآنية صدق عليها الواقع التاريخي في علاقة اليهود بالإسلام والمسلمين، لأنهم قد ساروا على سنة إسقاط المعايير الأخلاقية في تعاملهم مع الآخرين﴿ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون﴾(٢)..

صراع المسلمين ضد اليهود ليس صراع (اسلام ويهودية) بل صراع حقوق مغتصبة..





أ.د. محمد عمارة:

مصر

على الرغم مـن ذلك، كانت الحضارة الإسـلامية الحضارة الوحيدة التي تمتع فيها اليهود بالأمان، بـل والامتيـازات، حتـى كادوا – وهـم الذيـن استعصوا على الاندماج في الأوطان التي عاشوا فيهـا– أن يندمجـوا في أوطان ديار الإسـلام.. ففلاسـفتهم غدوا جزءا من الفلسـفة الإسلامية، و"نحو" العبرية– في الأندلس– تأثر "بنحو العربية وقواعدها".. وكذلك "عروض" الشـعر العبري تأثر "بعـروض" الشـعر العربي.. بل لقـد أصابهم ما أصاب المسلمين من مد وجزر وسعد ونحس وأمن وخوف في كثير من بقاع الإسلام في فترات كثيرة من تاريخ المسلمين..

ولقد وقف وراء هذه العلاقة المتميزة موقف الإسلام مـن الديانـات الأخرى، ومـن أبنائهـا، وإيمانه بالتعدديـة، واحترامه لحرية التدين وللخصوصيات الاعتقادية، وتركـه الفصل في الخلافات على هذه الجبهة الدينية للخالق، سـبحانه وتعالى {لا إكراه فـي الديـن قد تبين الرشـد من الغـي}(٣) {لِكُلٍّ جعلنا منكم شِـرْعَةً ومنهاجاً، ولو شاء الله لجعلكم أمة واحـدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاسـتبقوا الخيرات، إلى الله مَرْجِعُكم جميعاً فَيُنَبِّئكم بما كنتم فيه تختلفون}(٤) تلك هي نظرة الإسلام والمسلمين لليهودية واليهود..

لكن الاسـتعمار الغربي، الذي فشل في ظل غزوته الصليبيـة (٤٨٩–٦٩٠هـ ١٠٩٦–١٢٩١م) في استمالة الأقليات النصرانية الشرقية إلى جانبه، كي يتخذ منها ثغرة للاختراق وموطئ قدم في بلادنا.. قـد ركز على هذا الهدف منـذ بدء غزوته الحديثة،



فأصدر بونابرت (١٧٦٩-١٨٢١م) وهو يحاصر "عكا" سنة ١٧٩٩م نداء إلى يهود العالم يعرض عليهم "المشاركة" والمساعدة في بناء إمبراطوريته الشرقية مقابل إعادة "ملك بنى إسرائيل" إلى اليهود؟!.. ومنذ ذلك التاريخ بدأت قصة اليهود- وخاصة الصهاينة- كشريك أصغر في المشروع الغربي للهيمنة على وطن العروبة وعالم الإسلام.. وتنقلت هذه "الشراكة" مع مواقع "النجم الصاعد" في الهيمنة الغربية.. فرنسا.. فانجلترا.. فالولايات المتحدة الأمريكية.. حتى قامت إسرائيل دولة سنة ١٩٤٨م.. وتوسعت عبر حروبها المتتالية ضد العرب!..

إذن فدولة إسرائيل، في النظرة الإسلامية، ليست "اليهودية" كدين، ولا "اليهود" المتدينين باليهودية.. وإنما هي جزء من المشروع الغربي لاحتلال الأرض وكسر الشوكة وإعاقة التقدم في وطن العروبة وعالم الإسلام.. فجوهر الصراع ليس دينيا.. وإنما هو اغتصاب أرض الإسلام، واقتلاع المسلمين وإخراجهم من ديارهم، وإقامة قاعدة ورأس حربة لمشروع الهيمنة الغربية على عالم الإسلام..

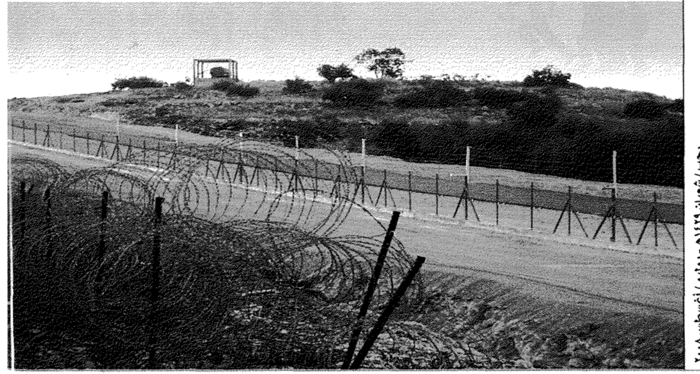
وللإسلام من هذه القضية -قضية اغتصاب الأرض

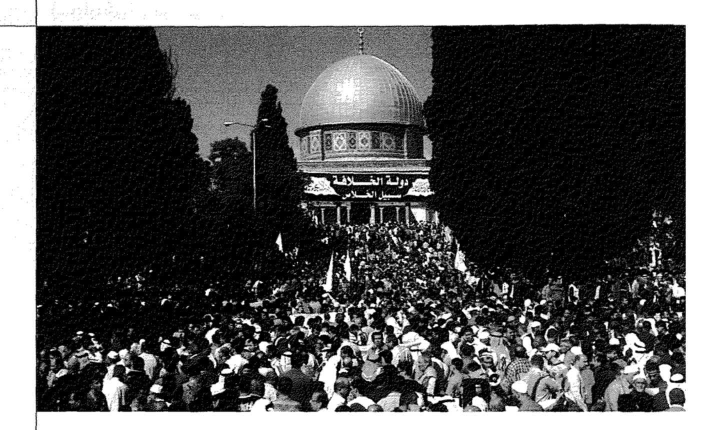
## في الدولة الاسلامية كان المسلم واليهودي والنصراني سواء في الحقوق والواجبات..

والإخراج من الديار موقف حسمه القرآن الكريم عندما قال {لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم، إن الله يحب المقسطين. إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم، ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون}(٥).

فلا موالاة ولا سلم بين المسلمين وبين من يخرجونهم من ديارهم ويظاهرون على إخراجهم من الديار؟!..

بل إن موقف الإسلام من هذه القضية ليتأكد ويزداد حسماً ووضوحاً، عندما نعلم أن المسلمين الأوائل، تحت قيادة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، لم يحاربوا مشركي قريش لمجرد شركهم ورفضهم التدين بالإسلام، فالحرب للإكراه على الدين مرفوضة إسلامياً،






## الحضارة الاسلامية هي الحضارة الوحيدة التي تمتع فيها اليهود بالأمان

وهي لا تثمر "إيماناً" بل "نفاقاً" يدينه الإسلام؟!.. وإنما حارب المسلمون المشركين لأنهم اعتدوا على المؤمنين، وفتنوهم عن دينهم، ولأنهم أخرجوهم من ديارهم؟!.. والذين يتأملون آيات القرآن الكريم التي جاء فيها "الإذن" بالقتال، بعد الهجرة، و"التحريض" على هذا القتال، يرون كيف كان "الإخراج من الديار" في مقدمة أسباب الإذن بالقتال والتحريض عليه {أُذِنَ للذين يُقَاتَلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير. الذين أُخْرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله}(٦) {وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولاتعتدوا، إن الله لا يحب المعتدين، واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث أخرجوكم، والفتنة أشد من القتل..}(٧). {يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه؟ قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل..}(٨) {وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك..}(٩) {وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها..}(١٠) {وكأين من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم}(١١) {..فالذين هاجروا وأُخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرنَّ عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله، والله عنده حسن الثواب}(١٢) {للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله، أولئك هم الصادقون}(١٣) {ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدءوكم أول مرة أتخشونهم؟! فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين. قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين}(١٤).

فمشروعية الجهاد، ووجوب القتال، ليس لمجرد المغايرة في الاعتقاد - شركا أو يهودية- وإنما للإخراج من الديار؟

وإذا كان مشركو قريش قد أضافوا إلى إخراجهم

المؤمنين من ديارهم وأموالهم محاولتهم أن يُثْبِتُوا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أي أن يحبسوه، أو يثخنوه بالجراح.. فهذا ما تجاوزت فيه دولة اسرائيل الحدود مع العرب والمسلمين، على امتداد ما يزيد من نصف قرن حتى الآن؟!..

وإذا كان مشركو قريش قد أضافوا إلى ذلك "فتنتهم" المسلمين عن دينهم، فإن إسرائيل تعلن على الملأ أن دورها في "الشراكة الغربية" لم ينته بسقوط الشيوعية، وإنما دورها القائم والقادم في محاربة اليقظة الإسلامية لحساب الغرب.. دور كبير، ولا يمكن للغرب أم يستغني عنه.. ورئيس دولتها "حاييم هير تزوج" هو القائل: "إن إسرائيل تصدت في الماضي لخطر الشيوعية والاتحاد السوفيتي. وإن لإسرائيل دوراً في المستقبل، بعد زوال الاتحاد السوفيتي وهو التصدي لخطر الأصولية الإسلامية على نطاق منطقة الشرق الأوسط كلها(١٥)؟! إن العالم لم يجهل الخطر الأكبر الذي يهدده، وهو الأصولية الإسلامية(١٦)...؟!

إذن، فاغتصاب الأرض، والإخراج من الديار، وقتل المسلمين، وفتنتهم عن دينهم، وإجهاض كل محاولاتهم للنهوض، هي جوهر الصراع مع دولة إسرائيل -كقاعدة لمشروع الهيمنة الغربية.. وأداة للإذلال الاستعماري للمسلمين-.. ومن ثم فإن الموقف الإسلامي من هذه الدولة هو الجهاد، كفرض عين على كل مسلم ومسلمة، حتى تحرير الأرض.. خصوصاً وأنها ليست "أيَّ أرض"!.. وإنما هي الأقصى المقدس أولى القبلتين، الذي بارك الله حوله {سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا، إنه هو

■■■

## الغرب بكامله استخدم اليهود لكسر شوكة المسلمين..



السميع العليم}(١٧).. فالعلاقة به آية من آيات الله.. والأرض المغتصبة هي وديعة وأمانة عمر بن الخطاب لدى الأمة الإسلامية؟!.. فللقضية "خصوصية" تؤكد الموقف الإسلامي العام من اغتصاب الأرض والإخراج من الديار والقتال في الدين والفتنة في الاعتقاد!.. هذا هو الموقف الإسلامي من دولة إسرائيل..

أما جواز "الصلح" معها؟.. فقضية تحتاج، إسلاميا، إلى تحرير مضامين المصطلحات.. فإن كان المراد "بالصلح": السلم الدائم.. فهذا لا يجوز، لأن فيه تكريسا لاغتصاب الأرض والإخراج من الديار والفتنة في الدين.

وأما إذا كان المراد "بالصلح" الهدنة التي تفرضها توازنات القوى، وضرورات السياسة والحرب، داخلياً ودولياً.. فذلك جائز، شريطة أن تقدر الضرورة بقدرها، وأن يتفق عليها أولو الأمر.. أي كل أهل الذكر والشوكة في الأمة، بالإجماع أو بالأغلبية، وبشرط السعي الجاد والحثيث لتسخير الإمكانات اللازمة لتجاوز عوامل هذه الضرورة وأسبابها.

فالهدنة.. حتى لو سميت "صلحاً".. هي الجائزة، وليس السلم الدائم، الذي يعترف بثمرات الاغتصاب، ويديم آثار العدوان، ويهمل تنمية أسباب القوة لاسترداد الحق السليب!..

(اغتصاب الأرض ، والاخراج من الديار، والقتال في الدين والفتنة في الاعتقاد، كلها من أساسيات قيام اسرائيل..

وهذا هو الذي صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم، مع مشركي قريش، في "صلح الحديبية".. في ذي القعدة سنة ٦ هـ- مارس سنة ٦٢٨م- فلقد كان هذا الصلح "هدنة" موقوتة بعشرة أعوام "يتداخل فيها الناس ويأمن بعضهم بعضاً"(١٨)- وإن كان المؤرخون قد سموها "صلحا".. لكنها لم تكن "سلاما دائماً" مع الذين أخرجوا المسلمين من ديارهم وفتنوهم في الدين!.. ولقد كرس المسلمون جهدهم يومئذ في نشر الإسلام، وتقوية الدعوة، حتى جاء يوم الفتح المبين!..

وفي الهدنة ترد: الترتيبات الأمنية وغيرها مما يحقق ضرورات الفرقاء المتهادنين.. وهي ضرورات تقدر بقدرها. شريطة أن لا تكون عوامل لتكريس الواقع الظالم، وإنما لابد وأن تدفع وتساعد على تهيئة الأوضاع التي تزيل الضرورات، وتسمح بالجهاد لاسترداد الحقوق السليبة..

أما عن الموقف من جواز استعانة دولة إسلامية بدولة إسرائيل على دولة إسلامية أخرى"؟؟.. فهذا منكر ومحرم لا يجوز أن يقترفه مسلم، فرداً كان أو جماعة أو دولة..

إننا، إسلامياً، منهيون عن موالاة إسرائيل.. ومن باب أولى لا يجوز لنا أن تبلغ موالاتنا لها حد الاستعانة بها على فريق من المسلمين؟!..

وإسرائيل تجسد مقولة القرآن الكريم {لتجدنَّ أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود}.. فكيف يجوز -شرعاً وعقلاً- الاستعانة بأشد الناس عداوة ضد جزء من الأمة الإسلامية؟!..

إن الاستعانة بإسرائيل في مواجهة دولة إسلامية أخرى هو موالاة للعدو، منهي عنها بنص القرآن الكريم.. وفيها اتخاذ هذا العدو "بطانة" ضد عضو من أعضاء جسد أمة الإسلام، والله، سبحانه وتعالى، يحذرنا من ذلك، وينهانا عنه عندما يقول: {يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالاً وَدُّوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم، وما تخفي صدورهم أكبر، قد بينا لكم الآيات إن كنتم تعقلون(١٩)}!

صدق الله العظيم

الهوامش:

(١)- المائدة: ٨٢
(٢)- آل عمران: ٧٥
(٣)- البقرة: ٢٥٦
(٤)- المائدة: ٤٨
(٥)- الممتحنة:٨،٩
(٦)- الحج: ٣٩، ٤٠
(٧)- البقرة: ١٩٠، ١٩١
(٨)- البقرة: ٢١٧
(٩)- الأنفال: ٣٠
(١٠)- الإسراء: ٧٦
(١١)- محمد: ١٣
(١٢)- آل عمران: ١٩٥
(١٣)- الحشر: ٨
(١٤)- التوبة: ١٣، ١٤
(١٥)- انظر صحيفة "الأهالي" المصرية- عدد ٨-٤-١٩٩٢م مقال للكاتب محمد سيد أحمد-ص-٢
(١٦)- من خطاب له في البرلمان البولندي بتاريخ ٢٩-٥-١٩٩٢م
(١٧)- الإسراء: ١
(١٨)- انظر: ابن عبدالبر (الدرر في اختصار المغازي والسير) ص ٢٠٥ . تحقيق: د. شوقي ضيف. طبعة القاهرة سنة ١٩٦٦م.
(١٩)- آل عمران: ١١٨

# ملتقى قراءة النص الثامن السيرة الذاتية في الأدب السعودي



أجرى الحوارات:

**مصطفى محمد مصطفى**

**- المنهل -**

**عُقد هذا الملتقى في الفترة من ١٧ إلى ١٩هـ الموافق ٢٥ إلى ٢٧ مارس ٢٠٠٨م.**

**برعاية نادي جُدة الثقافي الأدبي.**

**السيرة الذاتية ..مصطلح يحتاج إلى نقاش مستفيض .. فهو محفوف بالمخاطر .. فهناك من يعتبره هذا الطيف الجديد من الأدب ويعتبره وسيلة لبث البوح المشروع من مخزون الفكر الشخصي من وقائع ومواقف .. وهناك من يعتبره يؤجج المشاعر ويستنفرها لأنها تتجاوز خصوصية الكاتب، ورأي آخر يرى أن السيرة الذاتية مجرد تدوين لمذكرات شخصية لأصحابها.**





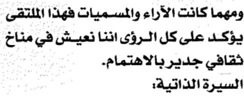


**الأستاذ إياد مدني**
**وزير الثقافة والإعلام**

**د. عبدالعزيز السبيل**
**وكيل وزارة الثقافة والإعلام**
**للشئون الثقافية**







ومهما كانت الآراء والمسميات فهذا الملتقى يؤكد على كل الرؤى اننا نعيش في مناخ ثقافي جدير بالاهتمام.

السيرة الذاتية:

- هل هي إبداع أدبي يتجاوب مع الهموم الإنسانية ذات الخصوصية..؟!
- هل هي البوح الكامل بكل متعلقات النفس.؟ أم هي اختيار وانتقاء..؟!
- ثقافة المجتمع ، ومدى تدخلها بقوة في تحديد وتحجيم كتابة السيرة.
- كتابة السيرة الذاتية عند المرأة العربية تتأرجح بين طبيعتها وقانون المجتمع.
- السيرة الذاتية بين الكتابة السردية والإبداع الأدبي.

تلك هي النقاط التي تناولها هذا الملتقى بعامة وفصّل المشاركون في جزئياتها ومتعلقاتها..لهذا شكل هذا الملتقى محوراً هاماً في موضوعاته.

وكما يقول الدكتور عبدالعزيز السبيل وكيل وزارة الثقافة والإعلام للشئون الثقافية .. إن إقامة الملتقيات الجادة من شأنها رفع الشأن الثقافي.. وأشار إلى أن السيرة الذاتية النسائية تختفي في الرواية التي تميزت فيها بحضور لافت.





هذا الملتقى قدم أربعة وعشرين بحثاً وتداخل واحدٌ وتسعون مشاركاً في سبع جلسات .

.. ونرى الآن ما وصلت إليه ثمرة الفكر والثقافة من أندية وصالونات أدبية.. أشرقت جميعها في مدن مملكتنا الحبيبة تشع فكراً وثقافة وحوارات تلتقي مع فكر وثقافة وطننا العربي الكبير.. لتكتمل البوتقة الحضارية لعالمنا العربي.. لتؤدي جميعها الرسالة المنشودة عالمياً..

.. دأب المنهل منذ تأسيسه على مواكبة حركة الفكر والثقافة في بلادنا.. بل كان يرصد ويوثق ما تعيشه بلادنا من نهضة فكرية وحضارية.. ولمَ لا وهو الأب الشرعي الذي احتوى وضم وساهم في وجود الملتقيات والمنتديات الأدبية..

والمنهل لايسعه إلا أن يقدم التحية لنادي جدة الأدبي ورئيس مجلس إداراته وأعضاء النادي على هذه التجربة المتميزة.

وبين يدي قارئ المنهل نضع هذه الحوارات التي سجلت آراء وأفكار بعض الأساتذة الإجلاء المشاركين في هذا الملتقى الأدبي الرائع.. وهذا ما وعدنا به في إشارتنا بعددنا السابق.
















أ. د. عبدالمحسن القحطاني رئيس مجلس إدراة نادي جدة الأدبي..

# السيرة الذاتية..

# إحدى الإشكاليات الأدبية التي اختلف حولها المبدعون

**ملتقى قراءة النص لهذا العام للنادي الأدبي الثقافي بجدة تناول السيرة الذاتية في الأدب السعودي..هذا الملتقى ليس مجرد لقاءات ومناقشات وأوراق بحث فحسب ولكنه عمل دؤوب لعام كامل سبق انعقاد هذا الملتقى.. وقامت إدارة النادي بالتحضير والتجهيز، والاستعداد بدءاً باقتراح الموضوع المزمع دراسته ومروراً بترشيح المعنيِّين بهمِّه على مستوى العالم العربي لاستكتابهم فيه، ومتابعتهم حتى انعقاده، ثم بطبع هذه الورقات مع ما صاحبها من مناقشات ومداخلات وحوارات..**

هــذه الجهــود لا تقل أهميــة عــن الأوراق المقدمة نفســها في إثراء فعاليات الملتقــى وتدعيمها.. يأتي ذلـك بالتوازي - عقب انتهاء الملتقى - مع اجتماعات مجلس إدارة النادي لمناقشــة أهم الإيجابيات وأبرز السلبيات، التي حدثت قبل وأثناء وبعد انعقاد الملتقى، ســواء في التنظيم أو الإدارة أو حتى مكان الانعقاد، حتى لا يتكرر الشيء نفسه في الملتقيات اللاحقة..

قبـل مدة، انتهت فعاليات ملتقى قراءة النص الثامن للنادي الأدبي الثقافــي بجدة، (١٧-١٩ ربيع الأول ١٤٢٩هــ/ ٢٥-٢٧ مــارس ٢٠٠٨م)، تحت عنوان السيرة الذاتية في الأدب السعودي.. أما لماذا السيرة الذاتية؟، فلأن الملتقى في العام الماضي تناول خطاب العواد الثقافي والإنســاني، وفي العام الذي ســبقه تناول حمزة شــحاته، وآثر هذا العام أن يخرج من الشــخصية إلى الموضوعات، لتتســع دائرة الإفادة على المســتويين المحلي والإقليمــي، وكذلك العربي، واختار الســيرة الذاتية في الأدب السعودي محوراً له، لأنها إحدى الإشــكاليات الأدبيــة، التي اختلف حولها المبدعون والنقاد، فمن قائل بأنها جنس أدبي جديد يجب الاعتراف بــه، ومن قائل بأنها فن تابع، ويخضع للأجنــاس الأدبية الأخرى- كالرواية مثلاً- ويأبى له أن يســتقل. ومن ثم جاءت فعاليات الملتقى وورقــات بحوثه لطرح هذه الإشــكاليات في محاولة للإجابــة عليها، وتوضيح نقــاط التماس أو التقاطع بين هذا الفن- السيرة الذاتية- وبين غيره من الفنون والأجناس الأدبية الأخرى.

وقد تناقشــنا وتحاورنا، واتفقنــا واختلفنا، بيد أن ذلـك كله كان وفق معايير منهجية تهدف إلى تحقيق المرجو من انعقاد هذا الملتقى وقيامه، وســوف يرى ذلـك كله النور مطبوعاً فــي عدد علامات المخصص لذلك قريباً إن شاء الله تعالى..

ومــا بين الافتتاح والختام ألقيت ثمان كلمات وأربعة وعشــرون بحثاً، وألقيت قصيدة، وعرضت مسرحية، وتداخل واحد وتســعون مشــاركا في سبع جلسات وزعت علــى يومــين.. افتتح رئيس النــادي الملتقى مرحبــا بالضيوف، ومتحدثا عــن الملتقى وموضوعه

**هـذا الملتقى قـدم أربعة وعشرين بحثـاً.. وتـداخـل فـيـه واحـدٌ وتسعون مشاركاً في سبع جلسات**

وباحثيه، ثم كانت هناك كلمة لوزارة الثقافة والإعلام ألقاها الدكتــور/ عبدالعزيز الســبيل وكيل الوزارة للشــؤون الثقافية، وكلمة للمشاركين للدكتور حسن حجــاب الحازمي، وألقت الدكتورة عائشــة الحكمي كلمة المشــاركات، وألقى معالي الأستاذ عبدالرحمن الســدحان كلمة أصحــاب الســيرة الذاتية، وكانت كلمته ضافية، وجاءت قصيدة ترحيبية من الشــاعر حسن الزهراني، وفيلم تسجيلي أعده النادي، تناول أبرز محطات الســيرة الذاتية في الأدب السعودي، وتنــاول أبرز النماذج الســيرية، وعــرض كثيراً من أغلفتها وتناول بإضاءات سريعة أبرز كتابها.. بعدها بدأت فعاليات البحوث والورقات، ليومين متتالين، ثم جاء حفل الختام بكلمة لرئيس النادي عبدالمحســن القحطاني، وكلمة للمشاركين قام بها الدكتور محمد رشــيد ثابت، وتحدثت الدكتورة فاطمة إلياس رئيسة اللجنة النســائية بالنادي، ثم جاء العرض المسرحي «هذيان» بالتعاون مع جمعية المسرح بجدة.

وملتقى قراءة النص أحد أنشطة النادي الكثيرة التي يقوم بها على مســتوى العام، ولكنــه أحد أهم هذه الأنشطة، والنادي حريص عليه كل الحرص، ليخرج في الثوب الذي يليق به، ويليق بمشــاركيه وباحثيه، خصوصاً وأنهم ليسوا من المملكة العربية السعودية فحسب، أو من أساتذة الجامعات في المملكة، ولكنهم يأتون للمشــاركة من كل أنحاء العالم العربي، ونحن نسعد منهم، ونعمل على الإفادة من كل مقترحاتهم، كما نسعد منهم بكلمات الشكر، وبخاصة وأن النادي كان حريصــاً في هذا الملتقى على دفع وجوه جديدة عليه إلى المنصة.

وفي الختام أشكر مجلة المنهل العريقة والمتجذره على تغطيتها للأنشطة الثقافية بالتحليل والدرس.

ا.د. عزت خطاب

# السـيرة الذاتيـة..

# جنس أدبـي مـوجـود فـي الآداب العالمية



## الرجال لا يبوحون بكل أسرارهم عندما يكتبون سيرتهم الذاتية..

● السيرة الذاتية.. تعتبر.. فنا ابداعيا حديث النشأة في المملكة.. وقد تفرد بهذا الفن من البدايات وإلى اليوم الرجال دون النساء.. على الرغم من وجود كاتبات كثر لهن قيمتهن الإبداعية والأدبية في عالم الفكر والثقافة والأدب. لماذا؟

السيرة الذاتية فن من الفنون الأدبية، وهي جنس أدبي موجود في الآداب العالمية، وغالباً ما تكتب نثراً، بالرغم من أنها يمكن أن تكتب شعراً، كما هي الحال في الشعر الغنائي، لكن هذه قضية ملتبسة. ولم يخل أدبنا العربي من هذا الفن.. ففي الأدب العالمي نجد مثلاً اعترافات (جان جاك رسو) المنشورة سنة ١٧٨٢م وسيرة (إدوارد جيبون) المؤلف الإنجليزي الصادرة سنة ١٧٩٦م وسيرة حياة الكاتبة الفرنسية الشهيرة (جورج صاند) المنشورة سنة ١٨٥٤م. أما في أدبنا العربي فهناك كتاب «طوق الحمامة في الألفة والألاف» لابن حزم الأندلسي المتوفىّ سنة ٤٥٤هـ/١٠٦٢م، الذي ضمنه «تجاربه وخبراته واعترافاته والبوح عن نفسه، غير ساتر نقيصته فيه»، كما يقول (مجدى وهبه) في معجمه لمصطلحات الأدب.

أما كونه حديث النشأة في المملكة فلأن الحركة الأدبية كلها في المملكة تعتبر حديثة بمقياس الحركات الأدبية العالمية، وحتى بالنسبة للأدب العربي الحديث. وتفرد الرجال في أدبنا العربي بكتابة السيرة الذاتية دون النساء أمر طبيعي وهو ليس وقفاً علينا، فكم يوجد في العالم كاتبة مثل (جورج صاند) إنها الاستثناء الذي يثبت القاعدة، وهو أمر متعلق بتعليم المرأة وحضورها في المجالات الأدبية والثقافية والاجتماعية. وبالتالي يتعلق بقدرتها وجرأتها على كسر طوق التقاليد

والعـادات التي حرمتها من كافة حقوقها المدنية، بل والإنسانية.
ثم من قال أن الرجال يبوحون بكل أسرارهم عندما يكتبون سيرتهم الذاتية. إنه فنٌ انتقائي بالضرورة، كأي فن آخر، وإلا لاحتاج كاتب السيرة إلى مجلدات ومجلدات لكتابة سـيرته كاملـة، ثم إنهم في الغالب يكتبون عن تجاربهم العملية في مجالات تخصصهم وعن علاقاتهم بأقرانهم.
ولما كانـت المرأة، كما قلت، إلى عهد قريب لم تتمتع بحقوقهـا المدنية، فأنىَّ لها أن تكتب سـيرة حياتها وإلا لاقتصرت سيرتها على علاقتها الأسرية، والتي ربمـا لا تكون فيها ما يثير اهتمام القارئ، اللهم إلا إذا كانت هي قـد أدت دوراً مهما في حياة زوج له وزنه في الشـأن العام فتكون إضافتها بعداً جديداً لسـيرة حياة زوجهـا، مثلما رأينا في سـيرة حياة (الملكة نور) ملكة الأردن وسـيرة حياة السـيناتور (هيلارى كلينتون) المرشحة الديمقراطية.

● السـيرة الذاتية بين التطبيق والتنظير ما مضمونها وغايتها؟

التنظيـر يأتي دائمـاً لاحقاً للتطبيـق أي للإبداع، محاولاً فهمه وتعريفه ورسم حدوده، لكنه لا يستطيع أن يسـيطر على العمل الإبداعـي أو يقيده، إذ أن هذا الأخير غالبا ما يتخطى حدود النظرية. فالمبدع لا يتقيد بالنظريـة في بدء عمله لكنه يمكن أن يدرك أبعادها وليس من الضـروري أن يلتزم بها. إلا أن معظم المبدعين لا يعرفون النظرية وإنما هم يبدعون كما تملـى عليهم موهبتهم. وهذا مـا نراه مثلاً في الجـدل حول الفرق بين طبيعة السـيرة الذاتية وبين طبيعة الرواية السيرية والعلاقة بينهما.

● مـا مفهـوم السـيرة الذاتيـة المعاصـرة فـي الأدب الإعلامي المرئي؟

السيرة الذاتية المعاصرة في الأدب الإعلامي، حسب علمي، لا ينتظمها مفهوم محدد، وإنما هي اجتهاداتُ أبطالهـا مخرجو مسلسـلات التلفزيـون والأفلام الوثائقية، فإذا كان المبدع نفسـه ينتقي من أحداث سـيرته ما يراه مناسـباً، فما موقف المخرج الذي يقدم لنا تلك السـيرة تليفزيونيا؟ إنـه أيضاً ينتقي من تلك السـيرة ما يراه مناسبا، إذ أن فن الصورة التليفزيونيـة له منطقه الخـاص وبنيته المختلفة من السـيرة المكتوبة. ورب سـيرة مصـورة تليفزيونيا أو سـينمائياً أبلغ وأشـد أثراً من السيرة المكتوبة والعكس بالعكس.

## المـرأة المبـدعـة.. تـعـانـي مـن تـكـبـيـل مـجـتـمـعـنـا المحـافـظ..

● فـي مجتمعنـا المحافظ بكل قيمـه وتقاليده.. كيف تكتب المرأة السعودية والعربية سيرتها الذاتية؟

إضافة إلى ما قلته فـي إجابتي على المحور الأول، فإن المرأة السـعودية المبدعة تعاني من تكبيل تقاليد مجتمعنا المحافـظ أكثر مما تعاني منـه المرأة في المجتمعـات المعاصرة عامـة والمجتمعـات العربية الإسـلامية خاصة، ومن ثم فليس أمامها سوى أن تكتب سيرتها الذاتية على شكل رواية سيرية ذاتية، مع الحذر دائماً أن نماهي بين المبدعة وبين الساردة فـي الرواية، وهي قضية شـائكة ليـس هذا مجال التفصيل فيها.

● يقـول البعض إن كتابـة السـيرة الذاتيـة تفقـد المصداقية بإظهار الإيجابيات وإخفاء السلبيات؟

من الذي يقرر ما الإيجابي وما السلبي في أي سيرة ذاتية؛ اللهم إلا إذا كان كاتب السـيرة نفسه، وكيف لنا أن نطمئن إلى مزاعمه مع عدم توفر مصدر آخر مستقل له مصداقية، ويمكن الاعتماد عليه في تقرير السلبيات والإيجابيات.

● بعـد أن أشـبعـت مسـألة تجنيس السـيرة بحـثـاً.. ما الطموح المرجو.. وماذا بعد؟!

نعم، لقد أشبعت مسألة تجنيس السيرة بحثاً، لكنها لا تـزال عندنا بحاجة إلـى تقنين أكاديمي وتأصيل معرفي، فليس كل من يتصدر للتنظير سواء من بلدنا أو في العالم العربي لديه الأدوات الضرورية من علم وإدراك وتواصـل مع الثقافات فـي لغتها الأصلية، وبنظرة موضوعية إلى تراثنـا وإلى أدبنا المعاصر، أوصي بالقليـل من التنظير والكثير من الإبداع في هذا الجنس الأدبي لعل الحصيلة التراكمية الإبداعية تفرز لنا قراءات متأنية متعمقة تكون إضافة حقيقية للمشهد النقدي العربي.

**أ. د./ عالي القرشي .. كلية المعلمين جامعة الطائف**
**نائب رئيس نادي الطائف الادبي**

# المرأة.. حينما تخرج للكتابة تحطات لنفسها وتتخذ حجاباً فيما تكتب..



**● السيرة الذاتية.. تعتبر فناً ابداعياً في عالم الادب.. حديث النشأة في المملكة.. وقد تفرد بهذا الفن من البدايات والى اليوم الرجال دون النساء.. على الرغم من وجود كاتبات كثر لهن قيمتهن الابداعية والادبية في عالم الفكر والثقافة والأدب. لماذا؟**

يبدو لي قبل الإجابة على هذا السؤال أن أستحضر مسألة مهمة، وهذه المسألة تكمن في أمور أساسية منها: أولا أن اللغة بالنسبة للإنسان بقدر ما هي إظهار وإعلان هي إحجاب وإخفاء.. فما أنطق به الآن بطبيعة الحال ليس هو بالضرورة كل ما أريد أن أنطقه.. هناك كثير مما أريد أن أنطقه تحول اللغة دونه وتَحُول المواقف والسياق ومراعاة مقتضى الحال أيضا دون أن أبوح به.. وإذا جئنا إلى المرحلة التالية مرحلة الكتابة التي تأتي بعد النطق، أيضاً الكتابة تمارس عملية الإخفاء والحجاب.. وإذا انتقلنا إلى المستوى الثالث وهو مستوى الأدب والإبداع الذي يعتمد بالضرورة وبالدرجة الأولى على اللغة وجدنا أيضاً أن عامل الإخفاء والحجاب هذا يتصاعد.. ولذلك ولأن القارئ يُشغل بعملية التأويل فقد تقيم هذه سدوداً حول ما هو مكتوب والكاتب.. والكاتب لا ننسى أنه كان يخفي شيئاً لا تستطيع الكتابة أن تعبر عنه أو أن تبلغه إلى الآخر.. أما بالنسبة للمرأة فإنها حينما تخرج للكتابة تعتقد أنها تخرج إلى الجهر وأنها تخرج من حجابها ولذلك هي أيضاً تحطات لنفسها وتتخذ

حجاباً فيما تكتب وهذا الحجاب يحجب كثيراً من الأمور التي تريد أن تعبر عنها.. ولذلك نحن حين نبحث عن السيرة الذاتية في الإبداع أو فيما يزعم أنه سيرة ذاتية أعتقد أننا نبحث عن مستحيل لا يمكن أن يتحقق إلا بالتأويل فيما ينجز بقدر ما نستطيع أن نُأوِّل مما ينجز.. ونقرؤه بما نمنحه من فضاء في تاريخ السير وتاريخ الأشخاص والتاريخ الاجتماعي.. بقدر ما نفعل ذلك بقدرما نُأوِّل سيرة مقترحة منا للسيرة الذاتية..

● أمل التكرم بإلقاء الضوء على معنى السيرة الذاتية بين التطبيق والتنظير؟

أعتقد أن بعض المسميات أحياناً نأخذها قفزاً من مسميات أخرى ونطلقها على أي شيء آخر: السينما بين التطبيق والتنظير، الأدب بين التطبيق والتنظير.. الرواية بين التطبيق والتنظير، السيرة بين التطبيق والتنظير.. وواضع هذا المحور حينما وضع هذا المحور، فإنه يعنى بأدبيات السيرة الذاتية ويبحث عن هذه الأدبيات في الواقع الكتابي ويبحث عن العلاقة ما بين الأدبيات والنظرية وما بينها وبين الواقع الكتابي.

● ما مفهوم السيرة الذاتية المعاصرة في الأدب الإعلامي المرئي؟

من الممكن أن نتأولها من خلال خطابات متعددة ليس فقط خطاب الإبداع المكتوب وليس فقط خطاب الإبداع المنطوق وليس فقط خطاب الإبداع المصور وليس فقط خطاب تاريخ السينما وخطاب التلفزيون وإنما نأخذ هذه السير من مجموع الخطابات المتكونة .. ونستطيع أن ننتج سيراً وننتج تاريخاً للسيرة إذا اقترنت هذه الآمال بما يُقَرِّب ملامحها من السيرة.

● في مجتمعنا المحافظ بكل قيمه وتقاليده.. كيف تكتب المرأة السعودية والعربية سيرتها الذاتية؟

المرأة تبدو لي في قدرتها على البوح وفي قدرتها على الجهرأنها اخترقت الكثير من الحواجز واستطاعت أن تكتب وهناك الكثير من الروايات التي كتبت تحت أسماء مستعارة وتحت أسماء حقيقية.. إنها جزء من هذا البوح.

## المرأة.. اخترقت الكثير من الحواجز في قدرتها على البوح.

● يقول البعض إن كتابة السيرة الذاتية تفقد المصداقية بإظهار الايجابيات وإخفاء السلبيات؟

المسألة تكمن في الخطأ الأول.. وهو الذي أشرت إليه في إجابة السؤال الأول .. إذا أردنا أن نحدد مدى صدقية هذه الكتابة من كذبها، فهذا أمر مستحيل.. ذلك لأن المكتوب لا يحمل كل ما بداخل النفس..

● ما المرجو أو الطموح النقدي بعد أن أشبعت مسألة تجنيس السيرة بحثاً.. وماذا بعد؟!

يبدو لي أن الإنشغال بقراءة النص وتأويله، وفلسفة بنائه، أجدى من البحث في المسائل المتعلقة بتجنيس النص وانتمائه.. وإذا خلصنا إلى هذه النتيجة.. يأتي السؤال .. ماذا بعد..؟!

### وبهذه المناسبة ..

مجلة المنهل مجلة رائدة ومؤسسها رائد، ومن تابعوا هذه المسيرة مسيرة الرائد عليهم الوعي برسالة الرائد ورسالة المجلة وهذا يضمن لها هذا الحضور وهذا الاحترام.. وما التصاق المجلة الآن بالحركة الثقافية وملامستها عن قرب بعد أن احتجبت قليلاً من الزمن في ضوء أعمال منمطة أو أعمال نمطية يبدو لي أن هذا هو الشعور بحركية هذه المجلة والرغبة في العودة إلى حركية هذه المجلة التي تتبناها منذ تأسيسها.

د. عائشة بنت يحيى عثمان الحكمي

أستاذ مساعد للأدب الحديث جامعة تبوك ورئيس اللجنة النسائية بنادي تبوك الأدبي:

# كتابة السيرة الذاتية بالنسبة للمرأة السعودية لا زالت خارج اهتماماتها..

● السيرة الذاتية.. تعتبر فنا إبداعيا في عالم الأدب.. حديث النشأة في المملكة.. وقد تفرد بهذا الفن من البدايات وإلى اليوم الرجال دون النساء.. على الرغم من وجود كاتبات كثر لهن قيمتهن الابداعية والأدبية في عالم الفكر والثقافة والأدب. لماذا؟

كما لاحظ جميع من حضر ملتقى (جدة) للسيرة الذاتية في الأدب السعودي، وكما نقلت ذلك وسائل الإعلام المرئية كان الاهتمام مكثفاً على مسألة تفرد الرجال بكتابة سيرهم دون النساء في الأدب السعودي.

إن الانشغال بهذه الفكرة يقودنا إلى استقراء مسوغات جنس السيرة الذاتية وحدوده، على الأقل أبرزها. وهو تعرية الذات وتشريحها دون رقيب، لهذا الكشف درجات – بطبيعة الحال- تتوقف على طبيعة شخصية الكاتب.. كذلك يذهب بنا السؤال الآنف الذكر إلى استقراء طبيعة الشخصية العربية المسلمة.. إن المبدع السعودي ذكراً كان أو أنثى هو هذه الشخصية، ورث عن بيئته إرثاً متعدد الأوزان والملامح، عليه أن يأخذ به رضي أم لم يرض، ووفقاً لهذين الأمرين: سنجد الإنسان/ المبدع/ السعودي قد كتب ذكرياته ويومياته منذ أن تعرف على الأجناس الأدبية الحديثة (القصة/ الرواية/ المقالة)، ليس من أجل نشره في حينه وإنما من أجل التجريب الكتابي، ومن أجل تقليد الآخرين، ومن أجل أن يجرب شجاعته وجرأته، ومن أجل الإعجاب بهذا الأسلوب من الكتابة، ومن أجل أن يوثق مسيرته الأدبية والفكرية.. والحياتية، ومن أجل أن يتحدث مع ذاته في أوقات يشعر فيها بالوحدة، أو عدم الرضا عن واقعه، أو رغبة منه في تفريغ شحنات الهموم ذات العلاقة بمسيرته الفكرية.. ورغبته في إصلاح ما حوله مما يتناقض مع قناعاته بمستجدات الحياة.

بمعنى أن المبدع السعودي إلى الآن لم يفلح في أثناء كتابة سيرته الذاتية في كشف التفاصيل الصغيرة والكبيرة. إذ السيرة الذاتية ليست سيرة ذات معزولة عن الآخر والواقع زمانا ومكانا، إذ هي شبكة علاقات إنسانية وتاريخية زمانية مكانية، إذ لم ينجح حتى الآن أديب في معالجة مرحلة زمنية محددة قد تشمل جيلين «بكل مفرداتها من شخوص وواقع اجتماعي وثقافي وبيئي...».

فإذا كان الرجل الأديب يمتلك كل مفاتيح البوح والرصد الموثق، ولم يستطع الانفلات من مغاليق المكان والزمان ولا الآخر في أثناء كتابة سيرته،

فما بال المرأة السعودية حتى لو كانت تتبوأ القمم الإبداعية والأدبية في عالم الفكر والثقافة، إنها لن تستطيع طرح سيرتها الذاتية وفق متطلبات جنس السيرة الذاتية المتفق عليها عربياً وعالميا، إلا بعد أن تجتاز كل نساء أرضنا العربية عامة والسعودية خاصة كبوة الأمية، والتي ما زالت تتحكم بطريقة أو أخرى في تعميق التمحور حول الخوف، الخوف من كل شيء. إذ أن المرأة المبدعة حتى الآن لا تستطيع طرح ذاتها أمام الملأ مباشرة من المثقفين لموانع خارجة عن إرادتها، إذ أن المرأة السعودية تتميز بطبيعة خاصة مهما حاولت وحاول الآخر تجريدها من هذه الخصوصية لن يستطيع إلا بعد قرون قد يكون ذلك.

علينا أن نسأل أنفسنا ونحن في أروقة الملتقيات الثقافية في بلادنا نساء ورجال نشاهد خصوصية تتحكم فينا بغض النظر عن برتوكول النظام الاجتماعي أو الحكومي.

وعلينا أن نسأل عن الروائية والكاتبة المبدعة وليس الناقدة أين هي؟ إنها تكتب في مكتبها أو غرفتها ولا نعرف سوى كتابها المطبوع الجاهز.

فإذا كانت (نوال السعداوي) قد حاربت ظروفها قبل ثمانين عاماً وسيطرت إلى حد ما كي تحصل على وظيفة فقط أو تحصل على الدكتوراه في نهاية العقد الثالث من القرن العشرين، نحن في بلادنا نحتاج على الأقل إلى مئه سنة حتى تشعر المرأة بذاتها وأهميتها في الحياة والمجتمع، بعد إذْ ستكتب سيرة ذاتية وفق المنظور الآن للسيرة الذاتية.

● السيرة الذاتية بين التطبيق والتنظير ما مضمونها وغايتها..؟

التطبيق في كتابة السيرة الذاتية أمر عسير بالنسبه للأديب العربي إذ كما نرى أن جنس السيرة في أدبنا العربي مايزال غير مطروق عند معظم المبدعين، إذ ما يزال المبدع العربي يسعى إلى تحقيق طموحاته بعيداً عن الكتابة السيرية، ولكثرة التسويف ولضبابية معالم الكتابة فيها، نظراً لأسباب ذات علاقة بسقف الحرية الإبداعية والفكرية الذي يتحرك تحته القلم العربي حتى الآن...

أما في الأدب الغربي فالسيرة الذاتية تكاد تكون جنساً منافساً لأهم الأجناس الأدبية انتشاراً، مثل الرواية، إذ قد يحقق المفكر من خلال كتابة مرحلة قصيرة من حياته انتشاراً وشهرة أوسع مما يحققه من وراء عدد من الكتب، نظراً لإقبال الجمهور على جنس السيرة الذاتية ولشغف الجمهور الغربي بالحقيقة والتميز أيا كانت، ولهاثه المستميت وراءها سواء الكاتب أو المتلقي.

أما التطبيق النقدي في مجال السيرة الذاتية فهو أكثر سلاسة من الرواية والشعر وأكثر حيوية، وفي الوقت نفسه شديد الدقة، إذ ما سيقوم به الباحث من عمل يمثل كشف جوانب أخرى قد تكون متوارية خلف أسطر السيرة الذاتية، فإذا أخلص الباحث وأخذ على نفسه الدقة والموضوعية ، سيكون شاهداً قوياً على إثبات جنس السيرة الذاتية وشاهداً على حقيقة المضامين الواردة، ولذلك لابد أن يمارس التطبيق دارس يمتلك قناعة بفاعلية الجنس السيري في الحياة عموماً والحياة الفكرية خصوصاً. ولابد أن يبعث رسائل اقناع غير مباشرة للترويج لسيرة جنس السيرة الذاتية، وفوق ذلك أن يكون على وعي بأدوات التعاطي مع أجناس السرد.

أما التنظير فلا شك أن المنظر يتعاطى مع أفكار الآخرين من خلال قناعات جدلية يجمعها ويوائم بينها محددا موقفه منها بما يتناسب ومدى اطلاعه على الاتجاهات القديمة والحديثة.

● ما مفهوم السيرة الذاتية المعاصرة في الأدب الإعلامي المرئي؟

فسَّر (عبدالعزيز شرف) السيرة الذاتية من منظور إعلامي، قائلاً: بأنها عملية الاتصال بين المرء وذاته، أي اتصال بين عقل الإنسان ومفردات الأشياء والأفكار والتجارب حوله.

وهذا بلا شك تفسير للاتصال العام بين الإنسان وسيرته الذاتية. أما بشأن مفهوم السيرة الذاتية في الأدب الإعلامي المرئي، فهي المحكي المرئي الذي يتناول قطاعاً قصيراً من حياة المرء، يمكن أن تسد ثغرة من ثغرات السيرة الذاتية للشخصية، مثلها مثل محكي الذكريات واليوميات، ولكنها لن تكون سيرة ذاتية بالصورة المتفق عليها إذ من غير المتوقع أن تثبت (كاميرات التصوير) طوال الأربعة والعشرين ساعة على حياة الشخصية، إلا ما ندر ولساعات محدودة، ويمكن أن نضرب لذلك بمثال، وهو ما يحدث في برنامج (ستار أكاديمي) اللبناني، فهو تقريباً صورة مرئية معاصرة لأدب الاعتراف حتى وإن كان غير مستحب عند كثير من المجتمعات العربية، أما ما عداه من البرامج الأخرى، مثل اللقاءات، والحلقات الخاصة عن حياة الشخصيات فلا تعد سيراً ذاتية، ثم إن السيرة الذاتية معظمها يقوم على الاستعادة، ولابد أن تكون بقلم صاحبها، ولابد أن تشمل كل ما يحيط بالشخصية وهذا أقرب راصد له القلم.

● في مجتمعنا المحافظ بكل قيمه وتقاليده.. كيف تكتب المرأة السعودية والعربية سيرتها الذاتية؟

إن إقدام المرأة السعودية على كتابة سيرتها الذاتية في الوقت الراهن، بدأ يشغل الكثير من المهتمين بالدراسات الأدبية السيرية.

نقول في هذه المسألة: بغض النظر عن المحافظة والتقاليد تشير الدلائل على أن إقدام المرأة السعودية على كتابة سيرتها الذاتية على غرار ما كتبته (فدوى طوقان) و(نوال السعداوي ولطيفه الزيات) يبدو أنه سابق لأوانه، لكون هذا الأمر ما يزال خارج اهتمامات المرأة السعودية، التي ما تزال مشغولة بقضايا ذات خصوصية في المنزل والعمل والحياة العامة، المرأة ما زالت تتلقى يومياً رسائل فاجعة (عنف- طلاق- زواج الزوج- ضياع حقوق- بطالة- فراغ قاتل) إنها قضايا عميقة وفوق ذلك حياتها داخل أسرتها الرئيسة والفرعية.. بمعنى هل وصلنا إلى أن أي امرأة تتمتع بحرية واسعة لممارسة حياتها اليومية العادية، خاصة الاختيارات الصغيرة وليست المصيرية. دون حجر عليها، ما زالت تحت وصاية الذين يتولون أمرها (الأب -الأم، الأخ، الزوج، الابن).. ما يزال ينظر إليها على أنها ضعيفة وبحاجة لهم، ولا تستطيع تنفيذ أفكارها بدونهم.. ما زالت المرأة مشغولة بالحصول على وظيفة، والرجل الذي تحبه ويكسر من حولها كل أطواق المكان والزمان، هذه المرأة العادية، وهي الغالبة.. لو كتبت هذه الفئة نصوصا سيرية سنجد أعمالاً قوية، لكن ستواجهها إشكالية الكتابة الفنية للسيرة الذاتية.

أما المرأة (المثقفة والمبدعة) فإنها ما زالت تكثف جهودها في إنجازات فكرية وأدبية، ثم إنها ترى أن تكريس الإبداع في مجالات الفنون الكتابية الكبرى أحق بالوقت الحالي.

أما السيرة الذاتية فقد تكتب مرة أو مرتين، ثم تنتهي.. لا أعتقد أن المرأة السعودية تفكر في كتابة سيرتها في الوقت الراهن، فهي ما زالت بعيدة عن الجرأة كمتطلب حياتي يومي فكيف تتجرأ على حياة مرحلة زمنية كاملة؟؟

ثم هناك أمر آخر وهو أن المرأة المبدعة تحديدا تحاول -كما نلاحظ- البقاء بعيداً عن الظهور ويهمها أن تنجز

إبداعاً ثم تتوارى. وهناك نساء مشغولات بالكتابة كمهنة وليست فارغة لكتابة سيرتها، ثم إنَّ المرأة بصورة عامة تفضل أن تكون محل تساؤل، وبحث عنها، فإذا كتبت سيرتها ستكون مطروحة للجميع.

أما المرأة العربية المبدعة فلها محاولات عديدة في كتابة السيرة الذاتية، وأبرزهن الأسماء المذكورة سابقاً.

إذ تبدو سيرة (فدوى طوقان) (رحلة جبلية.. رحلة صعبة- الرحلة الأصعب) إحدى نماذج أدب الاعتراف والبوح عند المرأة العربية. كذلك (أوراق) السعداوي تعد قريبة من حدود اشتراطات السيرة إلى حد بعيد.

الملاحظ أن هؤلاء الكاتبات العربيات فئة قليلة، نسبة إلى العدد الكلي من المبدعات والعاديات، ولو تتبعنا سيرة الأسماء المذكورة سنجد اقتحام أقلامهن مجال السيرة الذاتية تحصيل حاصل لجملة عوامل هيأتها الظروف المحيطة بكل واحدة.. (فدوى) قضية بلدها جعلت كل شيء أمامها يتساوى، كل فعل تقوم به يحمل رسالة احتجاج على تلك الظروف القاهرة، كما أن مشاركة المرأة الفلسطينية في قضية وطنها أعطاها مساحة واسعة من التفكير الشامل جعلها تتجاوز محددات كثيرة خاصة بالمرأة فقط.

وهي المتاحة أمام المرأة السعودية حالياً.

● يقول البعض إن كتابة السيرة الذاتية تفقد المصداقية بإظهار الإيجابيات وإخفاء السلبيات؟

إنني مع الرأي القائل (كتابة السيرة الذاتية تفقد المصداقية بإظهار الإيجابيات وإخفاء السلبيات..) المصداقية هي الشرط الوحيد الذي تصونه أخلاق كاتب السيرة الذاتية، كما أن هذا الشرط يزرع الثقة

## السيرة الذاتية من منظور إعلامي.. هي عملية الاتصال بين المرء وذاته (د. عبدالعزيز شرف)

بين القارئ والنص، ولن تحظى السيرة الذاتية بالقبول لدى المتلقي المعاصر إلا إذا اشتملت على كل صغيرة وكبيرة، بحيث تحقق قدراً كبيراً من الجرأة في البوح وفي الاعتراف دون مركب نقص.

● بعد أن أشبعت مسألة تجنيس السيرة بحثاً.. ما الطموح النقدي المرجو.. وماذا بعد؟!

السيرة الذاتية ما تزال مجالاً مفتوحاً للتنظير خاصة في أدبنا العربي، إذ تراهن على أسباب تتصل بسقف الحرية الإبداعية والفكرية التي يراوح حولها القلم العربي حتى الوقت الراهن، لأن السيرة الذاتية كجنس أدبي لا ترتهن في المقام الأول على كشف المستور وإلقاء الضوء عليه وحسب، بل هي كشف كامل لحقبة زمنية محددة قد يعيش فيها جيل أو أكثر بكل تحولاته ومفرداته من الشخوص والواقع الاجتماعي والسياسي والفكري. إذ أن السيرة الذاتية لابد أن تشتمل على حياة الآخر والبيئة المحيطة من وجهة نظر لحظة الكتابة، والمفترض أن يلتفت النقد بشكل أكبر إلى الكتابة وتقنياتها كمادة ناقلة، ويخفف الضغط قليلاً عن شخصية الكاتب، ومطابقة الواقع، إذ أن الكتابة عمل صعب المنال حتى على الكتاب المتمرسين، فما بالنا بكتابة السيرة الذاتية، التي لن يتهيب الكاتب من أية كتابة أخرى كما يتهيب في الأقدام على كتابتها.

لذلك لابد أن يعالج النقاد ويكثافة المادة المكتوبة واشتراطات الصياغة وتقنياتها.

د/ أيمن بكر.. أستاذ اللغة العربية - كلية المعلمين- جامعة جازان

# التطبيق.. مجال أكثر اتساعاً وأقل حدة على مستوى الفكر الفلسفي



## التنظير.. يبحث عن الخصوصية الأدبية للنوع.

● السيرة الذاتية.. تعتبر فناً إبداعياً في عالم الأدب.. حديث النشأة في المملكة.. وقد تفرد بهذا الفن من البدايات وإلى اليوم الرجال دون النساء.. على الرغم من وجود كاتبات كثر لهن قيمتهن الإبداعية والأدبية في عالم الفكر والثقافة والأدب. لماذا؟

أنا أحسب أن كتابة السيرة كتابة تالية على تحقيق المشروع الإبداعي لأنه لابد لكاتب السيرة أن يكون تحقق على مستوى المشروع الإبداعي ولديه تجربة حياة يكتبها.. النساء في المملكة، وربما في الوطن العربي كله يأتين خلف الرجال في مسألة التجربة الإبداعية.. تجاربهن تتأخر، والتأخر هنا ليس عيباً فيهن وليس تقصيراً بالمرة وإنما هي مسألة أوضاع ثقافية.. وكلمة الثقافة تشمل الأوضاع الثقافية والاجتماعية إلخ.

أظن المسألة .. قادمة كما انفجرت الرواية النسائية في السنوات الأخيرة أظن أن السيرة الذاتية مع اكتمال المشاريع الإبداعية للمرأة السعودية ستنفجر انفجاراً شديداً في خلال العشر السنوات القادمة.

• السيرة الذاتية بين التطبيق والتنظير مامضمونها وغايتها؟

هذه مسألة نقدية لا تخص السيرة بقدر ما تخص النقاد.. التنظير كما هو في كل مجال يحاول أن يبحث عن الخصوصية الأدبية للنوع، أما فيما يتصل بالتطبيق فهو مجال أكثر اتساعاً وأقل حدة على مستوى الفكر الفلسفي.. هذه الثنائية موجودة في كل شيء حتى في الرواية والشعر.. إذاً السيرة الذاتية كغيرها من الأنواع الأدبية هناك مساحة للتنظير ومساحة للتطبيق وهذا طبيعي.

• ما مفهوم السيرة الذاتية المعاصرة في الأدب الإعلامي المرئي؟

ما تكلمت فيه الأخت أمل التميمي أنا أتصور الأدب الإعلامي المرئي والمسموع يقدم السيرة بطريقتين الطريقة الأولى هي شذرات السيرة، نتف يقدمها في برامج إذاعية، في لقاءات في حوارات، ثم إذ كان العلم الذي تقدمه السيرة علماً مؤثراً في الثقافة يتم تجميع هذه الشذرات في عمل درامي كما حدث مع أم كلثوم .. فسيرة أم كلثوم كانت متناثرة قبل أن تجمع وبشكل شفوي وفي وسائل الإعلام المرئية وتم تجميع ذلك وإضفاء طابع توثيقي عليه، وعمل مسلسل.. وأظن أن وسائل الإعلام تساعد دون غيرها على تشظى السيرة الذاتية وعدم تجميعها.

## البوح في بعض المجتمعات يتحول إلى وثيقة في أيدي المناوئين

## المرأة العربية تكتب سيرتها طبقاً للأعراف الاجتماعية

• في مجتمعنا المحافظ بكل قيمه وتقاليده.. كيف تكتب المرأة السعودية والعربية سيرتها الذاتية؟

أي سيرة ذاتية هي انتقائية وهذا يعني أن المرأة السعودية أو المصرية أو السودانية أو أي امرأة في العالم العربي طبقاً للأعراف الاجتماعية سوف تنتقي ما يتفق مع هذه الأعراف، فما المانع أن تكتب ما تشاء في إطار ما لا يجرح المجتمع حولها، وهذا أتوقع أنه سيحدث في القريب.

• يقول البعض إن كتابة السيرة الذاتية تفقد المصداقية بإظهار الايجابيات وإخفاء السلبيات؟

أنت هنا تتكلم عن السيرة الذاتية في العالم العربي.. وضع ثلاثين خطاً تحت كلمة العالم العربي، لأننا لو تعرضنا للسيرة الذاتية العالمية فسنكتشف أن مساحة المكاشفة للسلبي والإيجابي أوسع.. يتحدثون عن مشاكلهم وفضائحهم وعن هفواتهم.. في السيرة الذاتية العربية كثيراً ما يبرز عنصر الانتقائية.. السيرة هي انتقائية، فمجتمعاتنا مجتمعات فيها بُعْدُ فضائحي، وكاتب السيرة كأي شخص لا يحب الفضيحة في مجتمع سيمسك عليه هذه الاعترافات وسيعتبرها وثيقة يقاضيه بها، وهي فضيحة وليست نقداً.. وأنا أقصد كلمة الفضيحة تحديداً لأن البوح في بعض المجتمعات يتحول إلى وثيقة في يد المناوئين ويتم استخدامه بشكل لا أخلاقي أحياناً.. وبالتالي الخطوط الحمراء في ثقافتنا العربية على تنوعها أكثر من الخطوط الحمراء في الثقافة الغربية.

### د/ جمال مقابلة.. أستاذ مشارك الأدب الحديث جامعة أم القرى:

# السيرة الذاتية.. تدور على ما سمي بعقد الصدق أو الحقيقة بين الكاتب والقارئ..



**● السيرة الذاتية.. تعتبر فناً إبداعيا في عالم الأدب.. حديث النشأة في المملكة.. وقد تفرد بهذا الفن من البدايات وإلى اليوم الرجال دون النساء.. على الرغم من وجود كاتبات كثر لهنّ قيمتهنّ الإبداعية والأدبية في عالم الفكر والثقافة والأدب. لماذا؟**

بداية أقول: ليس لديّ اطلاع كاف على حركة السيرة الذاتية في المملكة العربية السعودية لأنني حديث عهد بالمجيء لهذه المملكة.. لكن مفهوم أو معروف أن السيرة الذاتية هي فن عريق حتى لدى العرب القدماء وهو موجود ولا نعدم نماذج لمن كتبوا في هذا الفن مثل السيوطي وقبله ممن كتبوا سيرتهم بأشكال مختلفة.

فن السيرة الذاتية في تقديري لابد أن يقدم عليه أشخاص يرون أنه لابد لهم من البوح.. والبوح، ربما يفضي في كثير من الأحيان إلى مسؤوليات معينة قد تعلق بالشخص.. وإذا ربطنا ما يكون في السيرة الذاتية لدى الغربيين من اعترافات يبدو ليس سهلاً بمجتمع محافظ كالمجتمع السعودي أن تتصدى لهذا النمط من الكتابة نساء، ذلك أن السيرة تدور على ما سمي بعقد الصدق أو الحقيقة بين الكاتب والقارئ.. إذاً عندما اقرأ سيرة لابد أن ألحظ فيها أشياء حقيقية وواقعية حصلت للإنسان .. إذاً ما هو المستوى الذي من الممكن أن تصل إليه المرأة في سياق هذا المجتمع السعودي أو

المجتمع الأردني أو المجتمع في الإمارات العربية؟. قد نجد هذا الأمر في مصر، أو في سوريا.. وإذا وجدنا سيرة مثل كلام الدكتورة سهير القلماوى مثلا في سيرتها أو بنت الشاطئ والحديث عن جانب الإنجاز في الشخصية بوصفها نموذجاً إيجابياً للواقع الاجتماعي وليس مشتملاً على النيل بالاعترافات، من هذا المنطلق أقول - وأنا غير مطلع على ما يجرى في هذا المجتمع - يصعب أن تكون هنا اعترافات للمرأة.. اطلعت على بعض شعر الشاعرات السعوديات ووجدت فيه تحفظاً شديداً عند الخوض في القضايا التي قد تمس هذه الشاعرة أو تلك، لأننا دائماً ونحن نقرأ نبحث عما يمكن أن يكشف لنا شخصية الكاتب من خلال المقروء وأن القراءة فعل مبني على الفضيحة في جوهره لأن الكتابة الصادقة هي كتابة بوح والبوح فيه مسؤولية والقارئ بنهمه المعروف يحاول دائماً أن يطلع على السوءات والعورات، لأن هذا هو فعل الكتابة والقراءة، فعلان يقومان على الإبحار الصعب تجاه الآخر.

● السيرة الذاتية بين التطبيق والتنظير ما مضمونها وغايتها؟

إننا نبالغ عندما نربط بين السيرة والرواية ونبحث عن أنماط السرد وأساليب السرد ونثقل كاهل السيرة بحديث عن الشكل متناسين أن جوهر السيرة هو مضمون أو اعترافات.. لذلك عندما وضعنا السيرة إبنة للرواية أو وضعناها جزءاً من السرد الروائى بطريقة أو بأخرى كبّلناها بقضايا شكلية.. ونسينا المحمول كما يقول القدماء أو المضمون ومن هنا جاء التطبيق حديثاً في الشكل وأقول الجدير أن يكون التطبيق حديثا في المعنى، في الأصل.. بمعنى: عندما أتيت إلى هذا الملتقى أحببت أن أرى التحولات في المجتمع السعودي من خلال السير.. ما الذي حدث مع هذه الشخصيات.. كيف تغيرت الأمكنة..؟ شخص يكتب سيرته التي

## مهمة القارئ أن يقرأ ما بين السطور لكشف المخبوء.

عاشها في جدة أو في مكة المكرمة أو في المدينة المنورة كيف كانت مكة المكرمة وكيف أصبحت..؟ كيف يعالج صاحب السيرة الآن ما يراه في العالم العربي..؟ ما يراه في البيئة.. ما يراه في المكان.. هل المكان تهدم أم بُني؟ الإنسان تقدم أم تأخر؟ هل غدا إنساناً أفضل.. هل ينال الإنسان حريته هل ينال عيشاً كريماً أم هو في تراجع..؟ هذا ما يجب أن نراه في السيرة.. لذلك أرى التطبيق هو ما أراد لنا كاتب السيرة أن نعرفه منه وأن نساعده في أن يبث عن ذاته وعن المكان وعن الحالة وعن التطور أو التراجع.. أنا أرى أن السيرة ظلمت إذ طبقت عليها أساليب السرد..

وهنا ملاحظة .. كثير من كتاب السيرة أصلاً ليسوا فنانين وليسوا مبدعين أدبيين وإنما هم للحق ولله وللتاريخ يحاولون أن يدونوا سيرتهم بالهروب إلى المذكرات وإلى اليوميات وإلى كثير من الأشكال التي لا يريدون أن يحاسبوا عليها شكلياً وإنما يريدون أن يقدموا فيها مضموناً.. ونحن نأتي وندرس هذا المضمون بالطريقة السردية وكأننا نفرغ الكلام من المضمون. لمصلحة الشكل وأنا لا أقلل من قيمة الشكل.

الشكل هو صنو للمضمون ويمكن من خلال دراسة الشكل أن نستنتج كثيراً من المضامين الغائبة.. أنا أبداً لا أقلل من قيمة الشكل ولكن لا أريده أن يتضخم على حساب المضمون.. فهذا ما أقصده بالتطبيق.. يجب أن يكون بهذا الاتجاه.

● في مجتمعنا المحافظ بكل قيمه وتقاليده.. كيف تكتب المرأة السعودية والعربية سيرتها الذاتية؟

مازلنا في المربع الأول بالنسبة للمرأة.. وفي المجتمعات التي كانت تعاني لابد أن يكون هناك من

شـــهيدات ومن صاحبات فداء، لا يمكن لمجتمعاتنا أن تتطـــور أو تتغيـــر أو تتحـــول إلا إذا وجدت من ينذر نفســـه لأن يكـــون فدائياً.. المبـــدع الحقيقي، المبدع الكبير المصلح، سيتعرض إلى كثير من النقد لا ننســـى ما تعرض له الشـــيخ محمد عبده وجمال الدين الأفغاني؟ ما الذي تعرضت له هدى شعراوي ســـواء وافقنا أم لم نوافق على ما قامت به أو غادة الســـمان.. قـــد نختلف وقد نتفق، أنـــا أقول الفنان هو إنسان نذر نفســـه لفداء الجنس البشري بعامة فلذلك هو مسوق برسالته لأن يقول ما يجب أن يقول بعيـــداً عن النتائج.. لذلك وجدنـــا عبر التاريخ كثيراً من المبدعين والعلماء والكتاب والمفكرين والفلاســـفة الذين لم يُقدروا فـــي زمانهم وظلموا ولكن فيما بعد نصبت لهم النصب التذكارية.

هنا الدعوة للمرأة الســـعودية أن تقول ما يجب أن تقـــول .ولا أريد أن تكون دعائيـــة في قولها.. تقول مـــا تحس به وما تشـــعر به وما تراه مناســـباً لحل قضاياها ومشكلاتها بالطريقة التي تراها مناسبة.. وأكرر أنه لا يجب ان نخرج إلى الدعائية وألا نُسخَّر من قبل من يريدون بنا الســـوء .. وألا يكون الهدف هـــو الإثارة أو جذب الانتباه لدى القراء بقدر ما هو على الكاتب الصادق أن يكون مستعداً لأن يموت في سبيل قضيته.. ولكن سيعلم الناس أنه كان صادقاً مهما كان مفارقاً للواقـــع بزمانه ولابد أن يُنصف.. ولكن الذي يبا ع ويشـــترى يبقـــى كلامه زبداً ويبقى هامشياً ولن يكون هو المنذور لخدمة أمته.

● **يقـول البعض إن كتابـة السـيرة الذاتيـة تفقـد المصداقية بإظهار الإيجابيات وإخفاء السلبيات؟**

لاشـــك أن أهم نظرية في الكتابة كما يقول اللغويون أن يختـــار الكاتب الألفاظ والكلمات والأســـاليب.. وكاتب السيرة يختار الأحداث.. فمن حق الكاتب أن يقدم نفسه بالطريقة التي يراها مناسبة.. إذاً مهمة القـــارئ هنـــا أن يقرأ ما بين الســـطور.. قد يصور الكاتب نفســـه ملاكاً ولكن أين هو القارئ الحصيف الذي يســـتطيع أن يكتشـــف الشـــيطان الراقد إلى جانب الملاك فينا..؟ وكما نعـــرف من فهمنا الديني العميق {ولقد خلقنا الإنســـان في أحســـن تقويم ثم رددناه أسفل ســـافلين} فالإنسان يعيش بين قطبين هو تراب وطين وفيه نفخـــة من الله فيعيش في هذا المدى فإن تســـفل فهو أدنى من الطين وإن ترفع فهو أعلى من الملائكة كما يدرك ذلك.. وبهذا المستوى من الفهم نبدأ مســـألة البوح والتحديد.. لكي نصل إلى معرفـــة الصدق أو معرفة الموضوعية في الســـيرة.. وهذا مـــن المســـتحيل عندمـــا ننظر إلى الســـيرة باعتبارها سيرة ذات والذات هي بنظرنا موضوعية.. لأننا في سيرتنا اليومية ليست المكتوبة دائماً نحاول أن نكـــون موضوعيـــين فـــي ذاتنا وأن مـــا نقوم به شكل من الأشـــكال لكي نكون موضوعيين .. إذا لا غضاضـــة أن يكتب الكاتب ما يريد ولكن المهمة هي مهمة القارئ أو المتلقي حيث يقوم بفضح أو كشـــف أو قراءة المخبوء تحت هذه السيرة الظاهرة.

● **بعـد أن أشـبعت مسـألة تجنيس السـيرة بحثـاً.. ما الطموح النقدي المرجو.. وماذا بعد؟!**

لا أرى أن السيرة ستتوقف يوماً لأنها نَهم يشير إلى حب الإنسان للخلود.. الإنسان يجب أن يخلد بوسائل مختلفة.. من هذه الوسائل أننا نبغي الجنة في العالم الآخر وهي الخلود.. وسيلة أخرى وهي أننا نبحث عن الجنس الآخر حتى نتواصل مـــن خلاله بالأبناء ظناً منا أن أبناءنا شـــكل من أشـــكال الخلود.. ومن جهة أخرى نظن أن ما نقوم بكتابته هو ما يبقى عبر الزمن دالاً علينا.. فنحن الآن نتعامل مع موروث عمره آلاف الســـنين نسمي التوحيدى ونســـمي أرسطو ونسمي شـــخصيات قديمة حتى نرقى إلى آدم عليه الســـلام في محاولة لتخليد الإنســـان ..فالإنســـان.. يتشبث بالخلـــود.. إذاً الســـيرة محاولة لتمجيـــد الذات عبر الزمن لتبقى ماثلة.. قابلة لأن تفتح كسيرة.. إذاً هذا فن كبقية الفنون، فـــن وجودي هو صنو للكتابة التي هي بحث عن الخلود لذلك ستبقى السيرة قائمة ولكن لن تبقى طريقة قراءتها قائمة متشـــابهة.. سيأتي من يقرأ السيرة قراءة تختلف عن القراءة التي سبقته.

د/ عبد الله الحيدري .. قسم الأدب - بكلية اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

# السيرة الذاتية لا تناسب المرأة لأن تفاصيلها تكشف ما وراء الستار..



• السيرة الذاتية.. تعتبر فناً إبداعياً في عالم الأدب.. حديث النشأة في المملكة. وقد تفرد بهذا الفن من البدايات وإلى اليوم الرجال دون النساء.. على الرغم من وجود كاتبات كثر لهن قيمتهن الإبداعية والأدبية في عالم الفكر والثقافة والأدب. لماذا!؟

فن السيرة بشكل عام على الرغم من وجوده في المملكة فهو فن صعب.. فن له خصائص ومميزات، لا نستطيع أن نقارنه بأي جنس أدبي آخر.

لماذا؟ الأجناس الأدبية الأخرى ترتبط بالأديب بشكل متدرج، فيصدر الأديب الديوان الأول ثم الثاني ثم الثالث ثم المجموعة الكاملة، والرواية، ونفس الشيء في المقالة، ونفس الشيء في القصة القصيرة.. لكن السيرة الذاتية ارتبطت بأنها الكتاب الأخير للأديب، الكتاب المتوج لرحلته الإبداعية.. السيرة الذاتية ترتبط بالنجومية، بالشهرة، بالتأثير في المجتمع، التأثير الثقافي أو الفكري أو الأدبي.. ليس كل شخص قادر على كتابة سيرة ذاتية، ولذلك لا يمكن أن نطلب من كل الأشخاص من الرجال ومن النساء أن يكتبوا أو يعالجوا فن السيرة الذاتية، ليس بالضرورة ذلك.. ثم إن فن السيرة صعب، من متطلباته الصراحة، المكاشفة، الاعتراف، وهذه الملامح التي تعطي لهذا العمل القيمة أو تقلل من القيمة هذا هو المعيار.. وهذا لا يناسب المرأة على الإطلاق..

المرأة تستطيع البوح ولكن بشكل رمزي من خلال فصل من خلال الرواية، من خلال القصة القصيرة، هذه مناسبة أكثر.. ولعلك تعرف أن المرأة لا تميل كثيراً إلى الشعر لأن الشعر يعتمد على التكثيف فلا يناسبها، لأنها تريد أن تتحدث وتطيل وتذكر تفاصيل ولكن من وراء الستار.. فالسيرة الذاتية لا تناسب المرأة ولذلك حتى في العالم الغربي وفي العالم العربي بشكل عام إذا قسنا إنتاج المرأة في السيرة الذاتية إلى الرجل لا تعادل خمسة في المائة نسبة لا تكاد تذكر.. في الشعر أيضا لا تكاد تذكر.. أما في القصة القصيرة أو الرواية تقف المرأة إلى حد كبير ندا للرجل.

● السيرة الذاتية بين التطبيق والتنظير ما مضمونها وغايتها؟.

المقصود بالتنظير هو معالجة المصطلح في مواجهة الجنس الأدبي ومحاولة توصيف ما ينطبق عليه المصطلح.. مثلا السيرة من الأشياء التي عنيتُ بها كثيرا وعالجتها في كتابي الأدب السعودي، توقفتُ عند المصطلحات التي ترتبط بالسيرة الذاتية وتتعالق معها وهي على شكل ألوان أو أشكال اليوميات والاعترافات والمذكرات- هذه كلها خلصتُ إلى أنها ألوان أو أنوا ع ترتبط بالسيرة الذاتية.. والسيرة هي الشجرة وهذه أغصان تتفر ع منها، فيفترض في السيرة المتكاملة أن توظف كل هذه الأشكال، فيعتمد الكاتب وهو قد وصل إلى مرحلة سنّ النضج العقلي والعمري إلى مرحلة السبعين أو الثمانين لحظة الكتابة أن يوظف في هذا العمل ما استطا ع أن يكتب من يوميات يؤرخ لفترات حياته أو الأحداث.. أن يؤرخ ويستعيد بوصفه شاهداً على التحولات الاجتماعية.. والمذكرات ترتبط بالمجتمع أكثر من الذكريات التي ترتبط بالذات.. أن يحاول أن يستعيد ويستدعي الأحداث التي مرت عليه في طفولته، في حياته العملية، في علاقته مع الآخرين، ثم يحاول أن تكون في سياق متسلسل متدرج كي يصل إلى سيرة ذاتية أو عمل إبداعي محقق للشرط الأدبي حتى نستطيع أن نستعيد سيرة هذا الرجل وكأننا نشاهد فيلماً مصوراً ونتابع تطور هذا الطفل من لحظة الولادة والطفولة والنشأة والتدرج إلى أن يصل إلى مرحلة النجومية والشهرة والتأثير في مجتمعه.. التنظير مهم جداً لأن تحرير المصطلح يساعد على التطبيق والتطبيق يعني أن نعمد إلى عمل قائم بيننا فنحاول أن نطبق عليه المصطلحات ونحاول أن نتعرف على أي شكل من أشكال السيرة الذاتية ينتمي.. وهل هو سيرة ذاتية؟ خالصة أو هو لون من السيرة الذاتية.. هل يتعالق مع الرواية فتسميه رواية أو خارج عن السيرة الذاتية فنقول بأنه رواية خالصة وليس له علاقة بالعمل السيرى لأنها تفتقد الميثاق بين القارئ وبين العمل كما ينص عليها "فليب لوجون" يقول لابد أن ينص ويصرح الكاتب ويكتب بين قوسين مثلاً سيرة ذاتية.

التطبيق هو أن نكشف مضامين هذا العمل.. وأن نتعرف على التشكيل الجمالي فيه ..على اللون على الأسلوب على المكان- الزمان- الأحداث.. التطبيق هو تحليل العمل وكشف المضمون و الشكل والكشف عن اللغة والأسلوب و الجماليات- والدلالات

● ما مفهوم السيرة الذاتية المعاصرة في الأدب الاعلامي المرئي.

هذه ورقة عمل قدمت من إحدى الزميلات الباحثات وهي الأخت أمل التميمي، تعمل على مشروع دكتوراة، تخطط له حالياً في جامعة الملك سعود.. بطبيعة الحال مثل هذا الطرح مبدئياً بالنسبة لي ربما يصطدم بعوائق كثيرة جداً إذا نظرنا إلى الصرامة العلمية التي تنظر لتجنيس السيرة الذاتية وتحاول أن تقدم مصطلحاً وتلح على الشرط الأدبي في اللفظ ..بلا شك لكن الآن في ظل هذا الانفتاح الإعلامي والتأثير الكبير للفضائيات وللإعلام بشكل عام وتحفيز وسائل الإعلام الأدباء والمثقفين على البوح وتقديم السيرة الذاتية باستخدام الصورة واستنطاق الشخصية واستدعاء الذكريات اعتقد أنه يمكن أن تكون هناك دراسة حول هذا الجانب،

وإن كنت أخشى على الباحثة أو كل من يتصدر لهذا الأمر أنه لن يجد ما يلفت الانتباه في المكاشفة والصراحة ونبش الخصوصيات وهي ما تلح عليه السيرة الذاتية وهي المقاييس التي تعلي من شأن السيرة أو لا تعلي.

والشيء الآخر هو أن من يتحدث ارتجالاً في وسيلة إعلام في غالب الأحيان هو لا يعبر بلغة أدبية وإنما بلغة مرتجلة عفوية فإذا حاول الباحث أن يتلمس مواطن الجمال في هذا النص قد لا يجد شيئا وقد يعود بخفي حنين.

وعلى أي حال أنا لا أصادر أي باحث أن يقدم رؤية حول هذا الجانب أم يغامر.. قد يكون لديه آليات جديدة تجعله يغوص ويكشف أو يلمح أن يقدم كل هذه الأمور.. وهذا من حق الباحث أو الباحثة لكن أعتقد أنه سيقابل عوائق كثيرة في هذا الشأن.

• في مجتمعنا المحافظ بكل قيمه وتقاليده.. كيف تكتب المرأة السعودية والعربية سيرتها الذاتية؟

المرأة السعودية كيف تكتب سيرتها هذا عنوان ورقة لأحد الباحثين كان يحاول أن يتلمس خيوط السيرة الذاتية في روايات رجاء عالم وهي من الروائيات السعوديات الشهيرات التي عرفت بكتابة النص المغلق، والذي يحتاج إلى مزيد من النظر والتعلم ومحاولة تأويل النص أبارك للزميل الباحث الذي.. يحاول أن يتلمس خيوط السيرة الذاتية في هذا الجانب.. ولكن بطبيعة الحال .. أعتقد أن جنس السيرة الذاتية لا يناسب المرأة ليس المرأة السعودية فحسب ولكن المرأة المسلمة بشكل عام.. هناك عوائق ويفترض ألا يتصدى للسيرة الذاتية من النساء إلا من تجاوزت السبعين أو الثمانين حتى تكتب عن تجارب، عن تحولات في المجتمع، عن أشياء ليس فيها محاذير.. لكن من يكتب في سن الثلاثين أو الأربعين هو يكتب عن لحظة آنية هو ما زال يعيش المحظور الاجتماعي أو الديني.. لكن من تجاوز هذه المراحل وأصبح في سن السبعين أو الثمانين

## إنتاج المرأة العربية في القصة والرواية يوازي إنتاج الرجل

وهو يتحدث عن سن الطفولة أو سن الشباب المبكر والصراع مع الحياة ومع المجتمع هو الآن أصبح في حل من وجود هذه العوائق.. قد تخلص من هذه العوائق.. فربما تساعده سنه على الكتابة في هذا الجانب.

• يقول البعض إن كتابة السيرة تفقد المصداقية لأنها تظهر الايجابيات وتخفي العيوب أو السلبيات؟

هذه القضية قضية الصدق في السيرة الذاتية من أهم ما عنى به النقاد والمهمومون بالتأصيل لفن السيرة الذاتية.. أتذكر مقولة مهمة لفليب لوجون وصف السيرة الذاتية بأنها العمل المستحيل.. ومعنى ذلك أن المرء لا يستطيع أن يقول كل شيء، هناك محاذير كثيرة جداً ليس منها الخصوصيات البحتة إنما الكثير من الأحداث يشاركنا الآخرون في صنعها ..إذا كان من حقك أن تكشف خصوصياتك فليس من حقك أن تكشف خصوصيات الآخرين الذين شاركوك هذه الأحداث.. فهذه عوائق كبيرة جداً تعوق الصدق الخالص في السيرة الذاتية.. ولذلك كثير من النقاد يقولون إن الصدق في السيرة الذاتية صدق نسبي وليس صدقاً متكاملاً.. ولكن يفترض أن نتعامل مع النص إذا لم يكن هناك أدلة واضحة على الكذب.. إن صاحب النص مؤتمن على النص ونأخذه على أنه قضية مسلمة ،على أنه حقائق إلا إذا اتضح لنا بأن هذا الرجل مخادع أو يكذب أو مدلس ولدينا أدلة مقنعة في هذا الجانب.. أحياناً بعض كتاب السيرة الذاتية يعترف بأشياء ليخدع القارئ ويقنعه بها.. وهذه لعبة قد يقدمها كاتب السيرة الذاتية، يعترف في مواضع ثم يخفي أشياء كثيرة جداً ويدلس في مواضع أخرى حتى يمرر عليك ما يدلي فيه.. يمجد حياته ويوحي لك

## المكاشفة والصراحة ونبش الخصوصيات هي ما تعلي من شأن السيرة

بأنه بطل كبير استطاع أن يتجاوز كل هذه العقبات وكل هذا الفشل إلى أن وصل إلى ذروة وقمة النجاح.. هذا فيه تحايل.. فهذه الإشكالية كبيرة جداً وناقشتها بتوسع في كتاب السيرة الذاتية في الأدب السعودي.

**● بعد أن أشبعت مسألة تجنيس السيرة بحثاً.. ما الطموح النقدي المرجو.. وماذا بعد؟!**

إذا قارنا جنس السيرة الذاتية بغيره من الفنون التقليدية المعروفة كالشعر والمسرح والرواية، هذه أجناس، بالذات الشعر والمسرح أجناس عريقة لها تاريخ مرت بتطورات ومرت بمحاولات وعقبات وتحولات إلى أن استوت على سوقها وأصبحت لها شخصيتها الواضحة في هذا الجانب.. فن السيرة الذاتية لا يتجاوز عمره القرنين على أبعد تقدير فهو مازال جنسا جديداً.. أنا أتكلم بشكل عام على المستوى العالمي ولا أتكلم على المصطلح في العالم العربي أو السعودية هذا مصطلح جديد كل الجدة تقريباً.. لذلك لا استغرب هذا النقاش.. والتداخل الذي لاحظته في ملتقى النص عن السيرة الذاتية والأدب السعودي.. السيرة الذاتية تمر بمرحلة مخاض جيدة ومهمة ولابد منها .. لكن ربما في مؤتمر قادم بعد سنوات طويلة ربما نصل إلى قناعة كاملة جداً في تحديد المصطلح ومن ثم الهدف أن يستقل هذا الجنس الأدبي استقلالا تاما ولا يتداخل مع أي جنس آخر كما تلاحظ في الطرح الآن أنه يتداخل مع الرواية يتداخل مع نصوص أخرى، فكل هذه الأشياء تضر بالمصطلح وتجعله قلقا ولا يستقر على حال.

وما يساعد على تحديد المصطلح هو وجود أعمال إبداعية متميزة والأعمال الإبداعية المتميزة على مستوى الوطن العربي مازالت أعمال محدودة إذا قارناها بالشعر أو بالروايات أو المقالات أو القصص القصيرة، مازالت أعمال محدودة وهناك تطفل كبير على هذا الجنس، هناك أشخاص ليس لهم تأثير في مجتمعاتهم ليس لديهم قدرة إبداعية على كتابة النص ومع ذلك يكتبون سيرهم الذاتية ويريدون أن تدرس .. الناقد لا يلفت انتباهه إلا النص الجيد.

**وهذه المجلة..**

وقبل أن أختم حديثي أريد القول.. أن المنهل مجلة عزيزة علينا جداً جداً.. وهذه المجلة أنا أتحدث عنها في كل محفل وأمام طلابي بأنها دائماً في أسئلتي لطلاب الدراسات العليا اسألهم من مؤسسها.. مازلنا نعتز بها دون شك ومسيرتها مسيرة طيبة ومشرفة على مدى سنوات طويلة بجهود فردية.. دائما في بحوثي التي تدور في الأدب السعودي وأدب الرواد أفزع إلى المنهل وأجد فيها منهلاً يمدنا حقيقة بالكثير والكثير.. آخر بحثين لي عن الحركة الأدبية في عهد الملك سعود كان المصدر هو المنهل إضافة إلى الروافد الأخرى والمجلات.. فالمنهل بلا شك علامة مهمة في مسيرة المجلات الأدبية في المملكة.. والأعداد الأخيرة في السنوات الأخيرة ألحظ تغيراً وتطوراً كبيرين في الشكل وفي المضمون وهذا شيء يبشر بالخير لأننا كنا نتخوف بعد وفاة المؤسس وأيضاً ابن المؤسس كنا نخاف ونشفق عليها ..والحمد لله بجهود الأستاذ زهير بن نبيه الأنصاري ورفاقه أمثالكم وجميع العاملين تسير بخطى حثيثة مهمة وهناك إصدارات على هامش المجلة تصدر وتقدم تراث عبدالقدوس الأنصاري هذه القامة التي نعتز بها في تراثنا وفي أدبنا السعودي.. فأنا أحيّ المنهل وأتمنى استمرار الأعداد كل شهر كل شهرين كما هو الحال الآن ونحن بحاجة إلى الكتيبات التي تصدر باستمرار كي نكون على صلة.. ليست مطبوعة واحدة إنما مطبوعات وأتمنى لكم كل توفيق بإذن الله.

أ. سحمي الهاجري
عضو مجلس إدارة نادي جدة الأدبي

# الثقافة الإسلامية العربية.. تشجع كتاب السيرة فيما يرتكز على التميز



فدوى طوقان.. أصدرت سيرتها الذاتية من جزأين وليس فيهما ما يضر بل تعد من أشهر السير

● السيرة الذاتية.. تعتبر فنا إبداعيا في عالم الأدب.. حديث النشأة في المملكة.. وقد تفرد بهذا الفن من البدايات وإلى اليوم الرجال دون النساء.. على الرغم من وجود كاتبات كثر لهن قيمتهن الإبداعية والأدبية في عالم الفكر والثقافة والأدب. لماذا؟

السيرة الذاتية ليست فناً حديثاً في الثقافة العربية في الحقيقة ولكنها معروفة منذ القدم بداية من سيرة الأنبياء، ولكن الفرق بين السيرة العربية والسيرة الغربية أن السيرة الغربية تنمي الثقافة الغربية المتعلقة بمسألة الاعتراف أمام الكاهن، بكافة الأمور ، بكافة الذنوب ، وبكل ما فيها من سلبيات.. أما النظرة الإسلامية للحياة والكون وتصورها للعالم فإنها تختلف عن هذا، ولذلك فهي لا تحب الجهر بالسوء وهذا أساس من أسس الثقافة الإسلامية.. ولكن الثقافة من جهة أخرى تشجع على كتابة السيرة لذكر النعمة وشكرها (وأما بنعمة ربك فحدث،) وأيضا من باب الذكر الحسن (واجعل لي لسانٍ صدق في الآخرين) إذا الثقافة الإسلامية والعربية عموماً تشجع كتابة السيرة ولكنها ليست تلك السيرة التي ظهرت في الغرب.. وظهر فيها أن كاتب السيرة مُخْتَلَف عليه في رأيه ومُعارض.. وبالتالي يرون هذا الاختلاف في حد ذاته هو قيمة في حين أن كاتب السيرة في الثقافة العربية والإسلامية يرتكز فقط على التميز الفردي وليس الخروج على الجماعة.. ورأينا الكثير من السير التي ارتكزت على هذا الجانب قدمت تجربة فريدة ولكنها تظل تجربة فردية

## المنهل.. منارة فكر منذ عام ١٣٥٥هـ وحتى يومنا هذا

وفي داخل سياقها الثقافي وفي داخل منظومتها الثقافية وهذا ينطبق على الرجل والمرأة معاً.

● السيرة الذاتية بين التطبيق والتنظير .. ما مضمونها وغايتها..؟

التنظير يتعلق بالنظريات النقدية نظرية الأدب والمدارس الفلسفية الكبرى ولكن عند التطبيق استرجع ما ذكرته في الإجابة السابقة وهي أن الغربي يمكن أن يكتب من خلال سياق ثقافته وبالتالي يركز على الاعترافات الشخصية التي ربما تكون معاكسة لنظرة المجتمع في حين لا يستطيع الكاتب في الثقافة العربية والإسلامية مثل ذلك، وإن كان هناك بعض النماذج التي حاولت أن تأخذ المسار الغربي مثل (الخبز الحافي) ومثل أحلام مستغانمي ومثل عدد من النماذج ولكنها تظل هي الاستثناء وليست القاعدة.

● ما مفهوم السيرة الذاتية في الإعلام المرئي والمسموع؟

رأينا العرض الذي قدمته الدكتورة لمياء باعشن يمزج الصورة بالقراءة بالكتابة بالمونتاج، فهذا استخدام للتقنيات يمكن أن يكون في عرض نقدي أو شيء ما.. أما تقديم السيرة الذاتية من خلال الإعلام فهذا يعتمد على التوظيف اللغوي، واللغة في السيرة المكتوبة لها دلالات كامنة.. في حين أن الصورة مهما كانت يمكن اختزالها وهي عموماً ذات بعدين في حين أن الكتابة يمكن أن تكون ذات أبعاد كثيرة.

● في مجتمعاتنا العربية وفي مجتمعنا السعودي كيف تكتب المرأة سيرتها الذاتية؟

المرأة السعودية تُعَرِّف بسيرتها الذاتية من خلال الرواية.. وإذ كانت السيرة الذاتية التي كتبها الأدباء السعوديون كانت في اطار تصور العالم العربي والاسلامي للأخلاق والقيم، فإن كتابة السيرة الذاتية للمرأة سيكون من خلال هذا النطاق.. وأنا أعتقد أنه في المستقبل القريب سيكون هناك سير لنساء سعوديات وعربيات متميزات وليس بالضرورة أن تقع في المحظورات وأمثل بفدوى طوقان الشاعرة الفلسطينية التي أصدرت سيرتها من جزأين (رحلة جبلية رحلة صعبة) والجزء الثاني (الرحلة الأصعب) وليس فيها شيء يضير وهي من أشهر السير.

● يقول البعض إن كتابة السيرة الذاتية تفقد المصداقية بإظهار الايجابيات وإخفاء السلبيات؟

هذا شيء بديهي جداً لأنه مادام الشخص هو الذي يكتب فإنه هو المسيطر على نصه وليس المسيطر بمعناها الظاهر وإنما حتى في العمق، في اللاوعي، وبالتالي لابد أن يخفي أشياء ويبرز أشياء ويبدو لي أنه حتى الكتاب الغربيين الذين يدلون بالاعترافات في سيرهم لابد أن يكون هناك ما يخفونه ،لابد أن تكون هناك أشياء لا يفصح عنها مهما كان.

● ما المرجو أو الطموح النقدي بعد أن أشبعت مسألة تجنيس السيرة بحثاً.. وماذا بعد؟!

لا شيء في عالم النقد يُقتل.. ويمكن لأي موضوع من المواضيع أن يقارب من زوايا غير متناهية.. ولا يمكن في عالم النقد أن يقال إن هذا الموضوع أشبع بحثاً.. دائماً تظهر نظريات جديدة، مقارنات جديدة قراءات جديدة والكتاب الذي ظهر قبل عشرين عاماً يمكن أن يقرأ الآن بطريقة أخرى.. وأنا لست مع الذين يقولون إن موضوعاً معيناً قتل بحثاً.. لا شيء يقتل بحثاً في عالم المعرفة.

### أخيراً للمنهل..

عشنا عليها منذ طفولتنا.. والمنهل منارة فكر منذ عام ١٣٥٥هـ حتى الآن.. ومن الحسنات التي تذكر عندما توفي الرائد عبدالقدوس الأنصاري قام أبناؤه وأحفاده ونهضوا باستمرار المنهل .. وطبعا تظل المنهل القديمة التي تخصصت في الأدب والدراسات الأدبية والنقدية والتاريخية واللغوية لها صبغة خاصة في نفوس الجميع، حتى عندما يستعيدونها الآن في بحوثهم.. المنهل الجديدة لابد أنها اضطرت إلى أن تساير العصر.. نشرت بعض المواضيع المصورة وبعض مواضيع التحقيقات الصحفية، ولكن تظل المنهل بقديمها وجديدها لها سحرها الخاص.

د/حسن حجاب الحازمي .. عميد كلية المعلمين - جامعة جازان:

# السيرة الذاتية.. تتلمس الحقيقة أما العمل الروائي فيتلمس فيه الخيال



ليس هناك نموذج كامل.. الإنسان يظل بشراً يخطئ ويصيب

المنهل.. هي المؤسس الحقيقي للقصة في المملكة.

السيرة الذاتية في الأدب السعودي تعتبر فناً إبداعياً حديث النشأة وقد تفرد بهذا الفن الرجال دون النساء على الرغم من وجود أديبات كثيرات لهن باع طويل ولهن بصمة ملحوظة في الرواية أو في القصة على الرغم من ذلك لم تجد من تكتب في السيرة الذاتية.

الملحوظة صحيحة وفي الغالب لا توجد سيرة ذاتية مطبوعة في كتاب للمرأة السعودية.. هناك محاولات صحفيات كتبت على حلقات.. منها ما كتبته الأستاذة سلطانة السديري وكاتبة أخرى كتبت جزءاً من سيرتها ثم توقفت.. لكن على مستوى الكتب ككتاب كامل لا يوجد.. وأنا أعتقد أن المسألة متعلقة، بقضية ثقافية، ثقافة مجتمع- مجتمع يرفض من المرأة مثل هذا البوح وهذه الاعترافات، بل إنه من الممكن أن تتسبب هذه الاعترافات في هدم حياة أسرة .. والمرأة العربية بصفة عامة قليلة الكتابة في هذا المجال، والسيرة الذاتية التي كتبتها د/ نوال السعداوي وغيرها من الكاتبات ربما كان فيها من الفضائحية ما جعل الأخريات يحجمن عن هذا الفعل .. وفي الرواية مندوحة لمن تريد كتابة السيرة الذاتية..

## لا تكتب المرأة العربية سيرتها.. خوفاً من سطوة المجتمع.

● السيرة الذاتية بين التطبيق والتنظير.. ما مضمونها وغايتها؟

السيرة الذاتية بمفهومها الفني ليس هناك اتفاق مطلق عليه ولا زال موضع اجتهادات، لكن هناك معايير محددة يمكن أن يتفق عليها الباحثون أهمها الميثاق بين الكاتب والمتلقي أن هذه سيرة ذاتية .. وهذا أكبر وأهم محدد.. والسيرة الذاتية الكاملة تغطي مرحلة في حياة كاملة من الطفولة والشباب والكهولة وتحاول أن تشكل أو تبنى عالماً مترابطاً يظهر في آخر الحياة على هذه الشخصية عبر مسيرتها في رحلة العمر وهذه يسمونها الشمولية وهناك نوع من الانتقاء لأن الكاتب مهما اجتهد لا يستطيع أن يكتب كل ما مر بحياته ولكن يكتب المواقف والأحداث التي تخدم سيرته التي يظهر فيها صراعه وانتصاره أو هزيمته لأن عنصر الصراع مهم جداً .. أما بالنسبة للزمن فهناك زمانان، زمن الكاتب ويجب أن يكون متأخراً وزمن الحكاية التي يرويها ويكون متقدماً وبالتالي فهو يبدأ من نقطة النهاية ويعود ويتدرج من البداية إلى النهاية ولا يستطيع أحد أن يكتب سيرته في مرحلة الطفولة.. لابد أن يكتبها في مرحلة الكهولة في مرحلة متأخرة من العمر.. وقد تحدث تذبذبات زمنية لكن هذا الهيكل العام للزمن وهذا فيه نوع من المصداقية والحقيقة .. أما العمل الروائي فهو خيال يحيل إلى الحقيقة..

● ما مفهوم السيرة الذاتية المعاصرة في الأدب الإعلامي المرئي أو المسموع؟

هناك ورقة عمل قدمت باسم الأخت أمل التميمي وهي مهتمة بأدب السيرة وتحاول أن تقدم أطروحة في هذا الموضوع .. وفي كل الأحوال التلفزيون يقدم الآن فرصة ذهبية لتقديم سيرة ذاتية مرئية وهذه الفرصة يمكن أن تستغل بصورة ممتازة لنقدم لأجيالنا الشخصيات الناجحة التي كافحت من أجل أن تقدم للمجتمع وللوطن وللأمة شيئاً ذا قيمة، لأنه للأسف أن معظم السير الآن هي سير للفنانين وللمغنين وللاعبين ويُغَيَّبُ عنها المثقفون والمفكرون والأدباء، فلماذا لا يكون هناك توجه مواز لبعض القنوات أن تقدم سيراً لأعلام في الأدب وفي الثقافة وفي الفكر، ولأعلام في الرياضيات وفي العلوم ..ويمكن عمل هذا.

● في ظل الثقافة الغربية السائدة كيف تكتب المرأة سيرتها الذاتية

في الأدب السعودي هناك محاولات في الصحافة كتبت على حلقات ولم تكتمل.. أنا شخصياً لم أطلع عليها.. لكن على مستوى الوطن العربي فقد كَتَبَت نوال السعداوي سيرتها بجرأة متناهية.. وفدوى طوقان كتبت سيرة ذاتية بأدبية راقية ،هناك زينب الغزالي كتبت أيضاً سيرتها بأسلوب راق جداً.. فكتابة السيرة تخضع لثقافة الشخص ولمستوى الرقابة داخله.. لا أقول إن المرأة لا تستطيع أن تكتب سيرتها الذاتية أو أن كتابتها للسيرة الذاتية محرمة ،هي تستطيع أن تكتب سيرتها الذاتية حسب ثقافتها التي تؤمن بها وبالتالي إذا كانت تؤمن بأن المسلم يعف لسانه عن قول السوء وأن المسلم ينبغي أن يستر عيوبه التي سترها الله عليه فإن كتابتها ستكون بهذا المستوى من الفهم.. أما إذا كانت الكاتبة لا تؤمن بهذه الأشياء وترى أنها تستطيع أن تفضح نفسها وتتعرى وأن تكتب ما تريد بلا قيود فلها ما أرادت لنفسها.. السيرة متاحة وكتابتها متاحة للمرأة وللرجل لكنها تخضع في النهاية للقيم التي تؤمن بها المرأة ويؤمن بها الرجل.

● يقال إن السيرة الذاتية تفقد المصداقية لأنها تظهر الايجابيات وتخفي العيوب أو السلبيات ما رأيكم؟

الكاتب الذي يكتب ليضخم نفسه ويمجد نفسه ويقول للآخرين هأنذا كافحت ونجحت ووصلت وكنت خالياً من العيوب، هذا يفقد المصداقية لأن الكمال لله سبحانه وتعالى والإنسان يظل بشراً يخطئ ويصيب ويتعلم من الخطأ الصواب.. ليس هناك نموذج كامل وما يفعله هؤلاء مخالف للواقع وبالتالي سنعرف ونقول أن هذا يكذب.. السيرة الذاتية رسالة تربوية حين يصل الشخص إلى مرحلة متقدمة من العمر ويشعر أن تجربته يمكن أن تفيد الجيل التالي يكتب هذه السيرة لكي يستفيد الآخرون منها فيرون الصواب ويتبعونه ويرون الخطأ ويبتعدون عنه، يرون الصراعات التي عاناها هذا الرجل في حياته فيستفيدون منها والتجارب ويستفيدون منها.. الإنسان لا يستطيع أن يعيش التجارب كلها ولكن بالقراءة يستطيع أن يعيش تجارب أخرى وهذا جزء مهم في السيرة.

● ما المرجو أو الطموح النقدي بعد أن أشبعت مسألة تجنيس السيرة بحثا.. وماذا بعد؟!

المسألة مسألة نظرية، والمسائل النظرية لا تحسم بسهولة يظل النقاش حولها مفتوحاً لكل باحث وهو التماس الحقيقي بين السيرة الذاتية والرواية وهذه يجب أن تحسم.. والذي يحسمها هو الميثاق بين القارئ والكاتب، فإذا قال الكاتب هذه سيرة ذاتية فإنها تناقش على هذا المستوى.. أما إذا قال إنها رواية فيجب أن تحترم رغبته ونناقشها على أنها رواية حتى ولو حملت كل حياته.. لأنه في النهاية يقدم لشخصيات عالم تخيلي فيه أسماء غير الأسماء الحقيقية ،على الأقل شخصية البطل.. ولم أر كاتباً روائياً كتب اسمه الحقيقي، فبالتالي هو اختار جنساً مختلفاً وقال لك منذ البداية أنه سيقدم عالماً تخيلياً من ورق وقدم شخصيات بأسماء غير الأسماء الحقيقية وحتى التشابه بين بعض الأسماء داخل الرواية وبعض الأسماء الحقيقية، هو تشابه يحدث في الحياة، فمثلاً تجد في مجتمعنا عشرين ألف حسين وعشرين ألف محمد إلى أحمد فلم لا نعد هذا من قبيل التشابه في الرواية، وأنا أعرف أن شخصيات الرواية شخصيات ورقية، شخصيات موازية للواقع واعتقد أن الكاتب الذي يخلق هذه الإشكالية كاتب ناجح في عمله الروائي لأنه أوهمك بالواقع لدرجة انك ظننت أن هناك تطابقاً.. وهذا نجاح للرواية.

## المنهل.. تعتبر من المجلات العريقة في المملكة العربية السعودية.

### المنهل الرائدة..

كما يسعدني أن أقول للمنهل .. إنها من المجلات العريقة في المملكة العربية السعودية، المنهل من أيام مؤسسها الشيخ عبدالقدوس الأنصاري وهي تتبني الفن القصصي وتشجعه، بل إن لها دوراً كبيراً في الفن القصصي في المملكة.. دور لا ينكره أحد.. أنا شخصياً بحكم اختصاصي في الأدب السعودي والقصة أجد أن المنهل هي المؤسس الحقيقي للقصة في المملكة ولذلك أشعر نحوها بنوع من الحنين والانتماء والرغبة في اقتنائها وهي طبعاً تصلني بصفة دائمة ولكني من المقصرين في الكتابة فيها وأعد أن التزم بهذا.

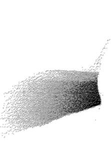
● بحكم تخصصكم هل يمكن إعداد ملف عن القصة في المملكة؟

أتمنى، وهناك كثيرون يتمنون هذه الأمنية والأستاذ سحمي الهاجري كتب عن فن القصة القصيرة في المملكة أعطى المنهل حقه، وأعتقد أن المنهل لو عمل ملفاً عن القصة وملفاً عن الرواية ستجدون الكثير ممن يشاركون فيه. وهذا وعد .

د / نبيل بن عبد الرحمن المحيش ..
أستاذ الأدب الحديث بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

# السيرة الذاتية.. جنس أدبي حديث يحتاج إلى وعي حتى يُسْتَوعب ..





## الأدب المسموع أو المرئي.. أرقى وأوثق أنواع السير..

● **السيرة الذاتية.. تعتبر فنا إبداعيا حديث النشأة في المملكة.. وقد تفرد بهذا الفن من البدايات وإلى اليوم الرجال دون النساء.. على الرغم من وجود كاتبات كثر لهن قيمتهن الابداعية والأدبية في عالم الفكر والثقافة والأدب. لماذا؟**

الكاتبة الأديبة السعودية بدايتها مع الكتابة ظهرت متأخرة، في كل الاجناس الادبية، حتى المقالة.. فالأدب النسائي لا يمكن مقارنته بالأدب الرجالي، والإنتاج النسائي الأدبي في المملكة قليل بالمقارنة بالإنتاج الرجالي وهذا شيء طبيعي ليس بالأدب العربي في المملكة ولكن الأدب العربي بشكل عام.. السيرة الذاتية الرجالية قليلة جداً، وبكثير من الدول توجد سيرة نسائية وهذا أمر طبيعي وأنا في تصوري أن هذا الجنس الأدبي مثل أي جنس من الأجناس الأدبية الحديثة يحتاج إلى وعي حتى يستوعب وحتى تدرس أهميته وكتابة السيرة الذاتية هي كتابة سيرة حياة، وهذه تحتاج إلى أن تكون الأديبة قد عاشت عمراً أو حياة حافلة بالتجارب، فالأديبة التي تكتب سيرتها أو الأديب الذي يكتب سيرته، هو يكتب مجموعة التجارب التي عاشها في حياته إضافة إلى الإشكاليات الكثيرة والقضايا الاجتماعية التي يثيرها مثل هذا الجنس الأدبي في المجتمع العربي بصفة عامة والسعودي بصفة خاصة ولذلك أتصور أنه بعد قليل أو بعض فترة سيظهر عدد من الكتاب ممن يكتبون هذا بنفس الصراحة أو بنفس الجرأة التي يكتب بها الرجال.

● **أمل التكرم بإلقاء الضوء على معنى السيرة الذاتية بين التطبيق والتنظير؟**

لكل فن أدبي كتاب ولكل جنس أدبي هناك جانبان جانب تطبيقي وجانب تنظيري.. في الرواية هناك نقد الرواية نقدها ونقد عناصرها وإبداع الروائي ونص الرواية وأيضا

بالنسبة للسيرة هناك تنظير للسيرة وهناك الكتابة التطبيقية، الكتابة الإبداعية للسيرة الذاتية حولها خلاف كبير.. هناك من يتوسع في أن يضم هذا الجنس كل ما يكتبه الإنسان عن أي جانب من حياته وفي أي وقت من عمره.. البعض يدخل في هذا الفن المذكرات واليوميات وجانباً من أدب الرحلات.. ونجد بعض كتاب السيرة الذاتية في الأدب السعودي كتبوا سيرهم ومعها أيضاً رحلاتهم أدخلوها لأن رحلات الإنسان جزء لا يتجزأ من حياته وسيرته، جزء اتصاله بالحركة الأدبية.. والفاصل فيها صعب وإن كان النقاد يرون أن أدب الرحلات أدب منفصل عن أدب السيرة الذاتية أو مستقل عنها وفي هذا يقول د/ سلطان القحطاني : إن ما كتب في الأدب العربي السعودي ليس سيرة ذاتية ولا يدخل ضمن السيرة ولكن هناك تجربتان أو ثلاث يطلق عليها لفظ سيرة والبقية مذكرات ويوميات أو ما إلى ذلك.

وقضية التشدد في هذا الأمر دائماً تكون في بدايات نشأة أي جنس أدبي وينبغي علينا ألا نتشدد كثيراً لأن هذا يخرجنا وكأننا ليس عندنا هذا الأدب.

● ما مفهوم السيرة الذاتية المعاصرة في الأدب الاعلامي المرئي؟

من وجهة نظري الشخصية الأدب المسموع أو المرئي أدرسه لطلابي في الجامعة على أنه جزء من السِّير بل إني أتصور أنه أرقى وأوثق أنواع السير.. لأننا نسمع الشخص وبلسانه يتحدث عن حياته بشكل يومي وهذا يعطينا أفضل أنواع التوثيق على الإطلاق.. فهي جزء أساسي من السيرة الذاتية ووسائل الإعلام الحديثة بدأت تكسر وتهدم من الجوانب التنظيرية للنقاد.. وينبغي ألا نغفل التطور التقني وعلاقته بالأدب ينبغي على النقاد أن يدخلوا الكتابة المسموعة أو المرئية داخل أجناسها وتضم إلى أجناسها، وإن كان البعض يتصور أن هذه يمكن أن تجعل كجنس أدبي لوحدة مستقلاً..

● في مجتمعنا المحافظ بكل قيمه وتقاليده.. كيف تكتب المرأة السعودية والعربية سيرتها الذاتية؟

المرأة المثقفة العربية حين تكتب سيرتها تكتب تجاربها الكبيرة التي تعيشها وعندنا الكثير من المبدعات ليس فقط في مجال الأدب، البعض يظن أننا عندما نتحدث عن كتابة السيرة نتحدث عن سيرة أديبات متخصصات في الأدب، هذا كلام غير صحيح، السيرة كما في الغرب وكما في العالم كله سيرة أي إنسان، عالم أو مثقف أو متخصص في أي تخصص من التخصصات العلمية يكتب سيرته وتجاربه.. مثلا الطبيب والإداري والأديب والسياسي والعسكري وغيرهم كل هؤلاء يكتبون سيرهم الذاتية.. ونحن عندنا إذا نظرنا في خارطة

## هناك لكل فن أدبي كتاب ولكل جنس أدبي جانبان تطبيقي وتنظيري ..

الثقافة العربية سنجد عدداً وافراً من المبدعات العربيات والعالمات، وهنّ حاصلات على جوائز محلية وعالمية ينبغي أن يكتبن سيرهن الذاتية وينبغي أن نستفيد منها.. وأنا تناقشت مع البعض منهم من الرجال والنساء ينبغي أن يكتبوا سيرهم.. وكتابة السيرة حق للأجيال.. وأنا تناقشت مع الدكتور فاروق الباز وسألته لماذا لا يكتب سيرته وهو العالم الكبير صاحب التقدم العلمي.

● يقول البعض إن كتابة السيرة الذاتية تفقد المصداقية بإظهار الإيجابيات وإخفاء السلبيات؟

من مأزق أو من مزالق السيرة الذاتية أن كثيراً من الكتاب يعمدون إلى تلميع الذات وطمس الأخطاء ونعلم طلابنا أن كاتب السيرة الذاتية ليس بالضرورة أن يكون صادقاً في كل ما يكتب خاصة أن كل إنسان بوسعه أن يكتب ما يريد وما يحلو له ولكن القارئ والناقد هو الذي عليه أن يبين الحقيقة.. وأنا أعرف أن الكثير من كتاب السير وخاصة السير السياسية سيرهم مزورة وغير صحيحة وأعطوا أنفسهم أدواراً أكبر من حجمهم.. والمثقفون لدينا يقرأون ويعرفون الأمر ويشعرون به ونحن لا نتحدث عمن صاغ أو كتب لأن الشخص من حقه أن يعطي سيرته وملفاته لأي كاتب كي يصوغها ويكتبها ولكن المسئولية الكبرى على الشخص الذي وافق على كتابة هذا العمل وهو المنزلق الذي ينبغي أن ننتبه إليه في كتابة السيرة الذاتية.

● ما المرجو أو الطموح النقدي بعد أن أشبعت مسألة تجنيس السيرة بحثاً.. وماذا بعد؟!

ماذا بعد؟.. هناك أشياء كثيرة ينبغي أن تناقش في مسألة السيرة الذاتية وهي نقدياً لم تعط حقها من الدراسة وأشرت إلى جزئية مهمة وهي مسألة التوثيق الصوتي أو المسموع للسيرة هذا الجانب يغفله كثير من الباحثين في دراستهم ولا يعطونه أهمية وينبغي أن يوثق الكاتب سيرته وكل وسائل التوثيق التقنية متاحة الامر بين أيدينا.. والاجهزة أو المؤسسات العربية والمكتبات الوطنية وغيرها..

عليها أن تهتم بهذا الجانب عليها أن تتبنى مشروع مسألة توثيق السير.

د/ عادل الدرغامي.. أستاذ اللغة العربية - كلية البنات جامعة الملك خالد:

# السيرة الذاتية..فن جميل لا يزيد عمره في الغرب على مائتي عام..



## السيرة الذاتية في الأدب الإعلامي المرئي.. تبرز أشياء لم يكشف عنها كتابياً

● السيرة الذاتية.. تعتبر فنا إبداعيا حديث النشأة في المملكة.. وقد تفرد بهذا الفن من البدايات والى اليوم الرجال دون النساء.. على الرغم من وجود كاتبات كثر لهن قيمتهن الإبداعية والأدبية في عالم الفكر والثقافة والأدب. لماذا؟

فن السيرة الذاتية فن جميل عمره في الغرب لا يزيد عن قرنين من الزمان لكن في اللغة العربية ربما بدأ مع بداية القرن الماضي.. أما بالنسبة لجزئية عدم وجود سيرة ذاتية نسائية في الأدب السعودي فهذا يعود بالضرورة إلى طبيعة نظرتنا إلى الأجناس الأدبية.. وما زالت نظرتنا إلى الأجناس الأدبية مرتبطة بالتحديد القديم.. أما التحديد الحديث فإنه يرى أن فكرة الأجناس الأدبية ربما تختلف في كل فترة زمنية وتختلف في طبيعة النظرة إلى هذه الأجناس.

والآن يمكن للكاتبة أن تكتب سيرتها الذاتية تحت أيّ مصطلح شاءت..تحت مصطلح رواية أو يوميات أو مذكرات أو تحت مصطلح المقال..

● أمل التكرم بإلقاء الضوء على معنى السيرة الذاتية بين التطبيق والتنظير؟

اصطلاحات التنظير ما زالت مطروحة في بعض الكتابات وأظن أنها إلى حد بعيد مصطلحات فقدت قيمتها.. مصطلح التنظير كان مطروقاً فترة زمنية على أيام العقاد وكانت هناك فجوة بين ما يقوله نظرياً وما يطبقه إبداعياً في تلك الفترة بالذات حتى مع الشعراء.. وكانت تلك النظرة واضحة وضوحاً تاماً في إبداع العقاد التطبيقي وإبداعه النظري وكان الأمر مختلفاً تماماً ونجد أن هناك فجوة بين ما يقوله نظرياً وما يطبقه إبداعياً.. في هذا الأساس نظن أن هذين المصطلحين لهما حضور في هذا الجانب.. السيرة الذاتية كفن، في الغرب لم تحدد بشكل جاد فمثلاً مؤسس دراسات السيرة الذاتية فيليب لي جولد نفسه إلى الآن حين تحدث عن التفريق بين السيرة الذاتية والرواية قال ليس هناك سمات فارقة بين السيرة الذاتية والرواية.

● ما مفهوم السيرة الذاتية المعاصرة في الأدب الإعلامي المرئي؟

هذا الموضوع جديد علينا وهناك باحثة طرحت هذا الموضوع في إحدى جلسات هذا الملتقى، وأظن أنه يحتاج إلى رؤية مختلفة، صحيح أننا أصبحنا في إطار ثقافة الصورة وتأثير الصورة في الثقافة البصرية .. نحتاج أولاً أن

## يمكن للكاتبة أن تكتب سيرتها الذاتية تحت أي مصطلح شاءت..

## أصبحنا في إطار ثقافة الصورة وتأثيرها في الثقافة البصرية ..

نحدد ما المقصود بالسيرة الذاتية الإعلامية أو السيرة الذاتية البصرية أو المرئية، نحتاج إلى تحديد وفق أطر محددة، هل نقصد بها ما يقدمه إنسان ما في برنامج من برامج الحوارات عن نفسه وهذه سوف تخلق إشكالية كبيرة ما الذي يستطيع أن يقوله وهو يتحدث عن نفسه، في حضور إعلامي، وهذا الجو قد يتيح له أن يكشف أشياء لم يكشف عنها كتابنا .. هذه الجزئية قد تكون مهمة ..الصورة قد تكون سبباً في الكشف عن أشياء لم يكشفها كتابنا، وهذه الجزئية يمكن إضافتها تحت عنوان السيرة الذاتية الإعلامية أو البصرية أو المرئية.

● يقول البعض إن كتابة السيرة الذاتية تفقد المصداقية بإظهار الايجابيات وإخفاء السلبيات؟

ربما يكون هذا موجوداً لدينا نحن العرب.. فكرة الصدق الحقيقي لا يمكن الوصول إليها.. وفي الغرب أيضاً لا يمكن الوصول إلى الصدق، وذلك لأسباب عديدة منها اختلاف زمن السرد عن زمن المرور بالتجربة، ومنها طبيعة الذاكرة البشرية وطبيعة اللاوعي وطبيعة اللغة كل هذه الجزئيات تؤثرعلى طبيعة الصدق.. ولكن غياب الصدق أو استعمال الخيال في السيرة الذاتية لا يلغي مشروعية الحقيقة أن تكون حاضرة على نحو ما شريطة أن نفهم أن الصدق في الأعمال الأدبية يختلف تماماً عن الصدق في التجربة التي نعيشها.

د/ أسامة البحيري.. أستاذ مشارك النقد والبلاغة- كلية المعلمين- جامعة جازان:

# السيرة الذاتية.. تكشف قناع التخيل الذي يتمترس حوله الكاتب..



## بفعل ضغوط اجتماعية وعاداتية ومجتمعية تلجأ معظم النساء إلى جنس الرواية

● السيرة الذاتية.. تعتبر فنا إبداعيا في عالم الأدب.. حديث النشأة في المملكة.. وقد تفرد بهذا الفن من البدايات وإلى اليوم الرجال دون النساء.. على الرغم من وجود كاتبات كثر لهن قيمتهن الإبداعية والأدبية في عالم الفكر والثقافة والأدب. لماذا؟

لأن جنس السيرة الذاتية عندما يقرأه القارئ فإنه يضع أمامه عنصر الصدق أولاً باعتبار أن هذه السيرة الذاتية تمثل حياة كاتبها فهي تكشف قناع التخيل الذي يتمترس حوله الكاتب سواء كان ذكراً أو أنثى ويخفي حياته كلها.. لهذا ينبغي أن يكون كل ما هو موجود حقيقي وتوثيقي، فلذلك تلجأ معظم النساء بفعل ضغوط اجتماعية وعاداتية ومجتمعية إلى جنس الرواية ولأن عنصر الخيال هو الذي يتبادر إلى ذهن المتلقي فلن يبحث عن توثيقية النص أو حقيقته لانه يتعامل مع نص روائي تخيلى أما في السيرة الذاتية فإنه يضع في اعتباره أن كل ما هو موجود حقيقي إلى حد ما صادق إلى حد .

• ما مفهوم السيرة الذاتية عموما في الأدب الإعلامي المرئي؟

أولاً هو تاريخ ذات تتوفر إلى الوعي بذاتها عبر قوى متعددة منها الوعي والعقل والتواصل مع الآخر أو مواجهته إذاً قيمة الوعي وقيمة التواصل محددان أساسيان للسيرة الذاتية ..إذا انتقلنا من المجال الأدبي المكتوب إلى الإعلام المرئي فإن التواصل هو العنصر الأهم في هذا الجنس السيري أو السيرة الإعلامية فالتواصل سواء مع المتلقي جماهيريا أو نقدياً هو العنصر أو المحدد

## نجاح صاحب السيرة في إحداث هذا التواصل هو عنوان لرواجه وشهرته

## قيمة الوعي وقيمة التواصل محددان أساسيان للسيرة الذاتية..

الأساسي لأي سيرة إعلامية.. ونجاح صاحب السيرة في إحداث هذا التواصل هو عنوان لرواجه وشهرته أو عنوان لتناسيه وإهماله.

• أمل التكرم بإلقاء الضوء على معنى السيرة الذاتية بين التطبيق والتنظير؟

لعل ذلك كما أشرت محوراً أساسياً من محاور ملتقى قراءة النص الثامن في هذا العام وهو السيرة بين النظرية والتطبيق.

ورأينا مناقشات حامية ليلة أمس حول مدى الاتصال أو الانفصال، والتشابك أو الاختلاف ما بين الرواية والسيرة.. كما قلت إن الرواية والسيرة يجمعهما جنس واحد وهو السرد وهناك محددات نوعية لكل من جنس السيرة سواء كانت ذاتية أو غيرها. أو جنس الرواية باعتبارها عملاً تخيلياً.

• يقول البعض إن كتابة السيرة الذاتية تفقد المصداقية بإظهار الايجابيات واخفاء السلبيات؟

فقدان المصداقية راجع إلى ما يسمى انطباعات التلقي ونظرية التلقي ، فحينما يكون المتلقي على علم بخلفيات صاحب السيرة الذاتية، فإنه سوف يقارن هل صدق أو اهتزت صورة الصدق وإذا لم يكن على علم بدقائق الأمور فإن عنصر الصدق هو المفروض كجنس في السيرة الذاتية.

### أستاذ علي حمود السبيعي .. عضو جمعية التاريخ والآثار بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي رئيس اللجنة التأسيسية لجمعية الإعلاميين السعوديين:

# السيرة الذاتية.. حاجة تغطي انعكاسات تاريخية كاملة



## تاريخنا الوطني الطويل عبارة عن سيرة ذاتية

● السيرة الذاتية.. تعتبر فناً إبداعياً في عالم الأدب.. حديث النشأة في المملكة.. وقد تفرد بهذا الفن من البدايات وإلى اليوم الرجال دون النساء.. على الرغم من وجود كاتبات كثر لهن قيمتهن الإبداعية والأدبية في عالم الفكر والثقافة والأدب. لماذا؟

السيرة الذاتية موجودة منذ فترة طويلة، لأن تاريخنا الوطني طويل لأن التاريخ الوطني عبارة عن سيرة ذاتية.. فالتاريخ الذي كتب بشكل عامي منذ ما يقرب من قرن من الزمان هو أقرب إلى السيرة الذاتية، يكتب الشخص ما رآه وما سمعه وما عاصره فيخرج كتاباً، وإن كان هذا يتشاكل

مع السـيرة الذاتيـة لكنه يقرب منها.. السـير الذاتية في المملكة العربية السـعودية ليست فقط فناً حديثاً وإنما فن لم يعط حقه حتى الآن لأنه لم يأخـذ معناه الاجتماعي، بمعنى أننا لم نذكر في دواخلنا أن نكتب سـيرة ذاتية.. نحن عندنا نقاط لا تضاء إلا بالسـيرة الذاتية.. عندنا فجوات لم تملأ في تاريخنا الوطني وبشـكل عام السياسي والاجتماعـي والثقافي.. السـيرة الذاتية تثيرنا لمعرفة التاريخ وتفاصيله كاملة.. السـيرة الذاتية ليست فقط فناً ولكن هي حاجة ملحة.

• يقول البعض ان كتابة السيرة الذاتية تفقد المصداقية بإظهار الايجابيات واخفاء السلبيات؟

هذه المسـألة نسـبية.. المصداقية موجودة وهي ترجع للشـخص ذاته.. والظروف المحيطة لنشر هذه السـيرة لها دورها.. أحياناً يوازن صاحب السـيرة بينه وبين الظروف الموجودة أو بينه وبين ذاته وبين المحيـط الاجتماعي.. ولكن المصداقية الآن واضحة في السيرة الجديدة وأصبحت عملية النشـر فيها متاحة وفـي تصوري لا فرق بين ما يكتب وما ينشر.

ولي تجربة شـخصية مع أستاذي محمد حسين زيـدان - يرحمه الله- في عـام ١٤٠٧هـ حيث كان يُملي عليَّ سـيرته الشـخصية، وكنت أكتب ما يمليه، وكنت حريصاً في كتابة ما يُمليه.. لهذا جاء الكتاب المطبوع كما أملاه..

## المصداقية ترجع إلى كاتب السيرة والظروف المحيطة لنشرها لها دور هام

## عندما نعترف أن السيرة الذاتية حاجة سوف تتغير كل مفاهيم التعامل معها

• ما المرجو أو الطموح النقدي بعد أن أشبعت مسألة تجنيس السيرة بحثاً.. وماذا بعد؟!

المشروع الحلم بالنسبة إلى السيرة أن تجمع بين الأدب والتاريخ.. والسـيرة هي تاريخ بحد ذاتها حينما يكون صاحب السيرة شاهداً على حدث أو مرحلة وهو الشـاهد الوحيد فسيرته الذاتية توثق التاريخ فبالتالي نحن نحتاج لمشروع وطني يقدم لنا السـيرة الذاتية من الذين عاصروا الأحداث وعرفـوا التاريخ، والأشـخاص المؤثريـن فيه.. وهؤلاء يمكن أن يكونـوا من كل طبقات المجتمع من العامة أو المثقفين أو السفراء..

• ما مفهوم السيرة الذاتية المعاصرة في الأدب الاعلامي المرئي؟

الإعلام يمثل جزئية من ذلك و ليس لدينا سـيرة ذاتية بل لدينا حوار ذاتي ..لكن السـيرة الذاتية كفن نحتـاج أن نقدمها للمشـاهد مثل برنامج (شـاهد على العصر) وهو طبعاً ليس الأنموذج الـذي يجب أن يكون ولكن لابد أن نقرب المعلومة وهو يؤدي ذلـك.. أن تقدم سـيرة ذاتية تلفازية أتصور أننا نحتاج إلى الاعتراف بالسيرة كحاجة ولسـت مجرد جنس أدبي نستريح إليه ونستمتع به.. نحن يجب أن نعرف أن السـيرة الأدبية كما في الغرب هي عبارة عن حاجة تعطي انعكاسـاً تاريخياً كاملاً للمجتمع وعندما نعترف أن السيرة الذاتية حاجة سـوف تتغيـر كل مفاهيم التعامل معها.

د./ إبراهيم الكوفحى - أستاذ مشارك الأدب الحديث جامعة أم القرى

# السيرة الذاتية.. تكشف قناع التخيل الذي يتمترس حوله الكاتب..



**هناك لكل فن أدبي كتاب ولكل جنس أدبي جانبان تطبيقي وتنظيري..**

● السيرة الذاتية.. تعتبر فناً إبداعياً في عالم الأدب.. حديث النشأة في المملكة. وقد تفرد بهذا الفن من البدايات والى اليوم الرجال دون النساء.. على الرغم من وجود كاتبات كثر لهن قيمتهن الابداعية والأدبية في عالم الفكر والثقافة والأدب. لماذا!؟

لا أدري هل هذا السؤال يستند إلى اقصاء للظاهرة..؟ أنا لا أرى هذه الظاهرة فقط في الأدب السعودي ولكنها ظاهرة عامة وذلك لحظوظ المرأة بصورة عامة

وعلاقتها بالأدب.. يمكن أن يصاغ السؤال بصيغة

أخرى وهي كم عدد الأدباء والشعراء الرجال بالنسبة للنساء..؟ إذاً ستبقى النسبة قائمة نسبة الفارق، فاعتقد أن هذه المسألة ليست ظاهرة في الأدب السعودي ولكن في العالم العربي ككل.. لكن مع الزمن يمكن أن نجد ظاهرة الكتابة النسائية في ازدياد ونشاط.

● السيرة الذاتية بين التطبيق والتنظير مامضمونها وغايتها..؟

معنى السيرة الذاتية بين التطبيق والتنظير من الواضح أن التنظير لاحق على التطبيق والنقد لاحق على الأدب فإذا كانت السيرة الذاتية على مستوى التطبيق حديثة النشأة فمن الطبيعي أن تكون على مستوى التنظير في النشأة الأولى.. وفي حدود النقل والترجمة على مستوى التنظير عن الغرب ، هذه واحدة ونقطة أخرى إن فن السيرة متفلت.. وفن التجنيس فن يمكن القول بأنه منفتح على بقية الأجناس الأدبية وبالتالي لا أعتقد أنه يمكن أن تكون هناك قواعد أو قوانين تخص هذا الفن على نحو دقيق فيبقى فنا حرا أشبه بفن المقالة من حيث قلة القيود التي تفرض على كاتب السيرة.. كاتب السيرة

## الأدب المسموع والمرئي .. أرقى وأوثق أنواع السير

## كتابة السيرة الذاتية .. نموج يحق للأجيال القادمة الإطلاع عليه..

يمكن أن ينحرف بسيرته صوب القصة، صوب الرواية، صوب الشعر، صوب الدراما صوب المقالة العلمية.. كل هذا يكشف عن تفلت هذا النص عن قيود التجنيس والقواعد.

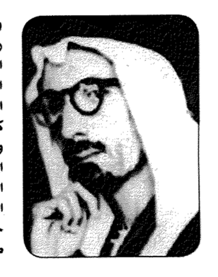
● يقول البعض إن كتابة السيرة تفقد المصداقية لأنها تظهر الايجابيات وتخفي العيوب أو السلبيات؟

أنا شخصياً أميل إلى أن تكون السيرة الذاتية محاولة لرصد الجانب الإيجابي في السيرة وليس الجانب السلبي إلا إذا كان رصد الجانب السلبي بغية العبرة وبغية أن يفيد القارئ من هذه التجربة.. وأعتقد أن الغاية من السيرة الذاتية لا تختلف عن الغاية من التاريخ وهي أخذ العبرة {لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب}.

● ما المرجو أو الطموح النقدي بعد أن أشبعت مسألة تجنيس السيرة بحثاً.. وماذا بعد؟!

أعتقد أن الاهتمام بجنس أدبي من شأنه أن يثريه وأن يبصر أجيالاً لاحقة من كتاب السيرة بالصورة المثلى والأقرب إلى المثال في كتابة السيرة وهذا ينطبق على النقد في ملاحقته لبقية الأجناس الأدبية.. إنه يثريها ويفسرها ويقيمها.. إنه يخدم أغراضها.

# من أعلام الحرمين الشريفين..
# الشاعر الشيخ حسن مصطفى صيرفي العقبي



ومن المدنيين الشاعر الشيخ حسن مصطفى صادق صيرفى العقبى رحمه الله. وهو غنيٌ عن التعريف.. من شعراء المدينة المنورة الفحول ولد في شهر رمضان المبارك عام ١٣٣٦ هجرية في ربوع الساحة الفيحاء من أحياء المدينة الشريفة الهادئة الساكنة القريبة من مثوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حرمه المنيف كما نقلها عن لسانه الأستاذ أحمد مرشد في كتابه ذكريات الأحبة. وكانت ولادته في أيام الحصار الذي واجهته المدينة الشريفة ضمن المحن التاريخية التي مرت بها وهي حصار حكومة الأشراف لوالي- المدينة المنورة العثماني فخر الدين عمر باشا الذي كان آخر ولاة المدينة المنورة في العهد العثماني الذي قاوم الاستسلام بكل شدة حتى حوصرت المدينة المنورة وكان آخر ملاذه هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت أياما قاتمة مليئة بالمرارة والأسى.

وفـي أيامه خرجت أفلاذ أكباد هذه البلدة الطيبة وعوائلها وأسـرها إما قسرا وجبرا أو فرارا من قسـوة المواجهة التي واجهوها.. فكان شـاعرنا الشـيخ حسـن صيرفي قد ولد في هـذه الأيام بالذات. فكبر ونشـأ في هذه الظروف وتعلم في كتاب (بتشديد التاء) الشيخ محمد سالم المعروف بالعريف في المسـجد النبوي الشريف ثم انتهت أسـرته عـام ١٣٤٢ للهجرة الشـريفة إلى حي التاجوري المعروف من أحياء المدينة الشـريفة.. فالتحق بكتاب الشـيخ بشير ليكمل دراسته بها، فأتيحـت له فرصة حفظ القرآن الكريم ثم واصل تعليمه في مدرسـة العلوم الشرعية ثم انتقل إلى المدرسـة الأميرية سـنة ١٣٤٥هجرية وهي التي سـميت لاحقا بالمدرسـة الناصرية. وتتلمذ فيها على أساتذة فضول كالشيخ محمد صقر والشيخ محمد زيدان والسيد عثمان حافظ والشيخ محمد سالم والسيد ماجد عشـقي والشيخ أحمد عابد والشـيخ ضياء الدين رجب والشيخ محمد سالم الحجيلي بإدارة الشـيخ أحمد صقر رحمهم الله جميعـاً. ثم واصـل تعليمه في المسـجد النبوي الشريف فحصل على الإجازة من الشيخ العلامة عمر إبراهيم برى فعندئذ انقطع عن الدراسة في المسـجد النبوي المبارك. وبدأ يلقى المحاضرات في بعض المحافـل والندوات العلميـة والأدبية. وكان الشـيخ حسـن متأثراً بأدبيـات ألف ليلة وليلة، والعنترية، وقصص الزير سـالم، وغيرها' وبهذا شـق طريقـه إلى آفـاق الأدب فنظم أول مقطع شـعري له وهو قوله في أحد عشر بيتاً من البحر الطويل:

**حدا حادي التشتيت بيني وبينهم**
**فوا أسفا كيف استباح دمائيا**
**ألـم يـدر أن المـوت أهـون غصة**
**إذا قسته يوما ببعض مصابيا**



ضياء محمد عطار

المدينة المنورة

فعـرض هذه الباكورة على الشـاعرين الشـيخ عبدالرحمن رفة ومحمود شويل رحمهم الله فلقي منهما التأييد والتشجيع وكان ذلك في عام ١٣٥٨ للهجرة. وكان قد قرض الشـعر في بدايات سنة ١٣٥٦هـ ونشـرت له في جريدة المدينة المنورة لما كان لوالده صلة وارتباط بصاحبي جريدة المدينة المنورة السـيد علي حافظ والسيد عثمان حافظ. وبعد ذلك سـهلت أمامه طرق النظم، وفتحت بين يديه أبواب الشـعر حتى أصبح من كبار شعراء المدينـة المنورة. فأصدر دواوين الشـعر المنظوم ومن أشهر قصائده كما في ديوانه دموع وكبرياء قصيدته التي هزت مشـاعر المحبين للنبي صلى الله عليه وسـلم ولطيبة الطيبة قوله الذي صاغه على لسان حالها بعنوان أمجاد المدينة:

**وقـف الـنـاس يـنـظـرون منـارى**
**كيف شع الهدى على كل نجد**
**أنـا دار الإيمـان والمـثـل الأعـ**
**لى ورمـز الخـلـود فـي كـل مجد**
**أنـا إن بـدد الـزمـان شعاعـي**
**لن ترى النور هذه الأرض بعدى**
**أنـا خيـر البـقـاع كـرمنـي الله**
**بـخيـر الأنـام فـي خيـر لحد**
**أنـا قـابلـتـه بـأرحـب صدر**
**ثـم أودعـتـه حـشاشـة كـبدى**
**أنـا لا أمـلأ الـبـلاد ضجيجا**
**خـادعـا كـالسـراب لـيس بمجد**

في رحابى ترعرع العلم طفلا
ومشى حارسا جحافل أسد
دوخوا قيصرا وطاحوا بكسرى
ومضوا يتبعون هندا بسند
لم ترعهم جيوش (لذريق) لما
جاوزوا البحر في طلائع جرد
ومضى طارق ببعض ألوف
يتحدى بعزمه أي عد
يذرع الأرض لا يهاب المنايا
ويدك الحصون من غير رعد
سهم موسى ويالهمة موسى
أنا أرضعتها بألبان نهدى
وجيوش السماء يوم حنين
نصرت معشرى بأكرم جند
والأعاصير والرياح بسلع
مزقت شمل قاصدى بالتعدى
أنا هذا الذي ذكرت فمن ذا
يرفع الرأس بعد هذا التحدى

نقلتها بانتقاء واختصار من ديوانه الآنف الذكر. وقد أنشدها له في بعض المحافل المرحوم السيد حسين هاشم بصوت عذب حنين.

ولـه قصيدة أخرى بهذا المعنى أذكر منها بعضاً من أبياتها وهي قوله:

يا عيد عدت فهل عادت ليالينا
وهل ترنم في الصحراء حادينا
وهل تبسم ثغر الدهر وانفرجت
لك الأسارير عن تقطيبها حينا
عن عهد طه وعن عهد الخلافة عن
بني أمية والعباس أنبينا
بل عن تراث نسينا أن قيمته
دم الجدود نفضنا منه أيدينا
أعد حديثك عن بدر وعن أحد
وعن حنين ويرموك وحطينا
وعن أناس تفانوا في عقيدتهم
قد جرعوا الكفر بالإيمان غسلينا

وقال يهنئ جلالة الملك عبدالعزيز طيب الله ثراه بشهر الصيام:

قل للمليك مهننا
يهنيك صومك والسلام
يا أيها الرجل الذي
جمع البلاد على وئام
من بعد ما عبثت بها
أيدي التفرق والخصام
يا من بعون الله قمـ
ـت مبددا حجب الظلام
العزم جيشك والتوكـ
ـل عدة عند الصدام
حتى ظفرت بما أرد
ت من المطالب والمرام
عبد العزيز ومن إذا
ذكر اسمه بين الأنام
قال الجميع بأنه
قد جاءنا مثل الغمام

وهـذه مقتطفات من قصيدة لـه ألقاها في الاحتفال الذي أقيم بمناسبة مرور خمسين عاما على تأسيس المدرسة الناصرية كما جاء في نشرة المدرسة بعنوان (خمسون عاماً /المدرسة الناصرية) وجاء فيها:

كم تمنيت أن أكون كما كنت
قوى البيان طلق اللسان
أصف الشيء إن أردت أوفيه
ديونا قديمة من مدان



غير أني ضعفت وانطفأ النو
روماتُ الشعور في وجداني
وتلهفت أن أجئ بشيء
أي شيء يكون كالعنوان
فتوكأت بالعزيمة جسرا
خطواتي على شفير زماني
باحثا في غياهب الأمس
وعن إخوتي وعن أقراني
طالبا عونهم لنصنع إكليـ
ـل فخار مرصعا بالجمان

وكانت له جمعية ثقافية،وأمسية أدبية أسبوعية ثلاثية، في منزله بثنية الودا ع، يجتمع عنده ثلة من الأدباء والشعراء والأساتذة: ومنهم الشيخ حمزة قاسم والأستاذ عدنان يوسف أزبك والأستاذ خالد نعمان وغيرهم من الأدباء وكنت أحضر معهم متى ما سمحت لي الظروف وربما قابلني الشيخ حسن الصيرفي في حفل أو مناسبة وقد أطلت عليه الغياب فيقول لم قطعتنا..؟ هيا الأسبوع القادم- أي لا تنسى، وقد زرته قبيل وفاته بوقت قصير في غير وقت الأمسية بعد صلاة المغرب فلقيته عند باب منزله يحتسى الشاي ويقرأ عليه أحد الشبان كتابا في التاريخ ثم جلسنا نناقش موضوعاً كان مهما فقال بعد أن انتهينا من موضوعنا إني قد كبرت وأرجوك أن لاتقطع هذه الأمسيات لأنني أريدك أن تمسك بزمام هذه الليالي من بعدي فإني لا أرى من هو أهلاً لها غيرك فشكرته على ثقته بي ولكنني كعادتي لم أتمكن من تحقيق رغبته في الحضور المتوالى والمتواصل حتى سمعت به رحمه الله أنه قد توفي فحزنت عليه ولكن لكل أجل كتاب. وكان رحمة الله عليه رجلا مرهف الحس جم التواضع حسن الخلق لطيف المعشر سريع البديهة عاش التسعين من العمر وهو نشيط مسرور حاضر البال مدرك الأحوال يقضي حوائجه بنفسه حتى وافته المنية في المدينة المنورة ودفن في بقيع الغرقد رحمه الله.

هذه القصيدة التي بين أيدينا من روائع الشاعر الرائد عبدالله بلخير - عليه رحمة الله تعالى - وهي من موجودات المنهل التي لم تنشر من قبل

-المنهل-



# مواسم الصيد والقنص في رياض (نجد)

عبدالله بلخير - جُدة

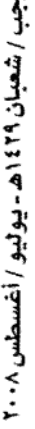
ذكرياتي عن (المقانيص) في صحـ ... ـبة (عبدالعزيز) ريَّا شبابي

كنت في عنفوانه تشرق البهـ ... ـجة في ضحكتي وفي أهدابي

أتهادى من روضة نحو أخرى ... في رمال الدهنا وخضر الشعاب

وعليها خيامنا وهي في (الوسـ ... ـميّ) ملء الفضا ومثل القباب

تتراءى منصوبة حول غدرا ... ن مياه السيول فوق الروابي



تشرق الشمس وهي مبتلة الأطْ   ـراف بالطل فوقها كالخضاب

والطيور المغردات حواليـ   ـها جموع في فرحة واضطراب

تتلاقى في دوحة فوق أخرى   وهي نشوى على بليل الضباب

فتراها رفافة في رفوف   وهي ملء الفضا وملء الروابي

كل طير منها يبادل من يهـ   ـوى هواه فوق الغصون الرطاب

عرس الروض في مواسمها الكبرى   الربيع الفواح بالأطياب

تتلاقى أسرابها في علوٍّ   وانخفاض في جيئة وذهاب

وهي من حول خيمتي وخيام الربع   حولي ملء العيون السوابي

تتهادى من حولنا وعلى الغد   ران بعد الأمطار وهي جوابي

نتراءى لمن يرانا بأنَّا   في ظلال الفردوس فوق الزرابي

يمضي الشهر والثلاثة كالأعـ   ـراس في زهو صحة وشباب

تتوالى على الرمال وتحت الـ   ـمزن فيها ما بين خضر الهضاب

يتصدى (عبدالعزيز) لأسرا   ب (الحبارى) على المياه العذاب

فإذا ما وردن أروى ظماهن   عزوفاً عن صيدها في رغاب

فإذا ما شربن ثم تنشر   ن وراء التلال تحت السراب

صاد ما صاد ثم آب إلى فسـ   ـطاسه في الخيام خير مآب

فتلاقت من حوله ثلل الزوار   رفافة الرؤى كالسحاب

وهو ما بينهم (هزبر) الصحاري   و(الشيوخ) المفضي له كل باب

ما تعالى على سرير ولا كُرْ   سيّ إلاّ سرج الحصان العرابي

فوقه الراية المصفقة الخضـ   ـرا وفيها سيف بغير قراب

راية (العُرْب) ما تعالت عليها   راية في سلام أو في حراب

---

(الدهناء .. ربيع عام ١٩٤٤م)

د. موضي بنت حميد السبيعي - مكة المكرمة

**الدكتورة موضي بنت حميد السبيعي أهدت المنهل دراستها العلمية القيمة المعنونة (المعاني الصرفية للفعل الثلاثي المزيد بحرف) دراسة استقرائية من خلال (الصحاح) تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري..**

**وتوسيعاً لدائرة الإفادة من هذه الدراسة رأت المنهل نشر صفحات منها في أعدادها المتتالية..**



# المعاني الصرفية للفعل الثلاثي المزيد بحرف



## بـاب الـزاي

برز: «بـرز الرجل يبرز بـروزاً: خرج. وأبرزه غيره».

ترز: «ترز اللحم: صلب، وكل قوى صلب تارز... وأترزت المرأة عجينها».

«وأترز العدو لحم الفرس، إذا أيبسه».

جوز: «أجزته: أنفذته» في المعجم: «جاز القول جَوْزاً، وجوازاً،... قُبِل ونَفَذَ»(١).

«ابن السـكيت: أجزت على اسـمه، إذا جعلته جائزاً»(٢).

«جَـــوَّز لـــه ما صنـــع، وأجـــازه له، أي: ســـوغ له ذلـــك». «جـعلـــه جائـــزاً» كما في اللســــان(٣).

«واســـتجزت فلانا فأجازني، إذا أســـقاك ماء لأرضك أو ماشـــيتك»، جعله ذا جـــواز: الماء الذي يسقاه الزرع وغيره».

«وأجازه بجائزة ســـنية، أي: بعطاء»، جعله ذا جائزة.

خبز: «أخبـــزت القـــوم إذا أطعمتهم الخبز»، جعلتهم ذوي خبز.

شـــئز: «أبو زيد: شـــئز مكاننا شـــأزاً: غلظ واشتد، ويقال: قلق وأشأزه أقلقه».

عجـــز: «العجز: الضعف: تقـــول: عجزت عن كـــذا أعجِـــزُ بالكســـر عجـــزاً... وأعجـــزه الشـــيء أي: فـــاته»، فـــي المعجم: «عجز عن الشيء عجزاً، وعجـــزاناً: ضـــعُفَ ولم يقدر عليه»(٤).

عزز: «عز فلان يعـــز عزاً وعزة وعزازة أيضاً، أي: صـــار عزيـــزاً، أي: قويـــاً بـــعـــد ذلة... وأعـــزه الله».

«عز علـــى أن تفعل كذا، وعـــز على ذاك أي: حق واشـــتد وفي المثـــل: «إذا عز أخوك فَهُن» وقد أعـــززت بما أصـــابـــك أي: عظم علي»، الفعل مبني للمجهول، وأصل الكلام أعَزّني ما أصابك.

عوز: «عوز الرجل،... أي: افتقر وأعوزه الشيء إذا احتاج إليه فلم يقدر عليه».

«وأعوزه الدهر، أي: أحوجه».

فـــوز: «وأفـــازه الله بكذا ففاز بـــه، أي: ذهب بـــه. وقوله تعالى: {فلا تحســـبنَّهُمْ بمفازةٍ من العـــذاب}(٥)، أي بمنجاة منـــه»، جعله يفوز بكذا.

نفـــز: «الأصمعي: نفـــز الظبى ينفـــز نفزاناً، أي: وثـــب... وأنفزت الســـهم على ظُفْري، إذا أدرته».

نكـــز: «نكزت البئـــر بالفتح تنكز نكـــزاً: فنى ماؤهـــا. وفيه لغة أخرى نكزت بالكســـر تنكز نكزاً. وأنكزها أصحابها».

وجز: «أوجزتُ الكلام: قصَّرته»، في اللســـان: «وَجُـــزَ الـــكلام وجـــازةً ووجْـــزاً... قَـــلَّ في بلاغة»(٦).

## الهوامش

(١) انظر، ١، ١٤٧، العمود/ ١ مادة جوز.

(٢) انظر اصلاح المنطق، ٢، ٣١٠.

(٣) اللســـان، جـــ٥، ٣٢٧، العمود/ ٢، مادة جوز.

(٤) جـ٢، ٥٩١، العمود/ ٢ مادة عجز.

(٥) آية، ١٨٨، آل عمران.

(٦) جـ٥، ٤٢٧، العمود/١، مادة وجز.

# الحفظ وما يرادفه

**الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على النبي الكريم، وعلى آله وصحبه أجمعين.**
**وبعد: فالذي يقرأ في كتاب الألفاظ الكتابية للهمداني مثلا يجد هناك كلمات مترادفة كثيرة، لا يشعر الإنسان بالفرق بينها إلا حينما يرجع إلى كتب اللغة؛ ليقع على الفرق الدقيق بين تلك المفردات، وقد كنت أقرأ قوله تعالى ﴿قال ذلك بيني وبينك أيما الأجلين قضيت فلا عدوان علي والله على ما نقول وكيل﴾ ففتشت عن كلمة وكيل؛ فوجدت العلماء في التفسير يميلون إلى أن الوكيل هو الكفيل أو الشهيد أو الحفيظ، فبحثت في معنى الحفيظ؛ فوجدت كلمات كثيرة مرادفات لهذه الكلمة، فأحببت أن أشرك معي القراء الكرام ليعم النفع، والله الموفق، فأقول:**

الفرق بين الحفظ، والرعاية، والكلاءة، والحراسة، والرقابة، والهيمنة، والحماية، والضبط، وسأبين الفرق بين هذه الكلمات بإذنه تعالى باختصار.

الفرق بين الحفظ والرعاية: يعرف الفرق بينهما من معرفة نقيضهما: فنقيض الحفظ الإضاعة، ومنه قوله تعالى {والذين هم على صلاتهم يحافظون}(١)، ونقيض الرعاية: الإهمال، ومنه قوله تعالى{فما رعوها حق رعايتها}(٢) وقوله تعالى {أيحسب الإنسان أن يُتْرك سُدى}(٣) قال ابن عباس: سدى: هملا(٤).

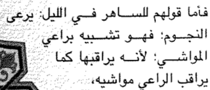
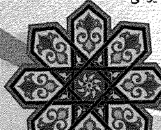
ولهذا يقال للماشية إذا لم يكن لها راع: همل، والإهمال: هو ما يؤدي إلى الضياع، فعليه يكون الحفظ صرف المكاره عن الشيء لئلا يهلك،

والرعاية: فعل السبب الذي يصرف المكاره عنه، ومن ثم يقال فلان يرعى العهود بينه وبين فلان: أي يحفظ الأسباب التي تبقي معها تلك العهود،

ومنه راعي المواشي لتفقد أمورها، ونفي الأسباب التي يخشى عليها الضياع منها، (قلت) ومنه قوله تعالى {قالتا لا نسقي حتى يُصْدِرَ الرِّعاء}(٥).

ومنه قوله تعالى {والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون}(٦).

فأما قولهم للساهر في الليل: يرعى النجوم: فهو تشبيه براعي المواشي: لأنه يراقبها كما يراقب الراعي مواشيه،


(قلت) ومنه قول الشاعر:

**مالي وللنجم يرعاني وأرعاه**
**أمسى كلانا يعاف الغمض جفناه(٧)**

وأما الكلاءة: فهي إمالة الشيء إلى جانب يسلم فيه من الآفة، ومن ثم يقال: كلأت السفينة: إذا قربتها إلى الأرض، والكلأ مرفأ السفينة(٨)، فالحفظ أعم لأنه جنس الفعل، ومن الكلاءة قوله تعالى {قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن}(٩)

فإن استعملت إحدى الكلمتين (الحفظ والكلاءة) مكان الأخرى فلتقارب ما بينهما.

وأما الحراسة: فهي حفظ؛ لكنه مستمر، ومن هنا خالف الحفظ والرعاية، ولهذا سمي الحارس حارسا؛ لأنه يحرس في الليل كله، أو لأن ذلك صناعته، فهو يديم فعله، ومنه قوله تعالى {وأنَّا لمسنا السماء فوجدناها مُلئت حرساً شديداً وشُهبا}(١٠) واشتقاق الحراسة من الحرس وهو الدهر،

والحراسة هي أن يصرف الآفات عن الشيء قبل أن تصيبه صرفا مستمرا، فإذا أصابته فصرفها عنه سمي ذلك تخليصاً، وهو مصدر، والاسم الخلاص،

ويقال: حرس الله عليك النعمة: أي صرف عنها الآفة صرفاً مستمراً،

والحفظ لا يتضمن معنى الاستمرار، وقد حفظ الشيء فهو حافظ، والحفيظ مبالغة، والحفيظ من أسماء الله تعالى، ومعناه العليم والشهيد، فتأويله الذي لا يعزب عنه الشيء، وأصله أن الحافظ للشيء عالم به في أكثر الأحوال؛ إذ كان من خفيت عليه أحواله لا يتأتى له حفظه.(١١)

أما الرقيب: فهو الذي يرقبك لئلا يخفى عليه فعلك، وأنت تقول لصاحبك إذا فتش عن أمورك: أرقيب علي أنت؟!

وتقول راقب الله تعالى: أي اعلم أنه يراك فلا يخفى عليه فعلك، ومنه قوله تعالى {ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد}(١٢) والوكيل وإن كان بمعنى الحفيظ فهو لا يتضمن معنى التفتيش عن الأمور والبحث عنها.(١٣)

قال أبو هلال: والرقيب من صفات الله تعالى بمعنى الحفيظ، وبمعنى العالم؛ لأن الصفة بالتفتيش لا تجوز عليه جلّ جلاله..

والمهيمن: هو القائم على الشيء بالتدبير، ومنه قول الشاعر:

**ألا إن خير الناس بعد**
**نبيهم مهيمنه التاليه بالعرف والنكر**

يريد القائم على الناس بعده،

وقال الأصمعي: {ومهيمنا عليه} أي قفانا، والقفان فارسي معرب، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه (إني لأستعين بالرجل فيه عيب، ثم أكون عليه قفانه)(١٤) أي أتحفظ




أ.د. ياسين بن ناصر الخطيب

جامعة أم القرى - مكة المكرمة


على أخباره، والقفان بمعنى المشرف.

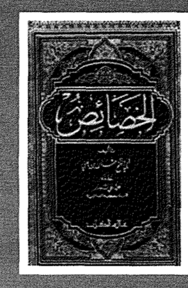
والفرق بين الحفظ والحماية: أن الحماية تكون لما لا يمكن إحرازه وحصره، مثل الأرض والبلد، تقول: هو يحمي البلد والأرض، وإليه حماية البلد، والحفظ يكون لما يحرز ويحصر: تقول هو يحفظ دراهمه ومتاعه، ولا تقول هو يحفظ الأرض والبلد؛ إلا أن يقول ذلك عامي لا يعرف الكلام(١٥).

والفرق بين الحفظ والضبط: أن ضبط الشيء: شدة الحفظ له، لئلا يفلت منه شيء، ولهذا لا يستعمل في الله تعالى لأنه لا يخاف الإفلات، ويستعار في الحساب، فيقال: فلان يضبط الحساب إذا كان يتحفظ فيه من الغلط(١٦) والله أعلم. والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

## الهوامش

(١) ٣٤ المعارج. ومنه {حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى} ٢٣٨ البقرة.
(٢)٢٧الحديد، أي أهملوها، ولم يقوموا بواجبها.
(٣)٣٦ القيامة.
(٤) صحيح البخاري ج: ٤ ص:١٨٧٦: وقال ابن عباس: سدى: هملا.
(٥) ٢٣ القصص.
(٦) ٨ المؤمنون ٣٢ المعارج.
(٧) أحفظ هذا البيت ولا أحفظ قائله.
(٨) (قلت) ومنه المكلا، مرفأ السفن في اليمن.
(٩)٤٢ الأنبياء.
(١٠) ٨ الجن.
(١١) الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ص ١٦٩.
(١٢) ١٨ ق.
(١٣) نفسه ص١٧
(١٤) لم أجد هذا الأثر.
(١٥) الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري ص ١٧٠ بتصرف.
(١٦) نفسه بتصرف.

# ابن جنى ( ت ٣٩٢ )..
# وكتابيه: "الخصائص" و"سر صناعة الإعراب"



هو (أبو الفتح) عثمان بن جني. ولا يعرف من نسبه من وراء هذا، حيث إنه غير عربي، فقد كان أبوه (جني) روميا يونانيا، وكان مملوكا لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي.. ومن ثم ينتسب ابن جنى أزديا بالولاء.
و(جني) علم رومي، ويذكرون أنه معرب كنى، ويكتب بالحروف اللاتينية ممثلة للفظ اليوناني Gennaius، ومعناه: كريم، نبيل، جيد التفكير، عبقري، مخلص.

ابن جني

ويبدو أن ابن جني كان يحس بضعة في النسب عند الناس، إذ لم يكن من أصل عربي؛ فتراه ينتصر لنفسه قائلا:

فإن أصبح بلا نسب ... فعلمي في الورى نسبي
على أني أءول إلى ... قروم سادة نجب
قياصرة إذا نطقوا ... أرم الدهر ذو الخطب
أولاك دعا النبي لهم ... كفى شرفاً دعاء نبي(١)

**مولده ونشأته:**

لم يُعرف تاريخ ميلاده على وجه التحديد، حيث يقول من ترجم له: "إنه ولد قبل الثلاثين والثلاثمائة من الهجرة". إلا أننا نرجح أنه ولد عام ٣٢١ أو ٣٢٢هـ؛ لإجماع معظم المؤرخين على ذلك" (٢).

أيا ما كان الأمر؛ فإن ابن جنى ولد في الموصل وبها نشأ، وقد طوف ابن جنى في البلاد، وتنقل بين مراكز الحضارة الإسلامية آنذاك، فأقام في الموصل، وفي حلب، وفي واسط، وانتهى به التطواف إلى بغداد؛ فاتخذها مقرا له، فلما مات أبو علي الفارسي تصدر أبو الفتح في مجلسه ببغداد، فسكنها ودرس بها العلم إلى أن مات"(٣).

"وقد كانت بغداد في القرن الرابع الهجري حاضرة العالم الإسلامي، يفد إليها طلاب العلم وشداة المعرفة من كل مكان، ويؤمها العلماء الأعلام الذين ازدحمت بهم بغداد عاصمة الخلافة الإسلامية آنذاك، فتخرج على أيديهم الطلاب في مختلف فنون العلم من تفسير وحديث وفقه وتوحيد ونحو وأدب وغيرها. وإذا ألقينا نظرة في "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي تملكنا

العجب، واستولت علينا الدهشة لكثرة من نرى ممن درس ببغداد أو أقام فيها أو اجتاز بها من العلماء والتلاميذ!"(٤).

وفي هذا الجو العلمي نشأ صاحبنا ابن جني، فتأثر به وأثر فيه، وخلف لنا المؤلفات العظام في شتى علوم المعرفة.

ولكل شيء نهاية؛ فلقد بلغ ابن جنى المنهل الذي يرده كل من على ظهر البسيطة، وألقى عصا التسيار في هذه الحياة في يوم الخميس السابع والعشرين من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة من الهجرة.

ولقد كانت وفاته رحمه الله في بغداد؛ حيث استقر به المقام في آخر أيامه، وقد رثاه الشريف الرضى بقصيدة غامرة عدتها تسعة وخمسون بيتا مثبتة في ديوانه، يقول فيها:

**لتبك أبا الفتح العيون بدمعها**

**وألسننا من بعد بعدها بالمناطق(٥)**

### أساتذته:

في بغداد، وفي ذلك الجو الذي كان يعبق بأريج العلم، ويزخر بالأئمة الأعلام في شتى ميادين المعرفة، نما الألمعي أبو الفتح عثمان بن جني، فألفى بين يديه ثروة ضخمة من تراث أسلافه في علوم العربية؛ فعكف على دراستها، ونهل منها وعل، وقرأها على أساتيذ كان يشار إليهم بالبنان في القرن الرابع الهجري، ومن أشهر شيوخه(٦).

١- أحمد بن محمد الموصلي، المعروف بالأخفش. فقد تلقى النحو على يديه في شبيبته، وهو من هو في النحو!

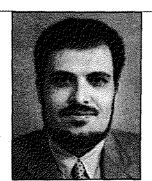
٢- أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم. فقد قرأ عليه مجالس ثعلب.

٣- أبو الفرج الأصبهاني، صاحب كتاب "الأغاني" المشهور.

٤- أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ). ذلك الذي يعد أكثر من أخذ عنهم ابن جني.

حيث صحبه أبو الفتح أربعين سنة، وتوثقت الصلات فيما بينهما باوثق الأسباب، وأمتن العرى، وكان ابن جنى يظهر من التعلق به والتقبل لرأيه والانتفاع بعلمه أحسن ما يظهر تلميذ لأستاذه.

وهو لا يفتأ في كتبه يذكر أبا علي وعلمه، ويرجع علمه إلى فضل أستاذه.




**أ.د. محمد السيد علي بلاسي**

مصر

عضو المجلس العالي للغة العربية


ويذكر الرواة في بدء اتصاله بأستاذه: أن أبا الفتح، وهو شاب كان يدرس العربية في جامع الموصل، فمر به أبو علي، فوجده يتكلم في مسألة قلب الواو ألفا في نحو قال وقام، فاعترض عليه أبو علي. فوجده مقصراً ونبهه على الصواب، وقال له: تزببت وأنت حصرم(٧) فتبع أبا علي حتى نبغ بسبب صحبته إياه، وبلغ من أمره ما بلغ(٨).

ومن الكتب التي قرأها عليه: كتاب سيبويه، ونوادر أبي زيد وكتاب الهمز له أيضا، وكتاب التصريف للأخفش الأوسط، وكتاب التصريف لأبي عثمان المازنى، وكتاب الإبدال لابن السكيت، وبعض كتب الأصمعي(٩).

### مكانته العلمية:

لقد اجتمع أمام نظر ابن جنى من عمل أسلافه أئمة المذهب البصري والمذهب الكوفي، والمذهب البغدادي، فوق ما أفاده من شيخه أبي علي الفارسي من آراء خاصة، واستخراجات لطيفة دقيقة، وفوق ما جمعه رواة الأدب واللغة في القرنين الثالث والرابع من روايات كثيرة اجتمع له من كل أولئك ثروة ضخمة إلى ما كان له هو من ثاقب النظر، ولطف الحس اللغوى، والاطلاع على كلام الأعراب، ومشافهة بعض الفصحاء منهم؛ فكان كل ذلك مما دفع ابن جنى إلى أن يؤلف في اللغة والنحو والصرف تآليفه الممتعة المبتكرة، التي ظهرت فيها نزعته إلى استخراج القوانين العامة للغة والنحو جميعاً(١٠).

حتى لقد بلغ ابن جنى في علوم العربية من المكانة ما لم يبلغه إلا القليل، وساعده على ذلك ما جمعه من ثقافته الرومية، وما استفاده من العربية؛ فحصف عقله، ونبه شأنه، وأضحى اسمه خفاقاً في علوم العربية؛ مما دفع الكثيرين من علماء اللغة ومفكريها إلى الثناء عليه، والإشادة بمكانته العلمية، كما حمل الكثير من الأمراء، والوجهاء على تقريبه إليهم(١١).

فها هو ذا صديقه المتنبي الشاعر المشهور يقول عنه: "هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس!". وقال فيه أيضاً: "ابن جنى أعرف بشعري مني".

وهذا هو الباخرزى يقول عنه: "ليس لأحد من أئمة الأدب في حل المشكلات مثل ما لأبي الفتح، ولا سيما في علم الإعراب".

وقال عنه الثعالبي: "هو القطب في لسان العرب، وإليه انتهت الرياسة في الأدب".

وأشاد الفيروز آبادى به؛ إذ يقول عنه: "الإمام الأوحد، البارع المقدم، ذو التصانيف المشهورة الجليلة، والاختراعات العجيبة".

كذلك قربه سيف الدولة بن حمدان في حلب، واجتمع في حضرته بالمتنبي. أيضاً توثقت صلته بآل بويه في شيراز وفي بغداد. على ان القفطى يقول: "وخدم أبو الفتح عثمان بن جنى بيت آل بويه في عهد عضد الدولة، وولده صمصام الدولة، وولده شرف الدولة، وولده بهاء الدولة الذي مات في عهده، وكان ملازمهم في دورهم".

وظاهر أن خدمته لهم قد فسرها القفطى في قوله: "وكان ملازمهم في دورهم": فهو إنما كان مقربا عندهم يأنسون إليه وينال من برهم وألطافهم، ولا يراد أنه يلى لهم عملا من أعمال الديوان وخلافه.

**ابن جنى. أديبا:**

"لم يتوقف ذكاء ابن جنى عند حد أمور اللغة وقضاياها من قياس واشتقاق وغير ذلك..

ولذلك فقد تطرق إلى الناحية الأدبية كذلك، فقرض الشعر، وتذوقه وفهمه وعرف أغراضه، وجماله وبيانه.

وما ينبغي ذكره في هذا المقام، أن ابن جنى قد عاش حقبة من الزمن في حلب، التقي فيها الشاعر الحاذق البصير بالنحو واللغة فضلا عن التبحر في الأدب -المتنبي، ولقد حدثت بينهما مناظرات"(١٢).

ولقد شهد له المتنبي بالتبريز في هذا المجال: حيث يقول: "ابن جنى أعرف بشعرى مني".

كذلك قال عنه ابن الجوزي: "وكان يقول الشعر ويجيد نظمه". ولكن نظرا لأن العلم كان همه الأعظم، وكان غناه به، وكانت به حظوته عند الملوك وذوي السلطان؛ فلم يكن يحتاج إلى الشعر يستميح به؛ لذا قال الثعالبى عنه: "وكان الشعر أقل خلاله؛ لعظم قدره وارتفاع حاله".

على أنه يقع له من الشعر ما يأخذ بالقلوب، ويأسر الألباب. ومن شعره مرثيته في صديقه المتنبي، وفيها يقول:

**غاض القريض وأودت نضرة الأدب**
**وصَوحتْ بعد رِي دوحة الكتب**
**سلبت ثوب بهاء كنت تلبسه**
**كما تخطف بالخطية السلب**

ومن شعره في التشوق لصديق له وفيها ما ينبئ عن عوره قوله:

**صدودك عنى ولا ذنب لي**
**دليل على نية فاسده**
**فقد وحياتك مما بكيت**
**خشيت على عينى الواحده**
**ولولا مخافة ألا أراك**
**لما كان في تركها فائده**

ولابن جني في الغزل شعر يسيل رقة ولطفا؛ ففيه يقول

**غزال غير وحشى**
**حكى الوحشى مقلته**
**رآه الورد يجنى الور**
**د فاستكساه حلته**
**وشم بأنفه الريحا**
**ن فاستهداه زهرته**
**وذاقت ريحه الصهبا**
**ء فاختلسته نكهته**

ولابن جنى أيضا قصيدة بائية يشكر فيها الخالق على ما أسبغ عليه من نعمه، وما نال من مكانة ومنزلة علمية رفيعة عند الناس، وفيها يقول:

**شكرت الله نعمته**
**وما أولاه من أرب**
**زكت عندى صنائعه**
**فوفقنى وأحسن بى**
**تخولنى وخولنى**
**ونولنى ونوه بى**
**وأخر من يقادمنى**
**وأعلانى وأرغم بى**

وله في الحنين إلى الشباب بعد المشيب:

**رأيت محاسن ضحك الربيـ**
**ـع طال عليها بكاء السحاب**
**وقد ضحك المشيب في لمتى**
**فلم لا أبكى ربيع الشباب**
**أأشرب في الكأس! كلا وحاشا**
**لأبصره في صفاء الشراب(١٣)**

هذا، ولم يقف نبوغ ابن جنى وتفوقه عند الشعر، بل تعداه إلى النثر أيضا، فكان ذا ارتجال عظيم قوي، وكان نثره يحاكي روح عصره؛ فقد كان يتميز بالسجع، مقصور الفقرات، كثير المعاني"(١٤).

ومن ذلك قوله في خطبة نكاح مبتكرة من إنشائه: "الحمد لله فاطر السموات والأرض، ومالك الإبرام والنقض، ذي العزة والعلاء، والعظمة والكبرياء، مبتدع الخلق على غير مثال". إلى أن قال: "إن فلان ابن فلان، وهو كما يعلم من حضر، من ذوي الستر، وصدق المختبر، مسجوع الخليقة، مأمون الطريقة، متمسك بعصام الدين، آخذ بسنة المسلمين، خطب للأمر المحموم، والقدر المحتوم من فلان ابن فلان، الظاهر العدالة والإنصاف عقيلته فلانة بنت فلان، خيرة نسائها، وصفوة آبائها، في ذكاء منصبها، وطيب مركبها، وقد بذل لها من الصداق كذا وكذا؛ فليشهد على ذلك أهل مجلسنا، وكفى بالله شهيداً"(١٥).

### مؤلفات ابن جنى:

لقد تنوعت مؤلفات ابن جنى تنوع ثقافته؛ حيث خلف لنا ما يربو على الستين كتابا في شتى ألوان المعرفة، ويبدو على مباحث ابن جنى طابع الاستقصاء والغوص في التفاصيل، والتعمق في التحليل، واستنباط المبادئ والأصول من الجزئيات؛ مما يدل على فضله وعلمه في كتبه ومباحثه التي توفر عليها، وأحسن عرضها، فهو يعد بحق فيلسوف العربية وعبقريها! وحق له أن يقول هو عن كتبه؛ مبرزا مكانتها:

**تناقلها الرواة لها**
**على الأجفان من حدب**
**فيرتع في أزاهرها**
**ملوك العجم والعرب**
**فمن مغن إلى مدن**
**إلى مثن إلى طرب!(١٦)**

هذا، ومن أشهر كتب ابن جنى ما يلي(١٧):

١- الخصائص.
٢- سر صناعة الإعراب.
٣- تفسير ديوان المتنبي الكبير.
٤- اللمع في العربية.
٥- كتاب مختصر التصريف.
٦- كتاب مختصر العروض والقوافي.
٧- كتاب المحتسب في شرح شواذ القراءات.
٨- كتاب المذكر والمؤنث.
٩- شرح الفصيح.

### (أ) الخصائص: لابن جني

يعد كتاب «الخصائص» من أحسن ما وضعه ابن جنـي (ت ٣٩٢هـ) من كتب (١٨) كما يعد أفضل الكتب التي ألفت في القرن الرابع الهجري واحتوت على مباحث فقه اللغة.

ويبدو أن ابن جني ألفه في آخر حياته، حيث يشير فيه إلى أستاذه أبي علي (ت ٣٧٧هـ) ويقول عنه : (يرحمه الله) (١٩). ويؤكد هذا أن ابن جني في مقدمة «الخصائص» يشير فيه إلى أنه ألفه وقدمه إلى بهاء الدولة، ذلك الذي تولى الملك في بغداد مع الخضوع للخليفة العباسي سنة٣٧٩ إلى ٤٠٣هـ. إذ يقول: «هذا أطال الله بقاء مولانا الملك السيد المنصور، بهاء الدولة وضياء الملة. كتاب لم أزل على فارط الحال، وتقادم الوقت، ملاحظا له، عاكف الفكر عليه، منجذب الرأي والروية إليه» (٢٠).

### الهدف من تأليفه:

كتاب «الخصائص» يقف على أن بن جني أولى هذا الكتاب عناية خاصة في التأليف، وجعله على غير مثال سابق، حيث يوضح الغرض من تأليفه، فيقول: «وليكون هذا الكتاب ذاهباً في جهات النظر، إذ ليس غرضنا فيه الرفع، والنصب، والجر، والجزم، لأن هذا أمر قد فرغ في أكثر الكتب المصنفة فيه منه، وإنما هذا الكتاب مبني على إثارة معادن المعاني، وتقرير

حـال الأوضاع والمبادئ، وكيف سـرت أحكامها في الأنحاء والحواشي»(٢١)

كما يقول في موطن آخر «إن هذا الكتاب ليس مبنياً على حديث وجوه الإعراب وإنما هـو مقام القول على أصول هـذا الـكلام، وكيف بدئ وإلام نحـى (٢٢). فابن جني قصـد من وراء تأليف كتاب « الخصائص» إلى: «البحث عن مزايا العربية، وأسرارها، معللة بالأمور الحقيقية التي توضح جمال الأساليب في تلك اللغة». (٢٣).

**موضوعات الكتاب:**

اشتمل كتاب "الخصائص" بأجزائه الثلاثة على العديد من المباحث اللغوية المتنوعة فقـد حوى: النحو، والتصريف، واللغـة، بأسـلوب مبتكـر، ومعالجة جديـدة خاصة لا يستطيعها غير أبي الفتح عثمان بن جنى، وإن غلبت عليه فيه القضايا اللغوية.

ومن أشـهر المباحـث التي عالجها ابن جنى في سـفره الخالد معالجة خاصة:

- القول على أصل اللغة. إلهام هي أم اصطلاح.
- ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب.
- باب في الفصيح يجتمع في كلامه لغتان فصاعدا.
- باب في تركيب اللغات.
- باب في الاشتقاق من الأكبر.
- باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني.
- باب في إمساس الألفاظ أشباه المعاني
- باب في قوة اللفظ لقوة المعنى.

وغير ذلك من المباحث اللغوية الهامة التي كان لها أكبر الأثر في الدراسات اللغوية بوجه عام، وفقه اللغة بوجه خاص(٢٤).

**(ب): سر صناعة الإعراب**

**الدافع إلى تأليفه:**

وإذا بحثنـا عن الدافع إلى وضع هـذا الكتاب رأينا المؤلف يسـتهل مصنفـه بتبيانه: ذلك أن رجـلا ذا منزلة عالية في عصره هو الذي طلب منه أن يضع "كتابا يشتمل على جميع أحكام حروف المعجم، وأحوال كل حرف منها، وكيف مواقعه في كلام العرب"(٢٥) ولم يذكر ابن جنى ما يدل على اسـم هذا الرجـل، واكتفى بوصفه بمناصرة العلـم وأهله اقتفاء لآثار أسلافه الغر الأطايب.

غيـر أن محقق الكتـاب وجد على الصفحة الأولى من نسـخة شهيد علي باشـا ما نصه: "كتاب سر صناعة الإعراب، صنعة الشيخ أبي الفتح عثمان بن جنى النحوي رحمه الله إلى أبي بكر عبدالواحد بن عرس بن فهد بن أحمد الأزدي".

ورجـح المحقق أن يكـون عبدالواحد هـذا هو ابن أخي سليمان بن فهد مولى (جني)(٢٦).

**سر التسمية:**

لقد كان ابن جنى موفقا في اختيار اسـم (سـر صناعة الإعـراب) لهـذا الكتاب؛ فهذا يدل علـى موضوعه دلالة دقيقـة؛ إذ لم يكـن المؤلف يعنى (صناعـة الإعراب) إلا صناعة الكلم، أي ما يحـدث فيها من الإعلال والإبدال، ومتـى يكون الحرف أصليا، ومتـى يحكم بزيادته، ومتى يجب حذفه، ونحو ذلك من مسائل التصريف(٢٧).

**موضوعات الكتاب:**

لقد اسـتجاب ابن جنى لطلـب الوجيه المذكور، واتبع ما رسـم، وانتهى إلى ما أراد، بعد أن وضع بين يدي كتابه وطاءة ذكر فيها أحوال الحروف في مخارجها ومدارجها، وانقسـام أصنافهـا، وأحـكام مجهورها ومهموسـها، وشـديدها ورخوها، وصحيحهـا ومعتلها، وغير ذلك من أجناسها.

وذكر الفرق ما بين الحركة والحرف، وأين محل الحركة من الحرف، والحروف التي هي فروع مستحسـنة، والحروف التي هي فروع مستقبحة، وغير ذلك مما يتعلق بها. وبعد أن أتـى على هـذه المقدمة؛ أفرد لـكل حرف من حروف العربية التسـعة والعشرين بابا، ذكر فيه أحواله وتصرفه في الكلام، من أصليته وزيادته، وصحته وعلته، وقلبه إلى غيره، وقلب غيره إليه.

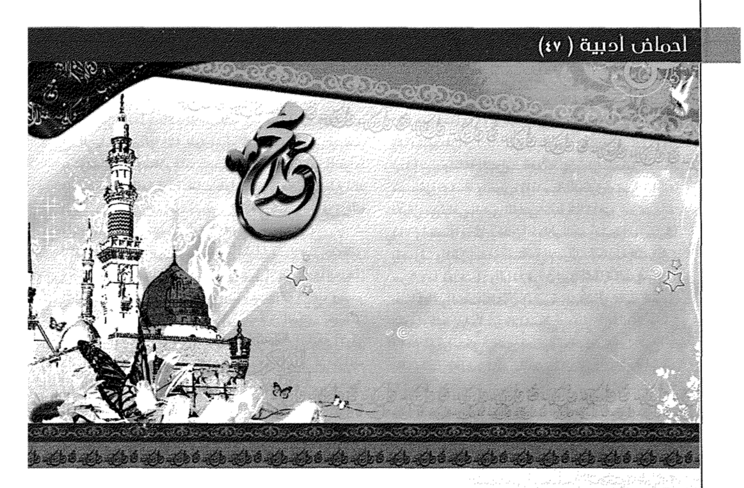
وقـد وفى بوعده هذا، وزاد عليه بأنه عقد في آخر الكتاب بعد أن انتهى من دراسة حرف الياء، ثلاثة فصول:

- خصص الأول منها للبحث في تصريف حروف المعجم واشتقاقها وجمعها.
- وبحـث في الثانـي: مذهب العرب فـي مزج الحروف بعضهـا ببعـض، وما يجوز مـن ذلك، ومـا يمتنع وما يحسـن، وما يقبح، وما يصح، وتناول في الثالث: إفراد الحروف فـي الأمر ونظمها على المألوف من اسـتعمال حروف المعجم.(٢٨).

**الهوامش**

(١) ويعني أن النبي صلى الله عليه وسلم شرف أجداده

أي الروم؛ عندما دعاهم للإسلام، كما دعا لهم؛ حيث روى أن الرسول صلى الله عليه وسلم كتب إلى كسرى وقيصر يدعوهما إلى الإسلام فأما كسرى فقد مزق الكتاب لما قرأه، وأما قيصر فلما قرأ الكتاب طواه ثم رفعه. فلما بلغ ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم قال في كسرى: مزق الله ملكه، وفي شأن قيصر: ثبت الله ملكه.
انظر: الخصائص: لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، (مقدمة التحقيق)، ص٥ وما بعدها؛ الطبعة الثالثة عالم الكتاب ببيروت، سنة ١٤٠٣هـ. وسر صناعة الإعراب: للعلامة ابن جني، تحقيق الدكتور حسن هنداوي، (مقدمة التحقيق)، ص٧ وما بعدها، الطبعة الأولى دار القلم ببيروت، سنة ١٤٠٥هـ. وإشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين: لعبدالباقي عبدالمجيد اليماني، تحقيق الدكتور عبدالمجيد دياب، ص٢٠٠، الطبعة الأولى شركة الطباعة العربية السعودية، سنة ١٤٠٦هـ. والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق محمد المصري، ص١٤١، الطبعة الأولى مطبعة الفيصل، سنة ١٤٠٧ وأضواء على بعض أعلام اللغة وقضاياها: د. يحيى محمود علي الجندي، ص٩، ١٠، ط. مكتب عادل لطباعة الأوفست، سنة ١٩٨١م.
(٢) راجع: الخصائص: (مقدمة التحقيق)، ص٩، ١٠
(٣) سر صناعة الإعراب: (مقدمة التحقيق)، ص١١.
(٤) المصدر السابق: ص٩
(٥)ا نظر: الخصائص: (مقدمة التحقيق)، ص٥٩، ٦٠
(٦) سر صناعة الإعراب: (مقدمة التحقيق)، ص٩. وما بعدها. انظر: الخصائص: (مقدمة التحقيق)، ص١٤ وما بعدها؛ تجد مزيدا من التفصيل.
(٧) أي تصديت للتدريس قبل الأوان. والحصرم: العنب قبل نضوجه. فهو مثل يضرب لمن يتصدى للأمر قبل أن يكون أهلا له.
(٨) الخصائص: (مقدمة التحقيق)، ص١٦، ١٧. هذا: في الوقت الذي نسى فيه الجميع أن العملاق العلامة الزجاج (ت ٣١١هـ)، كان من وراء تكوين أبي علي الفارسي، فضلا عن أنه ألهمه بكثير من النظريات التي أظهرها ابن جني ونسبها العلماء له، متغافلين المصدر الأساسي: "الزجاج"! فأبو علي الفارسي تلميذ الزجاج النجيب وأستاذ ابن جني القدير يعد في نظرنا قنطرة عبور بين الزجاج وابن جني. انظر: رسالتنا للدكتوراه: (الاشتقاق عند الزجاج مع عمل معجم اشتقاقي لغوي): ص٥٠ وما بعدها.
(٩) سر صناعة الإعراب: (مقدمة التحقيق)، ص١٠، ١١ وهامشيهما.
(١٠) سر صناعة الإعراب: للعلامة ابن جني، تحقيق الأستاذ مصطفى السقا وآخرين، (مقدمة التحقيق)، ص٩، الطبعة الأولى مصطفى البابي الجلبي، سنة ١٣٧٤هـ.
(١١) أضواء على بعض أعلام اللغة وقضاياها: ص١٩ بتصرف وانظر: سر صناعة الإعراب: (مقدمة التحقيق)، ص٩ وما بعدها. والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ص١٤١. والخصائص: (مقدمة التحقيق)، ص٥٦ وما بعدها؛ تجد مزيدا من التفصيل.
(١٢) أضواء على بعض أعلام اللغة وقضاياها: ص٢٠.
(١٣) انظر: الخصائص: (مقدمة التحقيق)، ص١٢، ٢٥، ٤٩، ٥١.
(١٤) أضواء على بعض أعلام اللغة وقضاياها: ص٢٦.
(١٥) المرجع السابق: ص٢٦، نقلا عن فقه اللغة العربية: د. إبراهيم نجا، ص١١٢ بتصرف-.
(١٦) انظر: الخصائص: (مقدمة التحقيق)، ص ٢٥، ٢٦، ٦٠. وأضواء على بعض أعلام اللغة وقضاياها: ص٣٤، ٣٥.
(١٧) لمزيد من التفصيل؛ راجع: الخصائص: (مقدمة التحقيق)، ص٦٠ ٦٨.
(١٨) انظر: البلغة: ص١٤١. وإشارة التعيين: ص٢٠٠
(١٩) راجع: الخصائص: ١٣٤/٢.
(٢٠) انظر: المصدر السابق: ١/١، و(مقدمة التحقيق)، ص٦٩
(٢١) نفس المصدر:٣٢/١.
(٢٢) المصدر السابق: ٦٧/١.
(٢٣) فقه اللغة العربية: د. إبراهيم محمد نجا، ص١٢٤، ط. السعادة القاهرة.
(٢٤) أضواء على بعض أعلام اللغة وقضاياها: ص٣٨، ٣٩ بتصرف-.
(٢٥) انظر: سر صناعة الإعراب: تحقيق الدكتور حسن هنداوي ٣/١.
(٢٦) المصدر السابق: (مقدمة التحقيق)، ص١٩ بتصرف-.
(٢٧) نفس المصدر: ص٢٥.
(٢٨) المصدر السابق: (مقدمة التحقيق)، ص١٧، ١٨، -بتصرف يسير-.



# تصعيد المقارعة بتفعيل المقاطعة!

**×حدثنا ابن كثير(١) قال:**

**أرسل إليَّ شيخنا سلطان العلماء(٢)، وكان بالقاهرة، فعجلت من دمشق إليه، ودخلت عليه، وقد تمعر وجهه، واستشاط غضباً، وامتلأ غيظاً، وهو قائم يرجف ما تحمله رجلاه من شدة الفزع.**

**فقلت: ما الخطب يا شيخنا، دفع الله عنك الأسواء؟ أأغضبتك اللافتات ولوحات المحالّ في أسواق العرب التي اتخذت اللغات الأجنبية لساناً لها، ونبذت العربية وراءها ظِهْريًا؟، أم أغضبتك شاشات العرض المنتشرة فوق البنايات العالية بدعاياتها الخليعة وصورها العارية؟ أم أغضبك ابن هزيمة النباح بكثرة الشّحب والاستنكار والعويل والصراخ؟**

قال: بل الخطب أنكى وأفدح فالأمة كلها في خطر، من البحر إلى البحر، فقد تكالب علينا مثلث البغي: التتار، وأصحاب الدولار، وبنو قريظة الأشرار، وحاصرتنا الأحلاف والأحزاب من فوقنا ومن أسفل منا، وشرعوا يسخرون من نبي الرحمة المهداة محمد صلى الله عليه وسلم بأقلامهم وإعلامهم ورسومهم طعناً في الدين وإغاظة للموحدين، وأوقدوا ناراً للحرب لا يطفئها إلا مداد العلماء، ودماء الشهداء.

قلت: أسمعك يا شيخنا تذكر يهود، والله ما عهدناهم إلا أذلة صاغرين، يركلهم "تيطس"، ويصفعهم "هتلر" فكيف صار لهم صوت مسموع، وعلم مرفوع؟

قال: يا بن كثير، لقد تجمع بنو قريظة وبنو قينقاع وبنو النضير، وتحالفوا مع التتار والإنجليز وأرباب الدولار، واتخذ بعضهم بعضاً أولياء، وأما أمتنا ففرقت أمورها الأهواء، ولم تُعدّ العُدة لمواجهة الأعداء، وغفلت عن أسلحتها الإيمانية والعلمية والعسكرية: {ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة}(٣).

قلت: فما صنع هذا الثالوث الملعون بأمتنا بعدما أغمدت سيوفها، وعلاها الصدأ، وجعلت "السلام" خيارها وخيالها



د. أحمد عطية السعودي

الأردن

وخرابها الإستراتيجي؟!
قال: ماذا صنعوا؟ صنعوا ما يشيب لهوله الولدان: اجتاح التتار بغداد، وقتلوا من أهلها مليون موحد، وغرقوا كتبها، ونهبوا كنوزها، وتركوها قاعاً صفصفاً. واجتاح الإسبان الأندلس، فعذّبوا أهلها في محاكم التفتيش، ونصّوروهم، وحرّقوا ثمانمائة ألف مخطوط حتى غابت شمس الأندلس:

**خرج القوم في كتائب صُمُّ**
**عن حفاظ كموكب الدفن خُرسِ**
**ركبوا بالبحار نعشاً وكانت**
**تحت آبائهم هي العرش أمس**

**إمرة الناس همّة لا تأتى**
**لجبان ولا تسنى لجبس(٤)!**

وأغار الصليبيون على العالم الإسلامي، ومزقوه إرباً إرباً، وتلاعب بالأمة ريتشارد "كلب" الأسد، وسايكس وبيكو، وبلفور وإيدن، وتوم وجيري، وزنغو ورنغو! واجتاح اليهود أرض الإسراء والمعراج، وارتكبوا أفظع الجرائم وأبشع المجازر في دير ياسين، وصبرا وشاتيلا، وقانا وجنين، ولم يسلم منهم شيخ ولا امرأة ولا جنين!
وغزا أرباب الدولار كابول وبغداد، فأحرقوا بقنابلهم وصواريخهم الزرع والضرع، وأهلكوا الحرث والنسل، وانتهكوا الأعراض، وعذبوا أحرار الأمة في "باغرام" و"أبي غريب" و"كوبا" ولا تزال روائح فضائحهم تزكم أنوف العالم. وانبرت صحف "الدنمارك" تسخر من نبي الأمة محمد صلى الله عليه وسلم، وتنشر صوراً مُتخيلة مُهينة له ولزوجاته الطاهرات، وتلقفت هذه الرسوم المشينة صحف الغرب والشرق فأعادت نشرها!
قلت: يا شيخنا يا سلطان العلماء، وكيف السبيل إلى مواجهة هؤلاء الغزاة، ونحن مطوقون ضعاف
قال: يا بن كثير، "لا تحزن إن الله معنا" فدع القلق وابدأ العمل:

**وانهض بهمتك السبيل**
**ولا تقل كيف السبيل(٥)!**

فأنت كثير وابن كثير! وما أرسلتُ في طلبك إلا لتتدبر مع العلماء العاملين والقادة الميامين سبل المواجهة، وطرق التعبئة والمقاطعة، وندعم كل من يكفر "بالخيار" و"أوسلو" وإعلان "داكار"(٦)! فانهض يا بن كثير، وأذن في الناس بمقاطعة اقتصاد المجرمين وبضائع المستهزئين، وليتردد صوتك في جنبات بخارى وبغداد، والقاهرة والقيروان، وقرطبة وجاكارتا!
قلت: فما أقول للناس يا شيخنا الجليل؟
قال: قل لهم: إن مقاطعة بضائع الأعداء واجب شرعي، وعبادة يتقرب بها إلى الله جل جلاله وقل لهم: إن أموالكم أسلحة لكم تحميكم، فلا تجعلوها أسلحة عليكم ترديكم، فمن لم يقاطع فقد أعان على قتل الأطفال، وانتهاك الحرمات، وتدنيس المقدسات، وذكرهم بقول حسان شاعر الإسلام:

**أصون عرضي بمالي لا أدنسه**
**لا بارك الله بعد العرض بالمال!**

وقل لهم: أن يسحبوا أرصدتهم من مصارف الخواجات، فقد أربت على تسعمائة مليار دولار، والحبل على الجرار! وقل لهم: أن يوالوا المؤمنين، ويسخروا المال والرجال، والزاد والعتاد في المواجهة والإعداد، واتل عليهم قول الله تعالى {والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم}(٧). وقل لهم: لا تسمعوا لحديث "دبليو بوش" ولا إكس ولا واي ولا زد!
قلت: عجباً، ما نعلم لنا شيوخاً في الحديث غير البخاري ومسلم، ومن سلك سبيلهم ممن لا تأخذهم في الله لومة لائم، فمن يكون هذا الدبليو المأفون؟
قال: إنه حُجّة الإعلام وهوليود، وداعم إرهاب اليهود سماحة الشيخ "بوش" مفتي ديار العولمة ومجيش الجيوش. وقد سمعنا علماءنا يقولون: المشايخ صنفان: مشايخ سلطان، ومشايخ قرآن.وأما هذا الذئب الأغبر فمن مشايخ الشيطان!
قلت: فما فحوى حديثه وفتواه ألجمه الله ولحاه؟!

قال: ويله ثم ويله، أفتى بإباحية الانبطاح، وأثنى على "شارون" السفاح، ووصفه برجل السلام الأمين. ودعا إلى تجفيف شرايين الخير ومنابع المواجهة كما دعا أجداده من قبل: {هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السموات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون}(٨).
قلت: أرأيت يا شيخنا العز كيف ينعتون القتلة المجرمين برجال السلام، والعالم كله يشهد على فظائعهم ومجازرهم؟ ولسوف يرشحون "السفاح" لنيل جائزة "نوبل" تنفيذاً للبند السابع في مجلس الأمن: جرائم قوم عند قوم جوائز!
قال: ما صيحة ينبغي أن تعلو فوق "يا خيل الله اركبي" وإنه لقمين بالأمة أن تنقذ أرضها وأعراضها وماءها ومواردها بمقاطعة بضائع الأعداء المجرمين حتى لا تقدم أموالها جوائز للسفاحين. واعلم أنه مهما أنفق أعداء الأمة من مليارات لإطفاء نور الله بظلام الإجرام، فلن تتحقق أهدافهم، ولسوف يهزمون بإذن الواحد القهار: {إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون}(٩).
قلت: والله لقد زادتني هذه الآية إيماناً وثقة، وقوة ورغبة في التجوال بين الأمصار، والمناداة بمقاطعة الفجار، ولكن يا شيخنا العز، إن سألوني عن أنواع السلع التي يقاطعونها، فما أقول لهم؟
قال: لأهل التوحيد في سائر الأمصار: أن يقاطعوا البيبسي وأخوتها، وكوكا كولا وأخوتها، فإنها ترفع أرصدة العدو، وتنصب الشر لنا. أتدري يا بن كثير، ما معنى كلمة بيبسي (PEPSI)؟
قلت: شغلني تخصصي في علم التاريخ عن حل الكلمات المتقاطعة، وأظن أنها حشرة أو.. أو أكلة تسبب عُسر الهضم، وهشاشة العظم، والقرحة، وقلة الفهم!
قال: حقاً إنها تسبب كل ذلك، ولكنها نوع من المشروبات الغازية تختصر جملة أعجمية تقول:
(PAY EVERY PENNY TO SAVE ISRAEL)
أي: ادفع كل قرش لتنقذ إسرائيل (وهم اليهود) وقل لأهل التوحيد أن يقاطعوا حليبهم وأجبانهم، وبنوكهم وفنادقهم، وسياراتهم كالجمس والكابرس، وأفلام كوداك، وأحذية كلارك!

قلت: على ذكر الأحذية -والشيء بالشيء يذكر- فقد أعجبني أبو القاسم الطنبوري(١٠) لأنه أول من قاطع "كلارك" وآثر عليها حذاءه الشهير المرقع الثقيل، الواسع الطويل، وعاف باتا وأدداس، فبات أسعد الناس! فتبسم شيخنا وأضاف: وقل لهم: أن يقاطعوا ماكدونالدز، وبيزاهت، وهارديز، وكنتاكي، وبرجر كنج، وماركس وسبنسر!
قلت: نعوذ بالله من أسمائهم وعفاريتهم، ومن بوش وخيتعور، ومن الإنتربول!
قال: وقل لهم: ليكن شعاركم: قاطعوا منتجاً تنقذوا مسلماً، واتل عليهم قول الله تعالى: {ياأيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق}(١١).
قلت: إني أزعم يا شيخنا العز، أن المقاطعة لا تثمر بين عشية وضحاها، ولكنها ستؤتي أكلها ولو بعد حين، ويومئذ ترى اقتصاد الفرنج وقد انهار، وأغلقت شركاتهم أبوابها في بلادنا، وأصبحوا عاجزين عن دعم عدونا بالأموال التي كانوا يجنونها من جيوبنا ثمناً لبضائعهم!
قال: حقا، ويومئذ نحتفل بنجاحنا في توطين النفوس، وتدريب الأجيال على مقاطعة الغزاة المستعمرين، أو قل المستخربين، وتخليصها من عقدة الخواجات، وتكون أسواقنا ملأى بمنتجاتنا الإسلامية، ونفتخر بأننا نأكل مما نزرع، ونلبس مما نصنع، وندعم إخواننا بما ننتج وننسج!
قلت: معنى هذا أن تقول الأمة بصوت واحد في القارات الست: لا للبيتزا والهامبورغر، لا للجينز وأفلام الكابوي، لا للبيبسي والزفت المغلي، لا للعولمة والهيمنة!
قال: نعم، نعم وعليها أن تعمل كالجسد الواحد على بناء قوتها الاقتصادية آخذة بهذه الأركان:
الركن الأول: التدبير والاعتدال في الإنفاق أفراداً وعائلات ومجتمعات استجابة لقول الله تعالى: {والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواماً}(١٢).
الركن الثاني: الاكتفاء الذاتي، وذلك بزيادة الإنتاج الزراعي والتجاري والصناعي، وليكن شعار كل عالم وعامل: "احمل محراثك واتبعني".
الركن الثالث: التكافل الاجتماعي بأداء الزكاة

والإكثار من الصدقات وصلة الأرحام والعطف على الفقراء والأيتام: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى"(١٣).

الركن الرابع: دعم المواجهة ورعاية الجرحى وأسر الشهداء والأسرى: {إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون}(١٤).

قال ابن كثير: فلما نودي للصلاة من يوم الجمعة صعد شيخنا العز منبر الجامع الأزهر فخطب وبهر، وكأنه منذر جيش، وهو يصدع في الناس: يا أمة التوحيد، حياتكم في خطر، وحريتكم في خطر وحضارتكم في خطر إن لم تقارعوا عدوكم وتقاوموه وتقاطعوه. يا أمة محمد:

**بالمدفع استشهدي إن كنت ناطقة**

**أو رمت أن تسمعي من يشتكي الصمما**

**لا تطلبي من يد الجبار مرحمة**

**ضعي على هامة جبارة قدما(١٥)!**

قال ابن كثير: ولما قضيت الصلاة انتشرنا نجوب الآفاق مع وفد من العلماء، وبينما كنا نطوف في بلاد شنقيط بشرنا الركبان بانتصار المسلمين في "عين جالوت"(١٦) فكبرنا، وخررنا للأذقان سُجّداً، وفرحنا بنصر الله العزيز الجبار. ثم عدت إلى دمشق، وصنفت "البداية والنهاية" وعنيت بالبداية الانتصار على أصحاب الفيل والتتار، وبالنهاية هزيمة أصحاب الدولار، وجعلت أول فصل فيه: تصعيد المقارعة بتفعيل المقاطعة!




## الهوامش:

(١) ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي، مقرئ متقن، وراوية موثوق، ومفسر، ومؤرخ معروف، له كتاب "البداية والنهاية" في التاريخ. ت ٧٧٤هـ.

(٢) سلطان العلماء: عز الدين بن عبد السلام، ولد ونشأ بدمشق،وهو فقيه بلغ رتبة الاجتهاد، أنكر على الصالح إسماعيل تسليمه قلعة صفد للفرنج فحبس، ثم خرج إلى مصر، وتولى القضاء والخطابة والأمر والنهي، كان له دور عظيم في التعبئة لمعركة عين جالوت. ت٦٦٠هـ.

(٣) النساء آية ١٠٢.

(٤) الأبيات لأحمد شوقي من سينيته المشهورة.

(٥) البيت للشاعر الفلسطيني إبراهيم طوقان.

(٦) الخيار: خيار "السلام الإستراتيجي". *أوسلو: اتفاقية التنازل عن فلسطين، والاعتراف باليهود والتطبيع معهم، عقدت بمدينة أوسلو بالنرويج ١٩٩٤م١٤١٤-هـ. *إعلان داكار: إعلان صدر عن "مؤتمر القمة" بالسنغال نص على إلغاء الجهاد ورفض اتخاذه وسيلة التحرير!

(٧) التوبة آية ٧١.

(٨) المنافقون آية ٧.

(٩) الأنفال آية ٣٦.

(١٠) أبو القاسم الطنبوري: رجل فقير ظريف من أهل بغداد، له حذاء ضرب به المثل في الثقل وكثرة الرُقع، وكان يلبسه سنين طويلة. ت٢٥٠هـ.

(١١) المتحنة آية ١.

(١٢) الفرقان آية ٦٧.

(١٣) حديث شريف، متفق عليه.

(١٤) التوبة آية ١١١.

(١٥) البيتان للشاعر العراقي محمد مهدي الجواهري.

(١٦) عين جالوت: معركة عظيمة وقعت في فلسطين انتصر فيها المسلمون بقيادة سيف الدين قطزعلى التتار سنة ٦٥٨هـ (أي بعد سنتين من اجتياح بغداد).

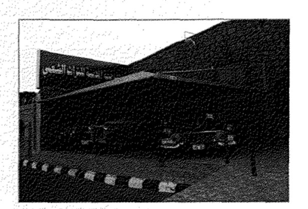
# المتاحف في المملكة العربية السعودية



د. فرج الله أحمد يوسف - الرياض

تشكل المملكة العربية السعودية الجزء الأكبر من الجزيرة العربية التي قامت على أرضها ممالك خلفت تراثاً حضارياً كبيراً.. ففي الجنوب قامت ممالك: أوسان، وقتبان، وسبأ، ومعين، وحضرموت، وحمير، وفي الوسط قامت مملكة كندة، وفي الشمال قامت ممالك: أدوماتو، وددان ولحيان، والأنباط، والحضر، وتدمر، والرها، وفي الشرق قامت في الجزء الشمالي منه مملكة ميسان، أما في الجزء الجنوبي الذي لم يعرف ممالك جامعة فقد نشأت فيه ما عرف بممالك المدن.. ومن عواصم الممالك العربية القديمة الموجودة في المملكة العربية السعودية: دومة الجندل "أدوماتو"، وتيماء، والعلا "دادان"، والحجر "مدائن صالح"، والفاو "قرية"

لقد كافح الإنسان في الجزيرة العربية منذ أكثر من سبعة آلاف عام في سبيل البقاء حتى أكرمه الله بنزول القرآن الكريم على خاتم الأنبياء والمرسلين، وأشرقت الأرض بنور ربها وبدأ عهد الحضارة الإسلامية، وأسس الرسول صلى الله عليه وسلم الدولة الإسلامية الناشئة التي اتخذت من المدينة المنورة عاصمة لها، وبالرغم من انتقال عاصمة الخلافة الإسلامية إلى الكوفة ثم إلى







دمشق فبغداد إلا أن الجزيرة العربية ظلت مهوى أفئدة المسلمين كونها تضم الحرمين الشريفين.

وبذلك فإن أرض المملكة العربية السعودية تحتضن النصيب الأكبر من التراث الحضاري العربي قبل الإسلام، والتراث الحضاري الإسلامي على مر العصور الإسلامية.

وبعد صدور نظام الآثار في السعودية سنة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م وبدء النشاط الأثري تم افتتاح متحف الآثار والتراث الشعبي بالرياض في المحرم سنة ١٣٩٨هـ/ ديسمبر ١٩٧٧م، ثم تم إنشاء عدد من المتاحف الإقليمية في كل من: دومة الجندل، وتيماء، والعلا، ونجران، وصبياء، والهفوف، وانتهى إنشاؤها سنة ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م،وتوجد دراسة بإقامة ست متاحف إقليمية أخرى في كل من: أبها، والباحة، وتبوك، والخرج، وشقراء، والمجمعة

وفي الخامس من شوال سنة ١٤١٩هـ/ ٢٢ يناير ١٩٩٩م تم افتتاح المتحف الوطني بالرياض ضمن الاحتفال بمناسبة مرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية، ويتكون المتحف الوطني من ثمان قاعات هي: الإنسان والكون، والممالك العربية القديمة والجزيرة العربية قبل الإسلام، والبعثة النبوية، والإسلام والجزيرة العربية، والدولة السعودية الأولى والثانية وتوحيد المملكة، والحج والحرمين الشريفين، وتبلغ المساحة الإجمالية للمتحف نحو ١٧,٠٠٠ متراً مربعاً.

وإلى جانب هذه المتاحف توجد العديد من المتاحف التي أقامتها الجهات العلمية المهتمة بآثار المملكة وتراثها المعماري والحضاري، بالإضافة إلى تلك التي أسسها أفراد من مختلف طبقات المجتمع السعودي، ففي مدينة الرياض هناك عدة متاحف

## الجزيرة العربية غنية بآثار الحضارات القديمة..





منهـا: متحف المصمك التاريخـي الذي أقيم في قصـر المصمك الـذي يرجع تاريخ إنشـائه إلى سـنة ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م، وقاعة الملك عبدالعزيز التذكاريـة بـدارة الملك عبدالعزيـز، وقاعة الملك فيصل التذكارية، ومتحف المخطوطات بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسـات الإسلامية، ومتحف العملات بمؤسسة النقد العربي السعودي.

ويعد متحف الآثار بكلية السياحة والآثار بجامعة الملك سـعود مـن أهم متاحـف المملكة إذ يضم نتائج التنقيبات الأثرية التي قام بها قسـم الآثار والمتاحف بالجامعة في موقعي الفاو "قرية" الذي يعـود إلى عصور الممالك العربية قبل الإسـلام، والربذة الذي يعود للعصر الإسلامي.

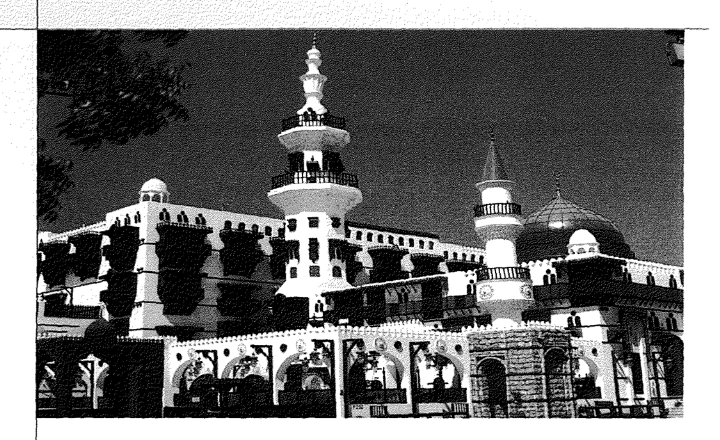
ومـن المتاحـف الخاصة فـي منطقـة الرياض متحف محمد عبدالرحمـن الضويحي في مدينة مرات، ومتحف سـعد عبدالله المحميد في مدينة شقراء، ويضم كلاهما قطعاً من التراث الشعبي للمنطقة.

ويوجد في مكة المكرمة متحف الحرمين الشريفين الذي يحتوي على سبع قاعات تضم نماذج فريدة من قطـع أثرية ونقوش كتابية خاصة بالمسـجد الحـرام، وتضم مدينة جدة متحف جدة الإقليمي للآثـار والتراث الشـعبي ومقـره بقصر خزام الذي شـيد في عهد الملك عبدالعزيز آل سـعود

## المتاحف العامة والخاصة في المملكة تؤكد على وعـي متقدم بـالآثـار وأهميتها..

سـنة ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م، ويضـم المتحف آثاراً تعود إلى العصـور التاريخيـة المختلفة، وتضم جـدة أيضاً واحـداً من أهـم المتاحف الخاصة هو متحف عبدالرؤوف حسـن خليل الذي يحتفظ بنحـو ١٤,٠٠٠ قطعـة أثريـة وتراثيـة، ومن المتاحف الخاصة في مكة المكرمة متحف الخوجة الذي يضم قطعاً من التراث الشعبي لمكة المكرمة بالإضافـة إلى مجموعة فريـدة من المخطوطات، أما مدينة الطائف فبها متحف الطائف الإقليمي للآثار والتراث الشعبي الذي أقيم في قصر شبرا الذي شيد سنة ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م، ويضم المتحف قطعاً أثرية تعـود إلى كل العصـور التاريخية، ومن المتاحـف الخاصة بالطائف متحف عبيدالله الوقداني، ومتحف عكاظ الذي أسسـه خلف الله القرشي.

ومن المتاحف الخاصة في منطقة عسـير جنوب غرب المملكة متحف قصر المفتاحة الأثري بمدينة أبها وأسسه علي محمد الأسمري، ومتحف قرية الحمسان في مدينة خميس مشيط وأسسه ظافر



بن حمسان، ومتحف عيد الخشن في مدينة أحد رفيدة ويوجد في مدينة حائل متاحف خاصة مثل:متحف خالد محمد الحميل، ومتحف إبراهيم الرديعان، ومن متاحف مدينة تبوك الخاصة متحف عودة السميري ومتحف محمد عيد الشوامين.

وتضم منطقة الجوف العديد من المتاحف الخاصة يأتي في مقدمتها متحف دار العلوم التابع لمؤسسة عبد الرحمن السديري الخيرية في مدينة سكاكا، ويضم العديد من القطع الأثرية التي تعود إلى مختلف المراحل التاريخية، يأتي في مقدمتها مجموعات من النقوش القديمة والإسلامية، والمخطوطات والمسكوكات،ومتحف النويصر الذي أسسه عبدالله بن نويصر الحسن في مدينة دومة الجندل، ويعد هذا المتحف بمثابة نواة لسوق شعبية يتم فيها تداول المقتنيات التراثية الخاصة بمنطقة الجوف، وأسس عبدالله الشرعان متحفاً خاصاً بجوار منزله في مدينة القريات ثم قام بإهدائه إلى إدارة التعليم بالمدينة.

وتعد المنطقة الشرقية من أكثر المناطق التي تضم متاحف خاصة، إذ تضم مدينة الهفوف وحدها عدة متاحف منها: متحف فهد عبدالمحسن الملحم، ومتحف سليم عبدالله السليم، ومتحف صالح عبداللطيف الظفر، ومتحف صالح أحمد الخميس، ومن المتاحف الخاصة في مدن المنطقة الشرقية الأخرى متحف إبراهيم عبدالله الذرمان في مدينة المبرز، ومتحف إسماعيل الناظر في مدينة الخبر، ومتحف عبدالله الأسمري في مدينة الظهران.

وتضم المتاحف الخاصة مجموعات من النقوش القديمة والإسلامية، والتماثيل، والقطع الفخارية، والأسلحة، والمخطوطات، إلى جانب أدوات التراث الشعبي، والصناعات التقليدية، والصور الفوتوغرافية القديمة، ويدل تعدد المتاحف الخاصة وانتشارها في مختلف أنحاء المملكة العربية السعودية على مدى ما وصل إليه الوعي الأثري للمواطن السعودي الذي يسعى للحفاظ على الآثار والتراث.

# سلمى..

د. بهاء بن حسين عزي
- جُده -

أنشأتُ هذه القصيدة "لسلمى". وما سلمى إلا رمز.. تراءت للشاعر، حسناء بارعة الجمال في مقلتيها سحر تتناغم فيه ألوان الطيف، هائمة بالشعر، ولها صفات تميزها عن كثير من أترابها. والقصيدة مهداة لعينيها ولكل ما تتميز به من خصال.

كُلُّ المروج تناغمت ألوانها ... في مُقْلتي سلمى وطيفِ جمالها
نجلاءُ مُفعمةُ الرؤى مزهوّةٌ ... خضراءُ تذهلنا بمَشْقِ كحالها(١)
رنَتَا، فَظَلَّلتا بأطياف السَّما ... وجُعِلْنَ حدَّ سُيُوفها ونصالها
فكأنما قُزَحُ الغمام تشكَّلت ... في غِمْدها لتَميزَ في أمثالها(٢)
وكأنما بين السماء وبينها ... شَهْرُ السُّيُوف لدى حميم وِصالها
فمن الذي ينجو إذا همَّت به، ... ممشوقةَ الأسياف، في إقبالها؟

***

إن همَّ.. تُذْهِله ببرق مُذهل ... ملأ الفضاء سناهُ.. من إطلالها
وبلذَّة الفتك الرقيق لطرفها ... ترنو ليَخْضعَ من سَمَا لنزالها
فإذا دنا، واشتدَّ نبضُ فؤاده، ... أسْقَتْهُ نُخَبَ ذُهُوله وجلالها
وإذا به ثَمِلٌ من الكأس التي ... جادت بها تُرويه من أعْسالها(٣)
فكأنه لم يُرْوَ كأساً قبلها ... مِن بَعْد ريَّة حُلوها وزُلالها(٤)
وكأنها حُلْمٌ تجاوز أُفْقَه ... كَبِدَ السَّماء بنجمها وهلالها
هي نجمُها وهلالُها وبُروجُها ... مختالةٌ كالشُّهب في أذيالها
وهي السماء إذا صفت وتهيَّأت، ... للحالمين، تُرِقُّ مِنْ أسدالها(٥)
ليَروْا بهاءً لا يراهُ سواهم ... في كُلِّ سابحة على منوالها

***

ما راقها الشُّعراء يوم تنافسٍ ... فرنت إليَّ تُثيرني بسؤالها
فصدحتُ مبتدعاً لها الغُرَرَ التي ... أرْضَت غروراً كان بين خصالها
فإذا الهوى أنْشُودةٌ ثَمِلَتْ هوى ... والكونُ يصدحُ مِنْ شجا مَوَّالها

وإذا بصدحِ الكون آهةُ عاشقٍ ... الشِّعرُ يلهمُهُ مدى أطوالها

وإذا بموسيقاهُ ترحلُ في المدى ... تُشجي بمعزفها لدى ترحالها

ورأيتُني العزّافَ والكونُ الصدى ... ورأيتُني حُلُمَ الهوى لمثالها

ورأيتُني بحراً له حوريّةٌ ... ومجالُهُ وقفٌ على تجوالها

واللُّجُّ من طربٍ يموجُ، لزُرْقةٍ ... في لُجِّ عينيها، ومن أزوالها(٦)

يسري لها ولديه ألفُ قصيدةٍ ... عذراء ينثرُها على سربالها

***

وكذا النجومُ سرَيْنَ فوق جفونها ... والبدرُ قنديلُ السُّرى لمآلها

فحطَطْنَ فوق جفونها بسنا الهوى ... نشوى.. لها نسق لحطِّ رحالها

كمْ عاشقٍ منْ قبلُ راوده السُّرى ... مثلَ النجوم فصُدَّ من إجفالها

***

وكذا الطيور وقد شُدِهْنَ بشدْوِها ... طرباً، فحاكتْ مُشتهى أقوالها

وكذا الحسان الحُورُ قلَّدْنَ الخُطى ... في مَشْيِها، كغزالةٍ بعيالها

وكذا الأُسودُ الكاسراتُ تَبِعْنَها ... تترسَّمُ التدريب في أشبالها

***

فلها المنازلُ مقلةٌ مفتونة، ... لهفى تُداعبها المنى بنوالها

ولها المنازلُ خافقٌ.. تحنانُهُ، ... دوماً يزيدُ، ويحتفي بدلالها(٧)

ولها الهوى الظمآنُ في لُجَجِ الحشا ... شغفٌ يساعفه ندى إنهالها(٨)

ولطالما أمضيتُ يومي واصفاً ... إشعاعَ مشرقها إلى آصالها

والليل أُسهِرُهُ فأحفلُ، ما ابتدا، ... بطقوس معبد حُسنها وجلالها

ووهبتُها صفحَ المحبِّ وكُلُّ مَنْ ... شغفتْهُ فاتنةٌ.. يرى بكمالها

**الهوامش:**

(١) المشق: مشق في الكتابة.. مد حروفها. ومشق الحسام.. انتزعه وأخرجه من غمده. والكحال: حجر يكتحل به.

(٢) قزح: جمع كلمة قُزحه، وهي الطريقة من ألوان قوس قزح.

(٣) أعسال: صيغة من صيغ جمع كلمة عسل.

(٤) الريّة: من العيون الجارية.. الكثيرة الماء.

(٥) أرق الشيء: جعله خفيفاً رقيقاً. السَّدْل: السِّتْر، والجمع أسدال.

(٦) أزوال: جمع كلمة الزّول، وهو الحسن المعجب من كل شيء. هذه كلمة متعددة المعاني، ومن معانيها.. الشخص والشجاع والفطن الذكي والجواد. ولها معانٍ أخرى.

(٧) التحنان: شدة الحنين.

(٨) الشغف: أقصى درجات الحب. أنهله: سقاه حتى روي وشبع.

# ظاهرة التعالم بين الكتاب

فاروق صالح باسلامة - جُدة

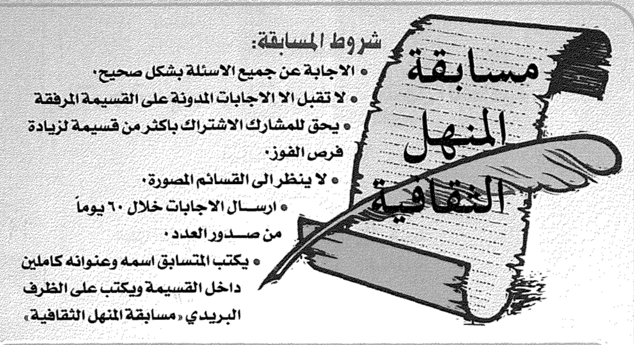
شـــئ جميـــل أن يكتب الكاتب البصير ذو الوعي الراشـــد ، والفكـــر الثاقب، مقالاً أو كتابـــاً أو قصة في العالم الرحيـــب والكون العجيب والمجتمع النجيب. يعالج قضاياه ويفتـــش عن مراده ويعطيه رأيـــه ويبحث عن حلول لهذا كله. خاصةً إذ يتخذ في كتابته أســـلوباً بليغاً وألفاظاً فصيحـــة، وصور التخييل المســـلي،والإبدا ع الروائي ذي المعنى الصائـــب والفكر الناضـــج والتصوير الفني.. وهذا أمر مـــن التأليف بين دوافع الكتابة وهدف مؤلفها وموضوعه المطروح للمتلقي.

إن الكتابة والتأليف بها حول موضوع من المواضيع في الحياة الفكرية ليست ميسورة بأحـــلام أي كاتب أو مؤلف يعـــد كاتباً ومؤلفاً، كما يريد، بل دون ذلك (خرط القتاد)هذه الحكمة العربية التي تعني الصعوبة في تشذيب الشوك من الشجر (يدوياً)!!

فهل ما يعنيه بعض الكتبة في تذييل كتاباتهم ببعض العبارات المُعَرِّفة – بضم الميم وتشـــديد الراء بالكسر– لأشـــخاصهم مثل: (كاتب وأديب) أو (باحث ومؤرخ) أو(مفكر عربي) أو سوى تلك وتلك من العبارات الرنانة والألفاظ الطنانة، هدفاً لأمور ذاتية تخص شـــخصيتهم الاجتماعية أو الفردية؟ بحيث يسمون بها إلى الأفق.. أفق السماء المرتفع، أو يحظون بها على منزلة اجتماعية أو سمعة أدبية أو شهرة إعلامية!!

إن بـــاب التأليف مشـــروع مفتـــوح ينبغي ولوجه بالقدرة اللغوية والفكر الســـامي، والهدف النبيل!! وليستشعر الداخل إلى هذا العالم شعور المقدرة والقوة والتمكن. . لأنه مثل البحر من لم يُجد العوم فإنه غارق . وإذا كان الغرق في البحر جسدياً فإن التعالم بالكتابة المدفوعة مادياً يكون غرقه فكريًا وذاتياً وإنسانياً.

فليتواضـــع الكتاب بمنزلتهم الكتابية خلقيًـــا وأدبيًا، فإن فعلوا راموا الأدب والفكر الحقيقيين ووصلوا عالمهم الرفيع واشـــتهروا على ألســـن القـــراء والنـــاس فإن من تواضع لله رفعه.




شروط المسابقة:

- الاجابة عن جميع الاسئلة بشكل صحيح.
- لا تقبل الا الاجابات المدونة على القسيمة المرفقة
- يحق للمشارك الاشتراك باكثر من قسيمة لزيادة فرص الفوز.
- لا ينظر الى القسائم المصورة.
- ارسال الاجابات خلال ٦٠ يوماً من صدور العدد.
- يكتب المتسابق اسمه وعنوانه كاملين داخل القسيمة ويكتب على الظرف البريدي «مسابقة المنهل الثقافية»

## طريقة اختيار الفائزين

- تفرز جميع القسائم التى ترد من المشاركين.
- يتم استبعاد القسائم ناقصة الاجابة.
- تجمع القسائم الصحيحة الاجابات ويعمل لها قرعة لاختيار الفائزين.
- ترسل الجوائز الى اصحابها فور الوصول الى النتيجة وتدفع بالريال السعودي او ما يعادله.

## جوائز المسابقة

| الجائزة | المبلغ | الجائزة | المبلغ |
|---|---|---|---|
| الجائزة الاولى: | ١٠٠٠ ريال | الجائزة السادسة: | ٣٠٠ ريال |
| الجائزة الثانية: | ٧٠٠ ريال | الجائزة السابعة: | ٢٥٠ ريال |
| الجائزة الثالثة: | ٥٠٠ ريال | الجائزة الثامنة: | ٢٠٠ ريال |
| الجائزة الرابعة: | ٤٠٠ ريال | الجائزة التاسعة: | ٢٠٠ ريال |
| الجائزة الخامسة: | ٣٥٠ ريال | الجائزة العاشرة: | ١٥٠ ريال |

الاسم: .................................... السن: ....................................

العنوان: ........................................................................

المنهل

# نتيجة سحب جوائز مسابقة المنهل الثقافية

## نتائج العدد ٦١١

الفائــزون :

| | |
|---|---|
| الجائزة الأولى :عثمان آل صالح | السعودية |
| الجائزة الثانية :منور أحمد منور | السعودية |
| الجائزة الثالثة : عبدالكريم محمد المصطفى | مصر |
| الجائزة الرابعة : بلقاسم الناصر | تونس |
| الجائزة الخامسة :أحمد بن زيد | الأردن |
| الجائزة السادسة : أكرم مصطفى نادر | مصر |
| الجائزة السابعة : الحسن بالطاهر | المغرب |
| الجائزة الثامنة : كمال الدين سعيد | السودان |
| الجائزة التاسعة :حسين صالح أبو سعبة | السعودية |
| الجائزة العاشرة : مهجة حمد رباح | السعودية |

لطفاً : رجاء كتابة رقم المسابقة على الظرف

**ترسل الاجابات خلال ٦٠ يوماً من صدور العدد**

ستنشر نتائج مسابقة المنهل الثقافية لعدد (٦١٢) في العدد (٦١٣) .. وذلك لاتاحة اكبر فرصة للمشاركين.

---

## قسيمة مسابقة العدد (٦١١)

ضع علامة ✓ امام الاجابات الصحيحة..

١ - متى انتقل الأستاذ عبدالقدوس الأنصاري إلى رحمة الله تعالى ؟

في عام:

☐ ١٤٠٢هـ ☐ ١٤٠٣هـ

ابحث عن الإجابات داخل هذا العدد..